وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

(1179_1205هـ/1766_1791م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519_1830م)

إعداد الطالبين:

العيفة عادل

بركات علاء الدين

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/أحمد مسعود سيد علي	استاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
2	د/أبوبكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	د/إلياس بن سديرة	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م

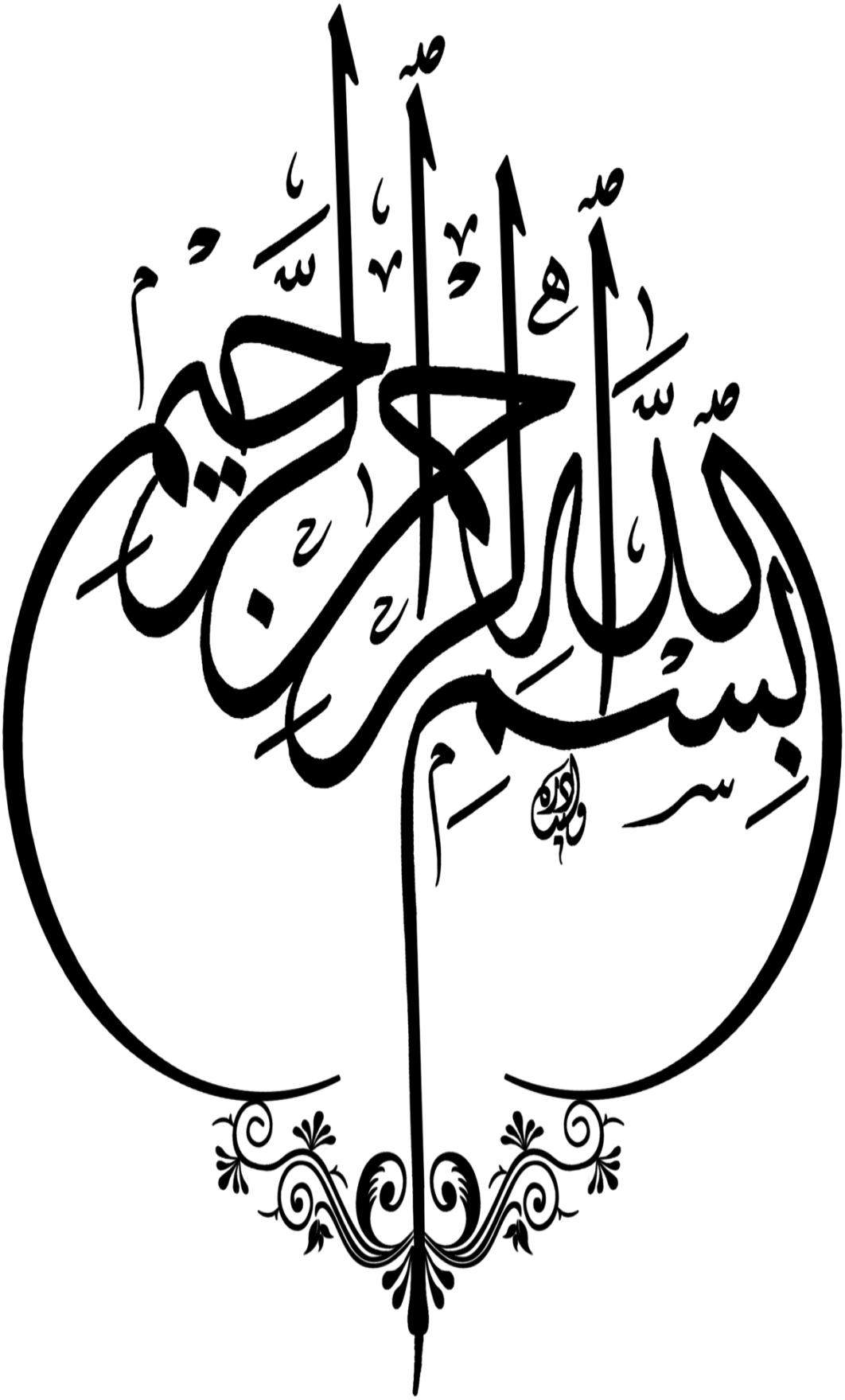
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

قال الله تعالى:" **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**" سورة البقرة، الآية 152.

وقال رسول الله صل الله عليه وسلم :" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** " رواه الترميذي.

ومنه نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى **الدكتور المشرف حميدي أبو بكر الصديق** الذي ساعدنا ورافقنا في إنجاز هذا العمل والذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه، والشكر موصول أيضاً إلى الدكتور سمير العيداني الذي ساعدنا في العديد من المرات.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أ و من بعيد.

الإهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل. نهدي ثمرة جهدنا هذه إلى الوالدين الكرام الذين رافقونا وسهروا معنا طيلة مدة إنجاز هذا العمل والذين لم يبخلوا علينا لا بدعائهم ولا بدعمهم المادي والمعنوي، راجين من الله عز وجل أن يجعل هذا في ميزان حسانتهم ويمدهم بالصحة والعافية وطول العمر

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
ط	طبعة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
تن	تنسيق
م	مراجعة
د د ن	دون دار النشر
تص	تصحيح
T	Tome

مقدمة

مقدمة:

برزت الجزائر منذ التحاقها بالدولة العثمانية كقوة إقليمية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، الأمر الذي مكنها من فرض سيطرتها وسياستها على الدول المسيحية طيلة ثلاث قرون، وتظهر هذه القوة أكثر خلال فترة حكم الدايات 1671-1830م، هذه الفترة التي شهدت فيها الجزائر اكتمال سيادتها خاصة بعد استقلالها عن الدولة العثمانية وبروز عدة شخصيات متميزة ارتقت إلى منصب الداي.

ولعل أبرز هذه الشخصيات التي نالت منصب الداي هو محمد بن عثمان باشا الذي حكم الجزائر لمدة 25 سنة (1766-1791م)، هذه الفترة التي كانت حافلة بالانتصارات والإنجازات ونالت إشادة العديد من المؤرخين خاصة الأجانب منهم، الأمر الذي جعلنا نهتم بفترة حكم هذا الداي ونحاول تسليط الضوء عليها ولذلك جاء بحثنا بعنوان:" الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا 1766-1791م.

وقبل اختيارنا لهذا الموضوع كانت قد توفرت لدينا العديد من العوامل حفزتنا لتناول هذا الموضوع وأولها ميولنا الشخصي لدراسة هذا النوع من الموضوعات خاصة المتعلقة منها بالفترة العثمانية ،بالإضافة إلى رغبتنا في الاستزادة أكثر في هذا المجال كما دفعنا انتمائنا الوطني إلى البحث في تاريخ الجزائر خاصة الفترة الحديثة.

إضافة إلى هذه العوامل الذاتية كانت هناك عوامل أخرى موضوعية وهي رغبتنا في إضافة معلومات أكثر حول هذه الفترة في كل جوانبها ودراسة كل ما تعلق بها من تطورات وأحداث، بالإضافة إلى أن شخصية محمد بن عثمان باشا كانت من الشخصيات المميزة التي حكمت الجزائر الأمر الذي أثار فضولنا للتعرف عليها أكثر ومعرفة السياسة التي اتبعها داخليا وخارجياً في حكمه للجزائر ،كما دفعتنا أيضاً قلة الدراسات المتخصصة حول هذه الفترة بصفة عامة والشخصية بصفة خاصة لاختيار هذا الموضوع ،ومن العوامل أيضاً التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع هو أهمية هذه الفترة في حد ذاتها في الحكم العثماني بالجزائر بصفتها نقطة تحول في تاريخ الجزائر الحديث من التراجع النسبي إلى القوة والاستقرار ،زيادة على ذلك رغبتنا في التعرف على طبيعة العلاقات الدبلوماسية للجزائر خلال هذه الفترة .

شهدت الجزائر خلال النصف الثاني من القرن 18م ظهور مجموعة من الدايات أبدوا رغبتهم الحقيقية في خدمة الجزائر وتحسين اوضاعها الداخلية والخارجية ،ولعل أهم هؤلاء الدايات هو محمد بن عثمان باشا،

ومن هذا المنظور نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: كيف كانت الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا 1766-1791م ؟، ولفهم هذه الإشكالية أكثر نطرح التساؤلات التالية: من هو محمد بن عثمان باشا وكيف وصل إلى سدة الحكم؟، ما هي أول الإجراءات والإصلاحات التي قام بها فور توليه الحكم ؟، شهدت فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا عدة تطورات وأحداث أظهرت حنكته السياسية فكيف عالج الداي هذه الأحداث وما هي سياسته في ذلك؟، كيف تمكن الداي من تنظيم وتطوير الجيش وتجهيزه بالمعدات الحربية اللازمة؟ ، كيف كانت الحياة الاقتصادية والثقافية في عهده ؟، لعل أبرز ما ميز هذه الفترة هي الحملات الإسبانية الثلاث على مدينة الجزائر فكيف تمكنت الجزائر من التصدي لها ؟ ما هي السياسة المنتهجة اتجاه العالم الإسلامي والمسيحي ؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى مدخل تمهيدي وفصلين حيث افتتحنا المدخل التمهيدي بذكر الأوضاع العامة للجزائر قبل تولي الداي محمد بن عثمان باشا الحكم، بالإضافة إلى دراسة شخصيته وظروف توليه الحكم، وعنونا الفصل الأول بالأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا والذي بدوره انقسم إلى أربعة مباحث ،حيث تناولنا في المبحث الأول الأوضاع السياسية للجزائر، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الأوضاع العسكرية، والمبحث الثالث عالجنا فيه الأوضاع الاقتصادية ،والمبحث الرابع الأوضاع الاجتماعية والثقافية، كما كنا قد أشرنا في هذه المباحث إلى إنجازات الداي في كل مجال من هذه المجالات .

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بالعلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا والذي انقسم بدوره هو أيضاً إلى أربعة مباحث ،حيث تناولنا في المبحث الأول علاقات الجزائر مع الدولة العثمانية ،أما المبحث الثاني فخصصناه للعلاقات مع دول الجوار ،والمبحث الثالث للعلاقات مع الدول الأوربية، والمبحث الرابع أردناه أن يكون للعلاقات مع روسيا وأمريكا .

وبطبيعة الحال فإن كل دراسة تاريخية تستوجب إتباع منهج سليم يوصل الباحث إلى دراسة حيثيات البحث بشكل دقيق ويوصل الباحث إلى نتائج موضوعية، وفي هذا الصدد فإننا قد اتبعنا المناهج التالية:

المنهج التاريخي التحليلي : والذي استعملناه هذا المنهج في الفصل الأول وذلك بتحليل بعض الوقائع والأحداث التي حدثت في هذه الفترة كقضية مقتل الخزناجي حسان .

-المنهج التاريخي الوصفي:والذي استعملناه في الفصل التمهيدي من خلال وصف شخصية الداي كما استعملناه أيضاً في الفصل الثاني عن طريق وصف الهدايا المتبادلة بين الجزائر والدولة العثمانية وكذا وصف العلاقات الدبلوماسية للجزائر.

-**المنهج التاريخي السردي**: الذي استعملناه في الفصل الأول والثاني وذلك يسرد بعض الأحداث والوقائع السياسية التي حدثت أثناء هذه الفترة كالثورات والتمردات التي قامت ضد السلطة بالإضافة إلى سرد مجريات الحملات الأوربية على الجزائر .

وأثناء عملية معالجتنا للموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع مكنتنا من إنجاز هذا العمل أبرزها كتاب: **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر لصاحبه أحمد الشريف الزهار** الذي استعملناه في أغلب مباحث الفصول نظرا لكونه مصدر محلي تناول موضوعات مهمة من فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا ،إضافة إلى هذا اعتمدنا على كتاب **alger au xviii siecle للمؤلف venture de paradis** حيث أفادنا هذا المصدر في جميع فصول المذكرة لكونه مصدرا معاصرا لفترة حكم الداي وباعتباره مصدر أجنبي تناول معلومات لم تتطرق إليها أغلب المصادر المحلية .

بالاضافة الى المراجع المتخصصة في هذا الموضوع و التي نذكر من ابرزها : **كتاب محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيرته، حروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده للمؤلف أحمد توفيق المدني** الذي تناول فترة حكم الداي محمد بن عثمان بشكل خاص ،ضف إلى هذا كتاب **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية للمؤلف عزيز سامح التر** الذي تحدث عن جوانب مختلفة من هذه الفترة، كما لا ننسى بعض مؤلفات يحي بوعزيز والتي من أبرزها كتاب **الموجز في تاريخ الجزائر الجزء الثاني وكذا كتاب المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798م)** الذي ساعدنا كثيرا في دراسة العلاقات الجزائرية الإسبانية .

وأثناء عملية بحثنا وجدنا بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى بعض النقاط من هذا الموضوع نذكر منها : مذكرة الدكتوراه المعنونة **بأوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا(1766-1830م/1179-1245-1246هـ) لصاحبتها نادية فتيسي** ومقال **الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م لصاحبه بلبروات بن عتو** ، وبطبيعة الحال فإن كل باحث يود

إنجاز عمل ما لابد وأن تواجهه صعوبات وعراقيل من شأنها أن تأخر العمل، وهو ما تعرضنا إليه بصفتنا باحثين اردنا إنجاز عملنا الخاص، ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسار بحثنا نذكر :عدم اتقاقنا بشكل جيد للغات الأجنبية الأمر الذي لم يمكنا من الاستفادة بشكل كامل من المصادر والمراجع الأجنبية، إضافة إلى قلة خبرتنا في التعامل مع الوثائق الأرشيفية، مما حال دون الاستفادة منها خصوصاً وأن هذه الوثائق كانت متواجدة في أماكن يصعب علينا التنقل إليها لظروف عديدة منها الوضع الحالي الذي يعيشه العالم عامة والجزائر خاصة جراء وباء كورونا.

مدخل تمهيدي : التعريف بشخصية محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبل تولي محمد بن عثمان باشا الحكم

المبحث الثاني: مولد ونشأة محمد بن عثمان باشا وظروف توليه الحكم

مدخل تمهيدي: التعريف بشخصية محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبل تولي محمد بن عثمان باشا الحكم

1-الأوضاع السياسية

2-الأوضاع الاقتصادية

3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية

3-1-الأوضاع الاجتماعية

3-2-الأوضاع الثقافية

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبيل تولي محمد بن عثمان باشا الحكم

1-الأوضاع السياسية:

شهد النصف الأول من القرن 18م مجموعة من الأحداث والتطورات السياسية ،ولعل أهم هذه التطورات ما حدث في عهد الداي علي شاوش (1710-1718م) الذي بادر فور توليه الحكم في العمل على إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان العثماني ساعيا في ذلك لوضع حد نهائي لإزدواجية السلطة، حيث بدأ العمل في هذا الأمر حينما رفض استقبال إبراهيم شركان باشا كأمير للأمراء في الجزائر ،وبعد هذا الفعل عمل الداي علي شاوش على إقناع السلطان أحمد الثالث بمخاطر ومساوئ إزدواجية السلطة مقدماً في ذلك كل الحجج والأدلة التي تدعم رأيه، زيادة على ذلك قدم الداي مجموعة من الهدايا الفاخرة لإرضائه، في الأخير اقتنع السلطان بإلغاء إزدواجية السلطة وبهذا دخلت الجزائر مرحلة جديدة شبه مستقلة عن الدولة العثمانية وغدى يستعمل في الفرمان[1] الوارد من اسطنبول :" إلى أمير أمراء الغرب ودايها"[2].

ومن أعمال هذا الداي أيضاً أن قضى على التمردات والثورات التي كانت تحدثها عديد العصابات بتشديد الخناق عليهم متمكناً في ذلك من توطيد حكمه ومن توجيه دفة الإدارة في ظل استقرار نسبي[3]، كما شهدت الجزائر زلزال عنيف أدى إلى تهديم العديد من المنازل واشتعال النيران مسبباً في ذلك خسائر كبيرة للدولة، ولتغطية أضرار هذا الزلزال كثف رياس البحر هجماً تهم البحرية على الشواطئ الأوربية وبذلك تحصلوا على مغانم كبيرة[4].

ولما توفي الداي علي شاوش في 1718م بعد المرض الذي أصابه، خلفه في الحكم محمد بن حسن أفندي(1718-1724م) الذي كان متعصباً، وطماعاً ومتعجرفاً، وقد شهد عهده موجة من القحط أدت

---

[1] **الفرمان**: الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا يماثله في المعنى، تبين، حكم، مثال، توقيع، نيشان، ومنشور كان يتم تداوله بالخط الديواني في الديوان الهمايوني ويسجل ملخصه في سجل الديوان ويشتمل عادة على طغراء السلطان ونوع الفرمان، والسبب الذي أدى إلى إصداره والغرض منه بعبارة صريحة والتاريخ ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص164.

[2] عائشة غطاس وآخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م، ص57.

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص209.

[4] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1989م، ص460.

إلى إتلاف المحاصيل، كما ظهر الجراد وانتشرت المجاعة في جميع المناطق[1]، كما أن هذا الداي وقف في وجه كل محاولات الباب العالي للتدخل في الشؤون الجزائرية ما شياً في ذلك على النهج الذي رسمه سلفه في استقلالية الجزائر[2].

تولى الحكم بعده الداي كرد عبدي (1724-1732م) الذي شهد عهده كذلك استمرار محاولات الدولة العثمانية للتدخل في الشؤون الجزائرية محاولة في ذلك إعادة نفوذها في الجزائر، إلا أن هذا الداي كان دائماً يرفض ويطرد الممثلين المرسلين من قبل السلطان العثماني، كما تميز عهد هذا الداي بمحاربة الحنانشة الذين كانوا يشكلون خطرا على السلطة العثمانية[3] وقد تميز هذا الداي عن سابقيه أن كان أقوى في الحكم، كما تميز بالحكمة ويخبرنا كومير أنه الرجل الذي استطاع أن يثبت قواعد الحكم في الإيالة، كما أن مكانته في الحكم كانت مثل مكانة سيد المدينة الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية[4]، كما شهد عهده قيام الشركة الفرنسية ميشان (Maichens) لأول مرة بمبادرة كراء بعض الأمكنة بالسواحل الوهرانية لإنشاء مراكز تجارية[5]، غير أنه حدثت حادثة في عهده حطمت معنوياته ،وقضت عليه حينما جهز الإسبان حملة لاسترجاع المرسى الكبير ووهران ،والتي انطلقت في 15 جوان 1732م ،حيث تكونت هذه الحملة من 16 باخرة حربية ،و 500 مركب بحري تقل 28 ألف جندي ،وبمجرد وصولها إلى وهران وقعت معارك عنيفة بينهم وبين مصطفى بوشلاغم باي الغرب، استطاع الإسبان على إثرها من احتلال وهران مرة أخرى، ولما بلغ هذا الخبر مسمع الداي كرد عبدي حزن لذلك كثيرا وامتنع عن الأكل والشرب إلا أن توفي في سبتمبر 1732م[6]، فخلفه في الحكم إبراهيم باشا (1732-1745) الذي أرسل نجدة إلى مصطفى بوشلاغم من أجل استرجاع وهران، كما أن الجزائر في عهده لعبت دور كبير في تنصيب علي باشا على رأس تونس بعدما دعمته في حربه ضد حسين باي[7] ،ويشير عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري أن محاولات الدولة العثمانية لم تتوقف حيث أرسل السلطان سفيرا يسمي قبجي باش إلى الداي إبراهيم باشا، إلا أن هذا الأخير رفض استقباله حيث عاد

---

[1] عزيز سامح التر ،المرجع السابق، ص468.

[2] عائشة غطاس وآخريات، المرجع السابق، ص58.

[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص ص 154- 155.

[4] جون ب وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830م، تر: تع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص386.

[5] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص222.

[6] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص215.

[7] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 49.

أدراجه ولم يحقق شيئاً[1]، كما حدثت بعض الاضطرابات في العلاقات مع فرنسا جراء سوء معاملة هذه الأخيرة للسفن الجزائرية مما سبب استياء عام ،وسخط لدى الأهالي على فرنسا ،الأمر الذي دفع بالداي إلى إلقاء القبض على القنصل الفرنسي ،وعلى طائفة من أبناء جنسه وزج بهم في السجن لكن فرنسا سرعان ما تحركت لهذا الأمر وقامت باستعطاف الجزائر واسترضائها ،وذلك بدفعها لتعويضات مالية عما لحق بالأسطول الجزائري من خسائر[2]. ولما مرض الداي وشعر باقتراب أجله أوصى بتعيين إبراهيم كوجوك الذي حكم من 1745 إلى 1748[3].

وبعد موت إبراهيم كوجوك تولى الحكم بعده الداي محمد بكير باشا(1748-1754) الذي كانت له فلسفة خاصة في السياسة الخارجية، إذ أدرك أن نشاط رياس البحر المتزايد سيؤدي لا محالة إلى تحالف الدول الأوربية والقيام بتحطيم الأسطول الجزائري، لذلك التجأ إلى عقد معاهدات سلم مع الدول الأوربية الصغيرة التي كانت مستعدة لدفع كل ما تطلبه الجزائر من اجل توقيف هجمات الرياس الجزائريين على سفنها، وهكذا يكون الداي قد ضرب عصفورين بحجر واحد، حيث أثرى الخزينة،وأصبح يحصل على العتاد الحربي من هذه الدول وفق ما نصت عليه المعاهدات المبرمة معها، غير أن نهاية هذا الداي كانت مأساوية حيث أغتيل على يد أحد الجنود في ديسمبر 1754م[4] ،وبعد هذه الحادثة اجتمع الوزراء وكبار الدولة والقضاة والعلماء واتفقوا على تولية علي باشا على حكم الجزائر[5]،والذي اتصف نظام حكمه بالرزانة وحسن التدبير،فكان هذا الداي مطلعاً عن أحوال البلاد والعباد،حيث بادر وفور توليه الحكم في ضبط النظام من اجل الأمن والاستقرار، ففرض نظام جديد على اليولداش[6] لتأديب ،وتنظيم الجند[7]، كما كان على الداي مواجهة بعض الاضطرابات والتمردات الداخلية ،ففي عام 1763م قام الأسرى المسيحيون الموجودون بمدينة الجزائر بتمرد

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال،" تق-تح-تع: أبو القاسم سعد الله: إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983م، ص120.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 228-229.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص50.

[4] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص ص 223- 224.

[5] صليحة جبار، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، عائشة غطاس، جامعة الجزائر02، 2010-2011م، ص44.

[6] **اليولداش**: بمعنى الرفيق في الطريق، وبهذا الاسم كان يخاطب الجندي زميله في فرقته .ينظر: حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2004م، ص167.

[7] صليحة جبار، المرجع السابق، ص52.

فأحدثوا قلاقل واضطرابات، فجهز لهم الداي جيشاً استطاع قمع تمردهم وأرجعهم إلى معتقلاتهم[1].أما من الناحية الخارجية فقد كانت العلاقات الجزائرية التونسية متوترة خصوصا في سنة 1756م،بعدما شنت الجزائر الحرب على تونس ،والتي استمرت لمدة طويلة إلى أن قررت الجزائر وقفها وذلك إرضاء للدولة العثمانية[2]، كما حدثت توترات كذلك في علاقاتها مع فرنسا ،وذلك للتجاوزات التي كانت ترتكبها فرنسا، غير محترمة في ذلك بنود المعاهدات المبرمة بين البلدين، وقد حدث وأن أمر الداي بإلقاء القبض على بعض الفرنسيين ومن بينهم القنصل الفرنسي ووضعوا في السجن ،كما أمر كذلك بحجز كافة المؤسسات التجارية الفرنسية ،ومصادرة سفن المرجان إلا أن هذا الأمر حل فيما بعد[3]، كما كانت الجزائر قد أبرمت معاهدات جديدة مع كل من الدانمارك في سنة 1746م، ومع هامبورغ في سنة 1751م، والبندقية سنة 1763م، نصت خلالها هذه المعاهدات على وقف عمليات القرصنة ،وتخفيض الرسوم الجمركية على الواردات[4].

2-الأوضاع الاقتصادية:

اتسمت الأوضاع الاقتصادية للأيالة الجزائر خصوصاً منذ نصف الثاني من القرن 17م ،,إلى غاية نصف الأول من القرن 18م بالركود والاستقرار في جميع الميادين الاقتصادية، حيث لم تشهد الجزائر خلال هذه الفترات أي تطور في المجالات الاقتصادية خصوصاً فيما تعلق بالجانب الزراعي [5]، حيث كانت معظم المزروعات استهلاكية[6]موجهة في غالبيتها لسد حاجيات السكان[7]، كما لم يقم الفلاحون بدورهم بالتوجه إلى زرع المزروعات التجارية ، وهذا راجع إلى عدم تطور وسائل الإنتاج من جهة، وعدم اهتمام الحكام بالشؤون الزراعية من جهة أخرى[8] ،وهي كلها عوامل حالت دون تحسن في الإنتاج الزراعي[9].

---

[1] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص18.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص516.

[3] صليحة جبار، المرجع السابق، ص ص 135- 136.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص163.

[5] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ مهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ-العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص50.

[6] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1، 1972م، ص294.

[7] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002م، ص 106.

[8] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص294.

[9] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص50.

أما في الجانب الصناعي فقد غلبت عليها الصناعة التقليدية المتمثلة في صناعة الزرابي والأقمشة وتطريز الملابس وغيرها من الصناعات الجلدية، حيث كانت هذه الحرف تنظم في جمعيات ،وهيئات تتولى كل هيئة صناعة نوع معين من الأدوات والملابس التي كانت موجه إلى السكان، وحيث كانت هذه الجمعيات تستعمل أدوات مستوردة في معظمها من أوربا من قطع أسلحة ومسامير وغيرها من الأدوات اللازمة لممارسة الكثير من الحرف، غير أن الصناعة خلال تلك الفترات كانت تعيش حالة من ركود الصناعي[1]، ومما زاد من حدة هذا الركود تشجيع الحكام على الاستيراد وإعطاءهم الأولوية للسلع الخارجية على حساب السلع المحلية ،هذه السلع التي كان يتم الحصول عليها من خلال توجيه أرباح الجهاد البحري ومبالغ بيع فائض المحصول الزراعي للمحتكرين الأجانب [2] .

أما التجارة فقد كانت تتم داخليا من خلال الأسواق المحلية والحوانيت التي كانت منتشرة داخل الأيالة[3] ،خصوصاً في عهد الداي علي باشا (1754م-1766م) ،والذي أولى الاهتمام بتجديد الأسواق وترميمها ،وتوفير السلع ،والمنتجات الاقتصادية فيها، غير أنه لم يبقي على نظام التخصيص الذي كان سائدا في الأسواق، والتي كانت تعكسه الأسماء الممنوحة للأسواق مثل سوق الدباغين، سوق الخياطين، سوق العطارين، حيث أصبح في عهد الداي علي باشا سوق الدخان تزاول فيه نشاطات مختلفة كوجود حوانيت للخياطة والطرازة، بعدما كانت في السابق تمارس فيه نشاطات متقاربة مثل وجود حانوت لبيع الأمعاء ،والشحم ،وحانوت أخر لبيع البديان[4] .أما خارجياً فتمثلت في المبادلات التجارية التي شهدت تطورا وازدهارا في الجزائر خلال العهد العثماني[5] ،وهذا راجع إلى تنوع الصلات بين الجزائر ومختلف البلدان الأوربية والأقطار الإسلامية ،مما ساهم في إقامة علاقات تجارية مع تلك البلدان، إضافة إلى توفر كميات كبيرة من المواد الأولية ،وحاجة الموظفين والحكام إلى بعض السلع والبضائع التي لم تكن متوفرة في الجزائر، الأمر الذي أدى إلى تطور صادرات وواردات الجزائر[6]،والتي كانت تتم عن طريق الرحلات البحرية مع الدول الأوربية وبلدان المشرق، وعن

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص ص62،73

[2] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص50.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص64.

[4] صليحة جبار، المرجع السابق، ص82.

[5] عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)، تح-تق-تع: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص33.

[6] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص80.

طريق القوافل التجارية مع دول المجاورة تونس، المغرب، ليبيا، السودان،[1] حيث كانت الجزائر تصدر إلى أوربا وخصوصاً في سنة 1755م الصوف، والجلود ،والشمع،وريش النعام ،والنحاس ،والزرابي ،والمناديل المطرزة ،والخرم الحريرية، والتمور ،والعبيد المسيحيون، بالإضافة إلى القمح[2] والذي كانت الجزائر تنتج منه كميات كبيرة وتقوم بتصدير كميات معتبرة منه إلى الخارج، حيث كان صاحب المعمل البريطاني المقيم في وهران يرسل كل سنة ما قدره 7 و 8 آلاف طن من ميناء وهران إلى بريطانيا ،وذلك في نصف الأول من القرن 18م[3].كما كانت الجزائر سنة 1755م تصدر القمح والصوف بسعر منخفض بالإضافة إلى الشمع والعسل والجلود والبغال، وهذا حسب ما ذكرته صليحة جبار من خلال تناولها لتقرير أورده أبو القاسم سعد الله والذي ذكر فيه أن معظم صادرات القمح كانت تتم من موانئ بايلك الشرق عنابة وبجاية، غير أن ترخيص التصدير كان يتم إرساله من الجزائر وليس من عاصمة بايلك الشرق قسنطينة[4] .كما كانت الجزائر بدورها تستورد من الخارج المواد المصنعة خصوصاً من أوربا، حيث استوردت الجزائر في سنة 1755 م حسب ما ذكره عبد القادر حليمي في كتابه مدينة الجزائر نشأتها وتطورها من خلال تناوله لما ذكره مورقان، على ان الجزائر استوردت خلالها المنتوجات المطرزة، والتوابل، وصفائح الحديد، والنحاس، والرصاص، والقصدير، والفضة، والكبريت، والأفيون، ودود الحرير، والأرز، والسكر، والفواكه المجففة، والجوز، ومواد الزينة، هذه المنتوجات التي كانت الجزائر تجلبها من دول أوربا الشمالية أبرزها : بريطانيا والسويد، بالإضافة إلى هولندا التي كانت الجزائر تستورد منها معدات حربية بكثرة[5].

أما الخزينة فقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني تعتمد على ثلاث مصادر رئيسية لإثرائها "القرصنة والضرائب والرسوم"، حيث شكل الجهاد البحري المصدر الرئيسي للخزينة رغم تراجعه، ثم تأتي الضرائب التي كانت تفرض على السكان[6]، والتجار ، والموظفين الساميين، بالإضافة إلى الرسومات التي كانت تفرض على العمارات والسفن الداخلة لميناء الجزائر ، والتي تعرف بضريبة حق الإرساء في الميناء والمحددة بـ8 فرنك، لكن الداي علي باشا قام برفعها إلى 72 فرنك بالنسبة للعمارات الصديقة ، أما عن العمارات العدوة فكانت تدفع

[1] عبد الله بن محمد الشويهد، المصدر السابق، ص33.

[2] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص306.

[3] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص144.

[4] صليحة جبار، المرجع السابق، ص88.

[5] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص305.

[6] نفسه، ص ص316 – 317.

ما يقارب 8.4 فرنك ، بالإضافة إلى انتهاج الجزائر لسياسة خارجية قائمة على تقديم الهدايا مقابل عقد معاهدات السلم معها ،فالسويد مثلا قدمت سنة 1765م مواد بحرية وعسكرية تقدر قيمتها بـ3 آلاف جنيه سنوياً، والتي استعملتها الجزائر فيما بعد للضغط على الدول الأوربية الأخرى لانتهاج نفس المبادرة التي قامت بها السويد[1].

3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

3-1-الأوضاع الاجتماعية:

عرفت الجزائر عدة مشاكل واضطرابات اجتماعية وأزمات صحية، أثرت على الحياة الاجتماعية للسكان، حيث تعرض سكان مدينة الجزائر إلى انسداد أقنية المياه، فظلت المدينة بدون مياه لمدة طويلة، فتدخل الداي علي باشا وبغرض إصلاحها قام بفرض ضريبة على الأهالي ، والتي استطاع من خلالها إصلاح مناهيل المياه، كما شملت عملية الإصلاح حتى الطرقات، ليعود بعدها الهدوء والاستقرار إلى المدينة[2].

كما عرفت الجزائر في عهد الداي علي باشا قيام عدة ثورات وتمردات على السلطة ، والتي كان سبب قيام البعض منها راجع إلى الضرائب التي كانت تفرضها الإدارة المحلية على الأهالي سواء في المدن أو الأرياف على حد سواء[3]، ففي سنة 1174هـ /1756م قام القبليون بإعلان تمردهم على السلطة المحلية وعصيانهم لها،[4] حيث قاموا بمهاجمة برج بوغني في ليلة 16 جويلية 1756م قتلوا خلالها قائده سي أحمد، كما قاموا بتهديم البرج وواصلوا هجومهم على برج حمزة[5]، غير أن الداي علي باشا قام بإرسال حملة عسكرية ضدهم ضمت 300 رجل، وحملتين من بايلك التيطري ،وبايلك الشرق[6] ،والتي انتهت بالقضاء على المتمردين، وإعادة بناء برج بوغني من جديد[7]، كما قام سكان تلمسان بإعلان تمردهم على السلطة المركزية بقيادة رجم البجاوي الذي حاول استغلال الاضطرابات التي كانت سائدة في منطقة القبائل، وإعلان استقلاله عن الجزائر،

[1] صليحة جبار، المرجع السابق، ص ص 89-90.

[2] عزيز ألتر سامح، المرجع السابق، ص518.

[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002م، ص126.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص518.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص162.

[6] صليحة جبار، المرجع السابق، ص100.

[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص 162.

غير أن الداي علي باشا تمكن من إخماد هذا التمرد والذي انتهى بالإعدام رجم البجاوي، وإعادة الأمور إلى طبيعتها[1]

كما شهدت الجزائر خلال هذه الفترة عدة مشاكل ،وأزمات صحية أثرت على الحياة الاجتماعية للسكان، حيث يعد وباء سنة 1755م[2] من أخطر الأوبئة التي عانت منها الجزائر والدول المتوسطية في القرن 18م[3]،والذي عاد في سنة 1766م بسبب تغير المناخ، مخلفا خسائر بشرية ضخمة خاصة في مدينة الجزائر التي وصل عدد الموتى إلى 4324 شخصاً، كما تضرر سكان قسنطينة من هذا الوباء حيث وصل عدد الموتى إلى 1754 شخصاً، وفي القل 1758 شخصاً ، واستمر الوباء طيلة سنوات من 1756م وإلى غاية 1758م في كل من مدن الجزائر، قسنطينة، والقل، غير أنه خمد في سنوات 1759 و1760 و 1761 ليعود مرة أخرى في 1762م[4]، بسبب سفينة حجاج كانت قادمة من الإسكندرية وعلى متنها أشخاص مطعونين استمر خلالها هذا الوباء إلى غاية 1764 م[5]، كما تعرضت مدينة الجزائر سنة 1755م[6]لزلزال عنيف ،والذي عرف لدى الباحثين بزلزال لشبونة لوقوع مركز الهزة بالقرب منها، حيث خلف هذا الزلزال خسائر مادية كبيرة في المدينة، حيث هدمت المنازل وانقطعت المياه، واستمر هذا الزلزال مدة شهرين صاحبته أعمال الشغب والفوضى[7].

ولم تسلم الجزائر من انتشار الأمراض والأوبئة خلال فترة حكم الداي علي باشا، حيث أصابت الجزائر مجاعة سنة 1760م بسبب قلة الأمطار في فصل الخريف، مما تعذر على الفلاحين القيام بالحرث والزرع

---

[1] صليحة جبار، المرجع السابق، ص99.

[2] نفسه، ص96.

[3] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص62.

[4] صليحة جبار، المرجع السابق، ص96.

[5] فلة موساوي القشاعي، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518-1871م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص76.

[6] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون.....، المرجع السابق، ص67.

[7] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص89- 90.

من جهة، وغزو الجراد للمحاصيل الزراعية[1]، والذي زاد الأمر سوءا من جهة أخرى، مما أدى إلى حدوث ندرة في المواد الأولية واختفاء الأقوات وانتشار المجاعة بشكل كبير الأمر الذي أدى إلى هلاك الكثير من السكان[2].

3-2-الأوضاع الثقافية:

لقد ارتبطت الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر خلال العهد العثماني بالمؤسسات الثقافية ،التي مثلت عصب الحياة الثقافية، وكانت هذه المؤسسات لا تكاد تخرج عن المسجد والمدرسة والزاوية والمكتبة، والتي كان القاسم المشترك بينها هو تعليم وتثقيف الأهالي[3].

فنجد مثلاً أن المجتمع الجزائري قد اعتنى بالمساجد وولى لها جل اهتماماته، فلا نجد قرية أو حياً في المدينة إلا ويحتوي على مسجد الذي كان ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة الثقافية والعلمية، وقد كان المجتمع في الغالب هو من يتكفل ببناء المساجد وتشييد الوظائف فيه، فكان دور المسجد في الحياة الثقافية إلى جانب العبادة هو القيام بوظيفة التعليم ،وكذا تحفيظ القرآن ،وتعليم بعض العلوم الإسلامية ومن أمثلة هذه المساجد نجد الجامع الكبير ،والجامع الجديد[4].

وفي جهة مقابلة نجد كذلك الطرق الصوفية والزوايا قد أخذت جزء كبير من الانتشار في جميع أرجاء الجزائر من مدن وأرياف وجبال وصحاري، ومن المدن التي انتشرت فيها الزوايا نجد مدينة الجزائر العاصمة التي كانت تعج بهذا النوع من المؤسسات فنجد على سبيل المثال زاوية عبد القادر الجيلاني ،وزاوية عبد الرحمان الثعالبي والقائمة طويلة ،كما شملت قسنطينة بدورها على حوالي 16 زاوية، واعتبرت بجاية وتلمسان من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا[5]. بالإضافة إلى هذا نجد نوع أخر من المؤسسات وهي المدارس التي كانت أمكنة مخصصة لإلقاء

---

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون.....، المرجع السابق ، ص56.

[2] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص90.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص227.

[4] بونقاب مختار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18 و 19م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، مكحلي محمد، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2015-2016م، ص58.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص262،265.

الدروس فيها غير انها لانجدها إلا ببعض المدن الرئيسية مثل قسنطينة ،والجزائر، وبجاية، ووهران، تلمسان، وكانت بهذه المدارس غرف يسكنها الطلبة الغرباء[1].

لقد شهدت الجزائر ظاهرة متميزة وهي الهجرة الواسعة لعدد كبير من علمائها إلى الدول الإسلامية ،وبالخصوص دول الجوار تونس والمغرب والأقصى وبلدان المشرق العربي، هذا الأمر أضفى إلى فراغ ثقافي أدى إلى تدهور الأوضاع الثقافية في العديد من الحواضر الجزائرية، وقد كانت لهذه الهجرة الواسعة دوافع عديدة فإما كانت بدافع ديني وذلك لأداء فريضة الحج أو بدافع علمي بغرض طلب العلم أو الحصول على إجازات، أو دافع سياسي وذلك جراء الصراع الذي كان قائماً بين الجزائر وبعض الدول الأوربية ،مما جعل الحكام يهملون الجانب الثقافي والعلمي بالجزائر[2]

كما شهدت الجزائر تنوع في اللغة، فكانت اللغة العربية هي لغة التعليم والشعب ، اما اللغة التركية فكتانت هي اللغة الرسمية المعمول بها في الإدارة، كما شملت الجزائر نوع آخر من اللغة، وهي اللغة الخليط (لغة فرانكا) ،والتي كانت تستعمل عادة في التبادل التجاري[3].

إن الناتج الثقافي في الجزائر كان ضعيف غاب فيه التجديد وطبع عليه التقليد، إذ انحصر في بعض التفاسير وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية، أما أدبياً فقد انحصر في بعض المدائح النبوية والمقطوعات الصوفية ومرثيات بعض العلماء وقليل من الأشعار الغزلية والمقامات والأسجاع النثرية[4]، ومن العلوم التي كانت منتشرة آنذاك نجد علوم اللغة، غير أن التأليف في هذا المجال كان محدود، وقد اقتصر على عدد قليل من العلماء فقط أمثال محمد بدوي الجزائري الذي قام بتلخيص كتاب " الاقتضاء في الفرق بين الضاد والظاء "[5]، وإلى جانب هذا نجد أيضاً العلوم الشرعية المتعلقة بالدراسات القرآنية كالتفسير والقراءات وراوية الحديث،

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص59.

[2] صالح بوسيلم، محمة عائشة، " من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني 1519-1830م هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19، جامعة الوادي، الجزائر، ص ص55 ، 58 .

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982م، ص159.

[4] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 61-62.

[5] ذهبية بوشيبة،" العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سعيدة، ص 118.

يضف إلى ذلك الإثبات، والإجازات، وفقه العبادات، والمعاملات كالنوازل والفتاوى التي أخذت جل اهتمامات العلماء[1].

وعموماً فإن عدم اهتمام الحكام العثمانيين بالجانب الثقافي كان من الأسباب الرئيسية لتدهور الحياة الثقافية، ضف إلى ذلك أن مسؤولية تثقيف المجتمع كانت على عاتق الخواص الذين كانوا يتكفلون بها، وهذه الظاهرة لم تكن في الجزائر فقط، بل سادت كل الأقطار التابعة للدولة العثمانية[2].

[1] ذهبية بوشيبة، المرجع السابق، ص123.

[2] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص332.

مدخل تمهيدي :التعريف بشخصية محمد بن عثمان باشا

المبحث الثاني: مولد ونشأة محمد بن عثمان باشا وظروف توليه الحكم

1-مولده ونشأته

2-ظروف توليه الحكم

المبحث الثاني: مولد ونشأة محمد بن عثمان باشا وظروف توليه الحكم

1- مولده و نشأته:

يعتبر محمد بن عثمان باشا من الشخصيات التي لم تحظى بمعلومات وفيرة تأرخ لحياته وسيرته بشكل كامل، فما وجدنا عليه أن أصوله ترجع إلى قرية صغيرة تقع في ولاية كارامان بجنوب الأناضول[1]، وقد كان شخصية متعلمة إذ تعلم القراءة والكتابة بمسقط رأسه[2]، ولما أتى إلى الجزائر انخرط في صفوف الأوجاق[3] بمدينة الجزائر[4]، وعندما استطاع جمع ألف بطاقة شيك[5] قدمها للبايلك ليتم تعيينه بعد ذلك ضمن هيئة الخوجات[6]، وبعد خدمة دامت عدة سنوات في هذا المنصب ترقى إلى منصب خوجة النوبتاجية الذين كانت مهامهم حراسة قصر الداي ليلاً ونهارا، وقد مكن هذا المنصب محمد بن عثمان من أن ينال ثقة الداي علي باشا

الذي رفعه إلى منصب الخزناجي[7] [8] ،وقد مكنه هذا المنصب من إفشال عديد التمردات التي حدثت أثناء مرض الداي علي باشا (1754-1766م) مما ساعده على الظفر بمنصب الداي فيما بعد[9].

---

[1] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص92.

[2] Venture De paradir, Alger aux XVIII seicle, typographie adolphe Jourdon, Alger,1598,p96.

[3] **الأوجاق**: كل ما تنفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد، وأطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف كما أطلق كذلك على الصنف من الجند كالسابيهية وهم فرق من العساكر في الجيش الانكشاري ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص42 أما في الجزائر فكان لمصطلح الأوجاق ثلاث معان فكان يستعمل من جهة بمعنى (أورتة –orte) أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر والبالغ عددها 420 كما كان يستعمل من جهة ثانية بمعنى " الجيش النظامي " ذلك فضلا عن استعماله حل الأيالة ذاتها .ينظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م، ص11.

[4] بلبروات بن عتو، " الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور، ع6-7، مخبر مصادر وتراجم-جامعة وهران، جوان-ديسمبر 2009، ص 79.

[5] **بطاقة شيك**: أو بدقة شيك (pataque-chique) تعني باللغة التركية الدرهم الأبيض، وقد شاع استعمالها بالأيالة الجزائرية وكانت تعتبر عملة حسابية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، دار البصائر، الجزائر، ط3، 2012م، ص192.

[6] **هيئة الخوجات**: تتميز هذه الهيئة بكثرة عددها وتنوع مهامها حيث ضم نحو ثمانين خوجة يتصدرهم موظف يدعى " باش خوجة " أي رئيس الخوجات ويلاحظ أن ثمة دقة مشابهة في تحديد مهام كل خوجة .ينظر: عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة...، المرجع السابق، ص120.

[7] **الخزناجي**: هو المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة وحارسها المكلف بإيداع مصادر دخل الخزينة من نقود ومقتنيات ثمينة والاشراف على وجوه الانفاق المختلفة. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ...، المرجع السابق، ص159.

[8] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص162.

[9] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص79.

وعن أوصافه فقد قال القنصل الفرنسي فوتير دي بارادي (Venture de paradis) "... **هو طويل جدا، نحيف الجسم، يجر ساقه اليسر قليلا أثناء المشي بسبب رصاصة أصابته في ركبته أثناء حصار وهران، لديه نظرة حادة، بصره جيد وكذلك سمعه، لم تضعف قواه العقلية، انه يتمتع بصحة جيدة**..."[1] كما كان متواضعاً بسيطاً في لباسه ومأكله، إذ يقول الزهار في هذا الشأن :" **وكان لباسه ما يستر به جسده، وطعامه ما يشبع به بطنه** ..."[2]، أما في حالة تعرضه للمرض فقد كان يستعمل الماء النقي وينتظر بصبر حتى يزول عنه الألم[3]، كما عرف عنه أنه لم يذق خمرا طيلة حياته، إضافة إلى ذلك أن لم يكن من المدخنين[4]. ومن خصاله أنه كان عادلاً ومنصفاً، عالماً بقوانين الملك مطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ومحباً للجهاد حيث وقعت في عهده حروب كثيرة كان النصر حليفه فيها[5].

2- توليه الحكم :

قبل وفاة الداي علي، كان قد أصيب بمرض ألزمه بيته لمدة عام وفي تلك الأثناء حاول الجيش التركي التمرد عدة مرات، إلا أن صرامة محمد بن عثمان حالت دون نجاح أي تمرد، الأمر الذي جعل الداي علي يعجب به،[6] لذلك قرر جمع وزرائه وهم الخزناجي وآغا العرب وخوجة الخيل ووكيل الحرج بباب الجهاد ووكيل بيت مال المسلمين وأوصاهم بولاية محمد بن عثمان باشا من بعده، ولما توفي الداي علي رحمه الله في 21 شعبان 1179هـ، تمت مبايعة محمد بن عثمان باشا دايا في اليوم الموالي من قبل رجال الدولة والإدارة والقضاة المفتيين

---

[1] Venture De paradis, op.cit ,p96.

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص22.

[3] Venture De paradis, op.cit ,p96.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص163.

[5] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص22.

[6] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص229.

والعلماء ونقيب الاشراف و اعيان الناس وفق المراسيم المعتمد بها ،حيث ألبس الخلعة السلطانية[1] مع إطلاق المدافع، ومن ثم بدأ في ممارسة مهامه فولى من يستحق الولاية وعزل من يستحق العزل[2].

وفي الغالب كان لما يعين داي جديد للجزائر يرسل السلطان العثماني فرمان لهذا الداي بمناسبة توليه الحكم، وفي هذا المقام كان المؤرخ ناصر الدين سعيدوني قد أورد مقتطف من الفرمان الذي أرسل إلى الداي محمد بن عثمان باشا بمناسبة اعتلائه الحكم وقيل فيه:"... **عليكم بحفظ البلاد وصون العباد ودفع المحن والرزايا عن كل الرعاية وإحياء شرائع الدين المتين وإجراء قوانين سيد المرسلين ليكون أهل الإسلام وأمة خير الأنام في تلك الأراضي المباركة في ظل ظليل وعدل جميل تحت حماية سلطتنا السنية وفي زمن خلافتها القائمة ...**" [3].

ولما تولى الحكم كان عمره 65 سنة، الأمر الذي مكنه من معالجة الأمور بحكمة وعن تجربة سياسية، وحل الكثير من المشاكل التي واجهته[4].وهو رجل حكيم، عامل، يتمتع بروح عادلة وحازمة[5]، وقد عرف عنه أنه كان أقل ظلماً واستبداد من جميع دايات الجزائر[6]، فقد كانت معاملته للجزائريين معاملة حسنة[7].

---

[1] **الخلعة السلطانية**: الخلعة لغة: ما يخلعه الخليفة أو الأمير أو الملك على أحد الناس من الثياب الفاخرة وهي اصطلاحا متداولة عند العرب منذ الجاهلية بحيث كان ملوكهم يخلعونها على الشاعر المادح، أو على رجل أحسن في القول أو العمل، وقد استمرت بهذا المعنى طيلة العصر الإسلامي والحديث، كان الخلفاء يمنحونها لأكابر الدولة والمقربين إليهم ممن أدوا للدولة خدمة متميزة والخلعة قد تكون عيناً وقد تكون مالا، إنما هي على الأغلب لباس مؤلف من جبة مطرزة وعمامة وطيلسان وسيف إضافة إلى البدر والدنانير. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م، ص165.

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص22.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م، ص196.

[4] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص20.

[5] H-D De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), od Ernest leroux,paris ,1887,p317.

[6] جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتع وتق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص29.

[7] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص524.

ومن صفاته أنه كان عادلاً محباً للمساواة، وقد استطاع الحفاظ على ملكه لمدة 25 سنة رغم عديد المؤامرات التي تعرض لها[1].

غير أن هذا الداي لم يكن راغباً في الزواج[2]، وربما يرجع عدم رغبته في ذلك إلى عقليته المقتصدة، إذ كان شحيحاً ومتقشفاً على نفسه وأهله حيث لا هم له سوى توفير المال في خزينة الدولة[3]، ويتأكد ذلك في الرواية التي أوردها الزهار في قضية الزواج حيث فضل وضع الأموال في خزينة الدولة بدل إسرافها في أمر الزواج[4].

وكان أول عمل قام به بعد استلامه الحكم هو استدعاء الرياس الذي تناقش معهم بموضوع الشكوى التي قدمت بحقهم، ثم وجه أنظاره نحو الانكشارية[5] ،حيث قام بتقليل نسبتهم، كما عمل على تأديبهم وتنظيمهم ومنعهم من التجول داخل المدينة وهم حاملي السلاح، كما كان دائماً يضغط عليهم لتنفيذ أوامره تنفيذا تاماً[6].

وبسبب قوة شخصية الداي وعمله على فرض النظام والانضباط الذي لم يعجب الكثير من أصحاب الفساد، تعرض لأكثر من محاولة اغتيال كادت أن تؤدي بحياته[7] ،حيث وبعد مرور شهرين من انتخابه كان عليه مواجهة تمرد أول في 11 أفريل أنهاه بقتل 7 من المتآمرين وفرار 30 منهم نحو بلاد القبائل[8]، وفي شهر جوان من نفس السنة جرت محاولة لقتله أمام جامع التل فأعدم 13 شخص من المتآمرين[9]، ومع مرور الوقت

---

[1] Eugéne plantet, correspondance des Deys d'Alger avec la France (1879-1833), T2, F .Alcan ,paris, 1889,p293.

[2] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص24.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص163.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص24.

[5] **الانكشارية**: هي جمع لكلمة انكشاري، وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين يني: وتعني الجديد وجيري: معناها النظام، أي النظام الجديد " يني جيري " وهو المصطلح الذي أطلق عن نظام الجند الجديد الذي أحدثه السلطان أورخان ثاني سلاطين بني عثمان(1326-1362): ينظر: جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص02.

[6] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص523.

[7] جبور ميلودية، ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث الدولة والمجتمع، رنيمة أحمد، جامعة وهران1، 2014-2015، ص140.

[8] H.D : De Grammont,op.cit ,p318.

[9] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص230.

بقيت المؤامرات ضده متوالية حيث لم يسلم من لعنة محاولة الاغتيال، ففي سنة 1768 م تعرض الداي لمحاولة اغتيال أخرى دبرت من قبل 9 أتراك حيث وأثناء دخول أحد الأتراك إلى الداي وهو جالس بالديوان يباشر عمله، وذلك من أجل استلام أجرته استطاع أن يخبأ يطغانه الخاص الذي نجح في إدخاله معه، وبواسطته ضرب الداي على رأسه، لكن ولحسن الحظ لم تلحق به أذى كبير، وسرعان ما تمكن الداي من كشف بقية الأتراك المديرين لهذه العملية، وأعدمهم في منزل الآغا[1].

وبعد مدة حكم دامت 25 سنة، توفي الداي يوم 11جويلية 1791م، عقب مرض لازمه الفراش بضعة أيام[2].

[1] Venture De paradis, op cit ,p98.

[2] جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص143.

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الرابع :الأوضاع الاجتماعية والثقافية

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

1-التنظيم الإداري والسياسي

1-1-التقسيم الإداري

1-2-جهاز الحكم

2-الإصلاحات السياسية والإدارية

2-1-صالح باي

2-2-محمد الكبير

2-3-مصطفى الوزناجي

3-إخضاع القبائل الثائرة

3-1-إخضاع قبيلة فليسة

3-2-إخضاع قبيلة أولاد نايل

3-3-إخضاع قبائل بجاية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

1-التنظيم الإداري والسياسي:

1-1-التقسيم الإداري: ظلت الجزائر في العهد العثماني مقسمة إلى 4 مقاطعات منذ عهد حسن باشا بن خير الدين[1]، وإلى غاية عهد الداي محمد بن عثمان باشا أين أضيفت لهم مقاطعة سباو، لتصبح بذلك البلاد مقسمة إلى 05 مقاطعات إدارية[2].

دار السلطان: تمتد جغرافيا من دلس شرقاً وإلى غاية شرشال غرباً، ومن الساحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً وإلى غاية سفوح الأطلس البليدي جنوباً[3]، وهي تشمل مدن الجزائر العاصمة، والقليعة، والبليدة، ودلس، وشرشال[4]، هذه المدن التي كانت تشكل إقليما خاضعاً لسلطة الداي[5]، ومقرا للداي والديوان مما جعلها تعرف بهذا الاسم[6].

بايلك التيطري: يرجع تأسيسه إلى سنة 1548م وعاصمته المدية، وهو أصغر البايلكات من حيث المساحة لكونه كان يمتد من سهل متيجة شمالاً وإلى غاية الصحراء جنوباً[7]، ومن جبال ونوغة شرقاً وإلى غاية الشلف غرباً[8].

وقد تقلصت مساحته في سنة 1755م بعدما تم فصل قبائل سباو التي كانت تشمل يسر والخشنة، وضمها إلى قيادة سباو[9].

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص281.

[2] نادية فتيسي، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية حسين باشا (1766-1830م-11779-1426هـ)، الأوضاع السياسية والاقتصادية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل-م-د في التاريخ العام، صالح فركوس، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018، ص30.

[3] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008، ص146.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962" الجزائر خاصة "، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 106.

[5] العربي إيشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص33.

[6] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص106.

[7] نفسه، ص107.

[8] صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

[9] عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة، ...المرجع السابق، ص177.

قيادة سباو[1]: وهو عبارة عن برج بناه الأتراك في بلاد القبائل، وقاموا بتعيين قائدا عليه الذي كان لا يحمل اسم الباي، إلا أنه كان ملزم بتقديم أموال الضرائب إلى السلطة المركزية مثل باقي البايات[2].

بايلك الشرق: يرجع تأسيسه إلى سنة 1567م وعاصمته الإدارية قسنطينة[3] وهو من أكبر البايلكات وأهمها من حيث المساحة والثروة[4]، حيث تمتد حدوده من البحر الأبيض المتوسط شمالاً وإلى غاية الصحراء الكبرى جنوباً، ومن الحدود التونسية شرقاً وإلى غاية حدود بايلك التيطري غرباً عند القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدي عيسى التابعة لبايلك الشرق[5].

بايلك الغرب : تأسس سنة 1553م، كانت عاصمته الإدارية مازونة والتي استمرت كعاصمة ببايلك إلى غاية 1710م[6]، ثم نقلت عاصمة البايلك إلى معسكر في عهد الباي مصطفى بوشلاغم، وذلك لقربها من مدينة وهران التي سعى الباي لتحريرها من الإسبان[7].

عموماً كانت حدود بايلك الغرب تمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً وإلى غاية نواحي البيض جنوباً، ومن حدود بايلك التيطري شرقاً وإلى غاية الحدود المغربية غرباً[8].

1-2-جهاز الحكم:

قاد الداي محمد بن عثمان باشا الجزائر رفقة جهازه الحكومي المكون من الديوان الكبير، هذا الأخير الذي كان يضم كبار ضباط الإنكشارية والبالغ عددهم 80 عضوا[9]، يرأسهم أغا العسكر الذي كانت رئاسته للديوان لا تدوم سوى شهرين، حيث يتم اختياره بالتناوب وحسب الأقدمية[10].ورغم القوة الفاعلة التي كان

---

[1] **سباو**: كلمة تطلق على منطقة ببلاد القبائل الكبرى، تقع على ضفافي الوادي المسمى بهذا الاسم وهو ينبع من جبال جرجرة ويصب بالجنوب الغربي من مدينة دلس، وكانت ولاية القبائل في العهد العثماني في برج سباو القريب من ذراع بن خدة ودلس .ينظر: أحمد بن مبارك بن العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تح-تع-تق: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص 139.

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ...المرجع السابق، ص107.

[3] نفسه، ص 106.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

[5] عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة...، المرجع السابق، ص207.

[6] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص107.

[7] عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة...، المرجع السابق، ص233.

[8] صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

[9] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص112.

[10] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق-تع-تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م،ص ص83 -84.

يشكلها هذا الديوان في عهد الأغوات والباشاوات[1] من خلال امتلاكه لحقوق مناقشة جميع الإجراءات الحكومية، وكذا اتخاذه لقرارات بشأنها[2]، إلا أن دوره السياسي شهد تراجعاً مع تطور الأحداث التي عرفها عهد الدايات، حيث أصبح الداي يقوم بكل الأعمال دون رجوع إلى الديوان الكبير.وهناك الديوان الصغير أو كما يعرف بالمجلس الحكومي[3] الذي كان بمثابة الحكومة الحقيقية، نظرا لرجوع الداي إليه قبل إصدار قراراته ،خصوصا وأن هذا الديوان كان يعقد جلساته كل يوم يتم من خلالها مناقشة ودراسة المسائل العادية المسجلة في جدول أعمال الديوان. وقد كان هذا الديوان يتشكل من الداي الذي كان يرأسه بالإضافة إلى وزراءه الخمس: الخزناجي، وآغا الصبايحة، ووكيل الحرج، وخوجة الخيل، وبيت المالجي.[4]

الداي: وهو محمد بن عثمان باشا صاحب السلطة التنفيذية وقائد العام للجيش[5] بيده كل السلطات[6]، وذلك من خلال إشرافه على البلاد وتنظيمها وكذا تنظيم جيوشها، إضافة إلى مراسلته لمختلف قبائل الإيالة من أجل فرض الأمن داخل الإيالة والحفاظ عليه[7]. وقد كان الداي يقيم في مقره الواقع في أعالي مدينة الجزائر بمنطقة تعرف بالجنينة[8] الواقعة حالياً ساحة الشهداء، والتي تم تدميرها في أوائل الاحتلال الفرنسي، حيث كان لا يسمح للداي بمغادرة قصره سوى ليلة واحدة في الأسبوع يقضيها مع أهله ثم يعود إلى قصره لاستئناف عمله بعيدا عن أسرته، ويرجع السبب في ذلك إلى كونه كان يعتبر أباً لجميع أفراد الجيش[9] ، غير أنه وحسب ما ذكره فونتر دي بارادي فإن الداي محمد بن عثمان باشا لم يغادر قصره طيلة فترة حكمه ما عدا 3 مرات باستثناء أيام الجمعة والتي كان يذهب فيها إلى المسجد القريب من مقره لأداء صلاة الجمعة[10].

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص280.

2 وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تح-تع-تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص42.

[3] أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص 303-305 .

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص ص 111- 112

[5] نفسه، ص109.

[6] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص32.

[7] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص89.

[8] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر-تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط6، 1993م، ص29.

[9] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ... المرجع السابق، ص110.

[10] Venture de paradis,op cit,p103.

وكان يساعد الداي في أداء مهامه مجموعة من الموظفين والوزراء الذين كان يختارهم بنفسه[1]، ومن بينهم:

الخزناجي: وهو الأمين العام لخزينة الدولة[2]، والمكلف بالشؤون المالية، وكذا خلافته للداي في حالة غيابه أو مرضه[3]، إذ يعتبر الخزناجي بمثابة الوزير الأول[4].

شغل هذا المنصب في عهد الداي محمد بن عثمان باشا كل من :حسان الخزناجي الذي قتله الداي في ماي 1788م، وصهره حسن وكيل الحرج الذي خلفه بعد مقتله[5]، وعموماً كانت المهام الأساسية للخزناجي تتمثل في الإشراف على الخزينة من خلال التكفل بحراستها، وإيداعه لمختلف مصادر دخل الخزينة[6]، وكذا استحواذه على الممتلكات التي ليس لها ورثة، ومن ثم تحويلها إلى ممتلكات الدولة[7].

بيت المالجي: وهو المسؤول عن تسيير أملاك الدولة، و كذا العقود، والمواريث التي تعود إلى بيت المال، ويساعده في أداء مهامه موظفون ثانويون وهم: قاضي وموثقان[8]. وقد أصبح صاحب هذا المنصب يختار من البلكباشية منذ النصف الأول من القرن 18م ،بعدما كان يختار في العهود الأولى من ضمن القياد، والآغوات فيما بعد، وهذا التحول راجع إلى حساسية هذا المنصب وخطورته في أن واحد[9].

تولى هذا المنصب في عهد الداي محمد بن عثمان باشا كل من محمد التركي في سنوات 1768-1773م، والحاج علي البلكباشي بن رمضان التركي في سنة 1786م [10]، هذا الأخير الذي قام بمصادرة أملاك حسان الخزناجي بعد مقتله، والتي وصلت إلى 1500 سكة جزائرية، بالإضافة إلى الأساور ،والجواهر، والملابس المطرزة التي كانت بحوزته [11].

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص20.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص184.

[3] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ... المرجع السابق، ص111.

[4] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص184.

[5] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص50.

[6] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر...المرجع السابق، ص139.

[7] Thomas show, voyage dans la Régence d'Alger , trad –J-Maccothy,ed chez Marlim, paris, 1830,p167.

[8] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص112.

[9] عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة... المرجع السابق، ص ص 118-119.

[10] نفسه، ص119.

[11] Venteur de paradis,op cit , p115.

وكيل الحرج: وهو وزير البحرية، والمسؤول عن الورشات التي تصنع فيها البواخر والسفن الحربية[1]، وكذا حرصه على تموين الأسطول البحري بالأسلحة و الذخيرة، بالإضافة إلى توزيعه للغنائم البحرية، والإشراف على العلاقات الخارجية مع الدول الأجنبية، إذ كان بمثابة وزير الخارجية والبحرية في آن واحد[2]، وهو الأمر الذي جعله يحظى بمكانة سامية في نظام الحكم لكونه كان من الوزراء المرشحين لتقلد منصب الداي[3].

تقلد هذا المنصب في عهد الداي محمد بن عثمان باشا شخصيتان هما: حسن الخزناجي الذي كان يشغل هذا المنصب قبل وفاة حسان الخزناجي، وعلي برغل الذي خلف حسن في هذا المنصب بعدما أصبح خزناجياً[4].

أغا المحلة: وهو الوزير الثاني والقائد الأعلى للقوات البرية[5]، كانت مهامه تتمثل في فرض الأمن، وجمع الضرائب في مختلف أرجاء البلاد[6] ،الأمر الذي جعله يحظى بأهمية كبيرة في الديوان، ولدى الداي من خلال جلوسه على يسار الداي أثناء عقد مجلس الديوان[7]. ويساعد أغا المحلة في أداء مهامه 04 موظفين كبارهم: باش شاوش، والكاهية وباش علام، ومكاحلي[8].

خوجة الخيل: وهو الوزير الثالث ومن بين الشخصيات الأربعة الكبرى الذين كانوا مرشحين لنيل منصب الداي أثناء وقوع أي تمرد[9]. وقد تولى هذا المنصب في فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا كل من: السيد مصطفى[10] والسيد عثمان الذي كان حسب فونتير دي بارادي رجل أعزب عاش حياته في مساعدة الفقراء ،والمساكين من ملكه الخاص، كما كان متمسكاً بدينه الأمر الذي جعله يشبه الداي حسب فونتير[11].

---

1 مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص184.

2 عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ... المرجع السابق، ص111.

3 حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص89.

4 أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 50.

5 عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة...المرجع السابق، 116.

6 عمار عمورة، الجزائر، بوابة التاريخ... ،المرجع السابق، ص111.

7 Venteur de paradis,op cit , p118.

8 عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة...، المرجع السابق، ص117.

9 Venteur de paradis,op cit , p91.

10 نادية فتيسي، المرجع السابق، ص44.

11 Venteur de paradis,op cit , p111.

وعموماً خوجة الخيل هو المكلف بإدراة أملاك البايلك وثرواته، وكذا تموين الموظفين الأتراك[1].

الكتاب الأربعة أو الخوجا باشي: كان يختارهم الداي من بين الخوجات الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة بغض النظر عن أقدميتهم أو خدمتهم وهم بمثابة وزراء الدولة[2] إذ يتوزعون على النحو التالي:

الكاتب الأول أو المكتابجي: وهو رئيس الكتيبة المكلف بالإشراف على سجل المحاسبات الدولة، وكذا سجل القوانين العسكرية[3]. وقد شغل هذا المنصب في عهد الداي محمد بن عثمان باشا أحمد خوجة الذي كان يدعى بالمقتاتي[4].

الكاتب الثاني أو الدفتر دار: ويعرف بباش دفترجي، تولى هذا المنصب حسن[5] الذي كانت مهامه تتمثل في تسجيل مداخيل البلاد ،,التي كانت تجنيها من جراء فرض الضرائب[6].

الكاتب الثالث أو وكيل الحرج الصغير: وهو المكلف بوضع نسخة ثانية لموارد دخل الدولة، إضافة إلى اهتمامه بسجلات المتعلقة بغنائم البحر وأمور الجمارك[7].

الكاتب الرابع أو الرقمجي: اسمه خوجة عاشور، وهو المسؤول عن السجلات الجمركية الخاصة بكل ما يستورد ويأتي من العالم المسيحي، إضافة إلى تنظيمه للأمور الجمركية بمساعدة الكاتب الثالث[8].

2- الإصلاحات السياسية والإدارية:

شرع الداي محمد بن عثمان باشا فور توليه الحكم في تنظيم الأمور السياسية للبلاد، حيث قام باختيار رجال ذوي كفاءة سياسية وعسكرية وإدارية، فمنهم من قام بترقيته على مستوى الديوان، ومنهم من

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...المرجع السابق، 17.

[2] Venteur de paradis,op cit ,pp91,165.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص91.

[4] Venteur de paradis,op cit , p116..

[5] IBID,p116.

6 حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص142

[7] نفسه، ص142.

[8] Venteur de paradis,op cit , p117.

نصبهم على مستوى البايلكات الثلاث، مدركاً أن مشروع إنعاش الدولة يقتضي وجود قيادات ذكية وشجاعة ومحنكة في نفس الوقت[1]، ومن أجل ذلك قام بتنصيب حكام أكفاء على رأس المقاطعات الإدارية ومن بينهم:

2-1-صالح باي[2]: تولى حكم البايلك بعد وفاة الباي أحمد القلي مباشرة في سنة 1185هـ-1771م، أين كان صالح باي يشغل منصب الخليفة في عهد أحمد القلي والذي أبدى إعجابه بالمهارات الحربية والإدارية التي كان يحظى بها صالح باي، الأمر الذي خوله إلى تولي منصب الخليفة لمدة 6 سنوات(1765-1771م)، هذا المنصب الذي سمح لصالح باي بمقابلة الداي أثناء تقديمه للدنوش الصغرى، فأعجب الداي به ونال ثقته، الأمر الذي ساعده في تولي منصب الباي بعد موت أحمد القلي[3]، استمر خلالها صالح باي في حكم بايلك الشرق لمدة 22 سنة[4] أظهر خلالها شجاعته وحنكته في القيادة، مما جعل فترة حكمه حافلة بالإنجازات في جميع الميادين خصوصاً في الجانب العسكري[5].

2-2-محمد الكبير:[6] كان يعمل كقائد لقبيلة فليتة في عهد الباي إبراهيم، هذه القبيلة التي كانت بمثابة القيادة الأولى في بايلك الغرب، أين أظهر محمد الكبير شجاعته وذكاءه في القتال والتخطيط، الأمر الذي جعله يرقى إلى منصب خليفة الباي إبراهيم في سنة 1182هـ-1768م[7]، وهو المنصب الذي مكنه من القيام بعدة أعمال حربية، حيث شن حملة عسكرية على أولاد شريفة، كما شارك في التصدي لحملة أوريلي على الجزائر سنة 1775م نيابة عن الباي إبراهيم[8] نال من خلالها إعجاب الداي الذي أثنى عليه[9]، ولما عاد

---

[1] بلبراوت بن عتو، المرجع السابق، ص24.

[2] **صالح باي**: ولد في أزمير من عائلة متوسطة الحال 1725م، وفي السادسة عشر من عمره غادر موطنه إلى مدينة الجزائر، ولم يلبث غير قليل حتى التحق بسلك الجندية فيها، اشتهر بالبسالة وأصالة الرأي بين أقرانه ثم كان من بين الذين قرر الديوان إرسالهم لمقاطعة الشرق، ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص133.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص241.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص176.

[5] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص101.

[6] **محمد الكبير**: وهو محمد بن عثمان الكردي ويسميه العرب في ناحية الغربية بمحمد الأكحل لأنه كان أسمر اللون، وقد كان والده عثمان الكردي قائدا بمدينة مليانة، ثم بايا في مقاطعة التيطري ،وكان من رجال العدل والنزاهة، استشهد في مقاتلة مع ثوار جبال عمور تاركاً أم ولديه وعائلته لصديقه إبراهيم الذي تولى منصب الباي في المدية من بعده-ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص140.

[7] أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراوي، تح، تق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969، ص 16.

[8] صالح عباد، المرجع السابق، ص174.

[9] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة ، الجزائر، 2006م ، ص120.

محمد الكبير إلى بايلك الغرب توفي الباي إبراهيم ، فطلب سكان البايلك من الداي بتعيين محمد الكبير بايا عليهم. غير أن رجلاً يدعى خليل قام بوضع أموال ضخمة في خزينة الدولة مما مكنه من الظفر بمنصب الباي حسب ما جرت عليه العادة، أما محمد الكبير فقد استمر في منصب الخليفة إلى غاية وفاة الباي خليل، فقام الداي بتعيينه بايا على الغرب، والذي اختلفت فيه المصادر حول سنة توليه منصب باي الغرب، حيث يذكر إبن هطال التلمساني أنه قد تولاه في سنة 1192هـ-1778م[1]، بينما يرجع مسلم بن عبد القادر تاريخ توليه لهذا المنصب إلى سنة 1195هـ-1780م، والذي استمر فيه لمدة 18 سنة[2].

2-3-مصطفى الوزناجي: عينه الداي محمد بن عثمان باشا على رأس بايلك التيطري سنة 1774م، والذي استمر فيه إلى غاية حكم الداي حسن 1792م، أظهر من خلالها شجاعته وقوة شخصيته وصلاحه في إدارة البايلك [3]، كما أنه اشتهر بحبه للقتال فكان يسبق جنوده إلى ساحة المعركة، مما جعل جميع القبائل الجبلية تخشاه[4].

كما قام الداي وفي إطار إصلاحاته السياسية بقتل حسان الخزناجي في 26 ماي 1788م، والذي اختلفت الروايات حول سبب قتله، فحسب رواية الزهار فإن سبب القتل يرجع إلى إقدام الخزناجي على عصيان أوامر الداي والخروج عن قراراته، وكذا إصداره للأوامر باسم الداي دون علمه خصوصاً فيما تعلق بإعطائه للأوامر لصالح باي بيع الحبوب والحيوانات إلى الدول الأوربية، وكذا تصديرها من عنابة دون علم الداي، والذي اكتشف أمر الخزناجي بعد قدوم صالح باي إلى العاصمة لتقديم التهنئة نظير النصر المحقق على الإسبان، أين سأله الداي عن القمح والشعير في عنابة، فأخبره صالح باي بأنه تلقى الأوامر من الخزناجي ببيعه وتصديره إلى الأوربيين ،الأمر الذي أدى إلى غضب الداي من الخزناجي وقتله في الأخير [5]، بينما حسب رواية فونتر دي بارادي فإن سبب إقدام الداي على قتل حسان الخزناجي يعود إلى سوء تصرف هذا الأخير بأموال

---

[1] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص ص 16-17.

[2] مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح، تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص ص 62-63.

[3] محمد صالح طيباوي، علاقات الجزائر مع فرنسا وإسبانيا في عهد محمد بن عثمان باشا(1179-1205هـ/1766-1791م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، صالح بوسيلم، جامعة غرداية، 1434-1435هـ/2013-2014، ص 64.

[4] رياض بولحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، إسماعيل سامعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 59.

[5] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص49- 50.

البايلك من خلال منحه لقروض مالية إلى الأجانب بمبالغ ضخمة ولمدة اشهر طويلة[1]. وبعد مقتل هذا الأخير قام الداي بتعيين صهر الخزناجي المقتول حسن وكيل الحرج خزناجيا، كما قام بترقية صهره الثاني علي برغل إلى منصب وكيل الحرج[2].

3-إخضاع القبائل الثائرة:

عرف عهد الداي محمد بن عثمان باشا قيام عدة ثورات وتمردات شعبية انتهت بإخمادها ومن بين هذه التمردات نذكر:

3-1-إخضاع قبيلة فليسة [3]: في سنة 1767م قامت هذه القبيلة بإشعال نار التمرد بعد رفضها لدفع الضرائب للإدارة العثمانية في الجزائر بحجة اعتقال أحد أفرادها من قبل قائد سباو، وتمكنت هذه القبيلة من توسيع نفوذها بعدما ضمت القبائل المجاورة لها، والتي كانت خاضعة للإدارة المركزية، حيث تزعم هذا التمرد رؤساء قبيلة فليسة، والتي كان في مقدمتهم خليفة بن بوزيد" أمين عشيرة بني مقلة، وحسين رفاعي " أمين الروافعة والحسين زغموم " أمين بني عامر"[4]. وسعياً من الداي للقضاء على التمرد قام بتجهيز حملة عسكرية ضدهم ضمت 1100 جندي من الميليشيات والسبايحية، ووضعهم تحت قيادة أغا العرب الذي تكبد خسارة 300 جندي من الجيش العثماني، فاضطر إلى الانسحاب والعودة إلى الداي الذي قام بشنقه، بعدما اتهمه بالخوف والفرار أثناء المعركة، ونصب خوجة الخيل في مكانه[5]. وفي السنة الموالية أي 1768م قام الداي بتجهيز حملة عسكرية ضخمة ضمت جميع القوات العسكرية للإيالة الموزعة على 07 كتائب: كتيبة أغا العرب، وكتيبة خوجة الخيل، وكتيبة باي الغرب، كتيبة باي التيطري، كتيبة باي الشرق، وكتيبة الباشا[6]، غير أن قبيلة فليسة أظهرت مقاومتها وصمودها أمام جيش الداي الذي عجز على اقتحام جبل فليسة، خصوصاً بعدما تعززت قواهم بانضمام رئيس الزاوية أحمد بوسعيد وطلبته، الأمر الذي جعل القوات العسكرية العثمانية

---

[1] Venteur de paradis,op cit , p87.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص129.

3 قبيلة فليسة: وهي قبيلة تتمركز بسفح جبل بوزقزة أقرب ثنية بني عائشة، قبلة مدينة الجزائر، وعلى نحو أربعين كلومترا منها وكان أهل هذه الناحية بمعزل عن السلطة التركية، غير مذعنين، ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص238.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص166.

[5] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[6] نفسه، ص83.

تتعرض إلى خسائر كبيرة[1] وصلت إلى هلاك 1200 جندي إنكشاري، و 3 ألاف مقاتل من جنود المخزن، إضافة إلى ضياع الأسلحة[2]، وبهذه الهزيمة انسحبت القوات العسكرية للداي نحو مدينة الجزائر ولحق بها القبليون الذين تمركزوا في سهول متيجة، ومارسوا أعمال النهب على سكان المناطق المجاورة للمدينة ، كما قطعوا الطرق التجارية المؤدية إلى المدينة، مما حال دون وصول المواد الأولية إليها، وهو الأمر الذي أدى إلى حدوث مجاعة شديدة أدت إلى تذمر الجميع من الداي الذي تعرض إلى 03 محاولات لاغتياله مما أجبره على الانسحاب إلى قصره وعدم الخروج منه[3]. وفي سنة 1183هـ/1769م قام الداي بتكوين قوة جديدة، وأرسلها لمواجهة المتمردين آمرا إياهم بمحاصرة القبيلة من جميع الأطراف، وعدم التوغل لتجنب الدخول معهم في صراعات مباشرة، وبهذه الحملة تمكنت قوات الداي من محاصرة القبيلة من كل الجهات، مما حال دون وصول المؤن إلى القبيلة فانتشر الجوع، وبدأت الخلافات تظهر في وسط سكان القبيلة[4]،مما جعل بالبعض منهم يلجأون إلى طلب المفاوضة مع الأتراك، وهو ماتجلى في اتصال حسين بن زغموم بشاوش الأغا أحمد بن كنون، هذا الأخير الذي لعب دورا بارزا في التوصل إلى اتفاق بين الداي وأعضاء القبيلة، حيث تضمن الاتفاق: -دفع كل عشيرة من عشائر قبيلة فليسة لضريبة السنوية المفروضة

-منع الأتراك من التدخل في الشؤون الداخلية لقبيلة فليسة

-حق السلطة المركزية في قتل كل سارق ينحدر من القبيلة ويتواجد خارج إقليمها[5].

وبهذا الاتفاق انتهى عصيان قبيلة فليسة ،والذي دام قرابة 7 سنوات[6](1181-1187هـ/1767-1773م)[7]

3-2-إخضاع قبيلة أولاد نايل(1773م): عرفت هذه القبيلة بتمردها على السلطة العثمانية في الجزائر، وامتناعها عن دفع الضرائب لعدة سنوات، فقام الباي التيطري عثمان بتجهيز حملة عسكرية ضدها، غير أنه لقي حتفه على يد إحدى عشائر القبيلة وهي عشيرة أولاد سيدي أحمد، وظلت هذه القبيلة تشكل عاجزا

---

1 صالح عباد، المرجع السابق، ص166.

2 بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص83.

3 عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص527.

4 نفسه، ص527.

5 صالح عباد، المرجع السابق، ص167.

6 يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م، ص49.

7 عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق، ص238.

أمام البايات الذين تولوا من بعده، إلى أن جاء الباي صفطة، والذي أصر على مواجهتهم وتأديبهم من خلال توجيه حملة عسكرية قادها بنفسه في سنة 1772م، غير أن حملته باءت بالفشل نتيجة علم أولاد نايل بالحملة قبل وصولها إليهم، الأمر الذي جعلهم يضاعفون من شدة تحصين المدينة، ويضعون كمينا للباي الذي تم إدراجه إليه وقتله في الأخير رفقة جنوده بعدما ألحقت بهم الهزيمة[1]، ولما سمع بذلك صالح باي قام بإعداد حملة عسكرية ضخمة وتوجه على رأس جيشه نحو قبائل أولاد نايل وذلك في سنة 1187هـ-1773م[2]، حيث اقتحم صالح باي كلا من الجلفة وبوسعادة،[3]ودخل في مواجهة عسكرية مع المتمردين في معركة مالح أو مسيف، والتي تمكن فيها صالح باي من القضاء على المتمردين من قبيلة أولاد نايل، إضافة إلى حصوله على غنائم كثيرة أرسل جزء منها إلى الداي[4]، كما أرسل له 60 رأس و 400 زوج أذن قطعت من أجساد المتمردين الذين قضى عليهم ،وهذا من أجل إظهار شجاعته وانتصاراته المحققة ضد القبائل المتمردة على السلطة العثمانية بنواحي التيطري، وبعدها توجه مباشرة نحو قسنطينة التي دخلها كمنتصر على قبيلة أولاد نايل سنة 1773م[5].

3-3-إخضاع قبائل بجاية: شهدت فترات الأخيرة من حكم الداي محمد بن عثمان باشا وتحديدا سنة 1790م وصول أخبار إلى الداي مفادها أن شيخاً بضواحي بجاية يقوم بتحريض القبائل على التمرد والعصيان والامتناع عن دفع الضرائب ،فأمر الداي بتجهيز حملة عسكرية ضمت 1000 مقاتل استندت مهمة قيادتها إلى باي تيطري مصطفى الوزناجي الذي دخل في صراع مع الشيخ الثائر الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بباي التيطري فقام الداي محمد بن عثمان باشا بتجهيز حملة عسكرية ثانية ضمت 400 مقاتل إنكشاري لكنها لم تكلل بالنجاح، الأمر الذي جعل الداي يكرر المحاولة لكن دون جدوى ليتم حسم الخلاف والصراع بين الطرفين فيما بعد بطرق سلمية، بعدها تم توقيع اتفاقية نصت على إعفاء القبائل الثائرة ببجاية من دفع الضرائب السنوية المفروضة[6]

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 167.

[2] محمد بن عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1972م، ص14.

[3] محمد بن صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص63.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص167.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص242.

[6] بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص84.

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

1-تنظيم وتجهيز الجيش

2-التنظيمات العسكرية للجيش

2-1-الجيش النظامي

2-1-1-الإنكشارية

2-1-2 -المدفعية

2-1-3- الصبايحية والفرسان

2-2-الجيش الغير نظامي

2-2-1-الكراغلة

2-2-2-قبائل المخزن

2-2-3-الزواوة

3-الجيش البحري

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية

1-تنظيم وتجهيز الجيش:

بعدما تولى الداي محمد بن عثمان باشا الحكم اهتم بتقوية دفاعات مدينة الجزائر وتحصينها وتعزيزها بالأبراج والحصون للوقوف أمام الهجمات والغارات المعادية التي تستهدف الجزائر، فقام ببناء البرج الجديد في 1774م، كما جدد كل من برج سردنية وبرج رأس عمارة[1] ،كما كان دائماً يحرص على توفير القوات العسكرية اللازمة لحماية الجزائر من خطر الحروب والتمردات وكذا الثورات. وعن تعداد القوات الحربية في عهده فقد قدمت لنا التقديرات الفرنسية عام 1775م وأثناء حملة أوريلي إحصاءات عن ذلك، فحسب هذه التقديرات فإن القوة العسكرية أنذاك فاقت 100 ألف جندي، لكن التقديرات الإسبانية كانت أكثر تفصيلاً إذ قدرتها بحوالي 180 ألف جندي موزعين على كل التنظيمات العسكرية للجيش من فرسان وإنكشارية وبحارة ومدفعية[2].

ولتجهيز هذه الدفاعات والقوات العسكرية بالمعدات الحربية اللازمة كان الداي يتبع سياسة خاصة في ذلك، فإما أنه كان يحصل على هذه التجهيزات عن طريق المعاهدات التي كان يبرمها مع الدول الأوربية، فنجد مثلا أن معاهدته مع الدنمارك سنة 1772م، قد أضفت إلى تقديم هذه الأخيرة 4 مدافع من البرونز، و 40 مدفع حديدي ،وكذلك 400 قنبلة ،و 500 قنطار من البارود[3] سنتطرق إلى هذا بالتفصيل في العلاقات مع الدانمارك.

كما لجأت إسبانيا إلى إرسال 200 قنطار من البارود سنة 1785م ،وذلك لحماية مصالحها وإقرار السلم مع الجزائر[4] ، أو عن طريق الهدايا التي كان يتلقاها من السلطان العثماني والتي كانت غالباً ما تتمثل في المعدات الحربية، فنجد مثلاً في 17 ديسمبر 1766م قد أرسلت الدولة العثمانية إلى الداي محمد بن عثمان

---

[1] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص24.

[2] علي خلاص، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص113-115.

[3] H-D de Grammont, op cit, p319.

[4] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص72.

باشا تجهيزات حربية كهدية عبر سفينة هولندية تمثلت في مجموعة من المدافع والصواري والمجاذيف وكذا القذائف[1].

أو عن طريق الشراء، ففي مارس 1778م كان الداي قد اشترى من إنجلترا 50 مدفع من عيارات مختلفة[2]، بالإضافة إلى هذه المعدات الحربية التي كانت تأتي من الخارج كان يتم صنع البعض منها في الجزائر، وخاصة صناعة المدافع التي كان يشترك فيها الصناع المحليون ،وكذا صناع أجنبيون يأتون خاصة من الدول الصديقة، ونشير هنا إلى أن الجزائر قد حصلت من فرنسا عن صناع مدافع وهذا ما وضحته الرسالة التي بعث بها الداي محمد إلى الكونت دوسارتين وزير الدولة للبحرية الفرنسية ،والتي كانت بتاريخ 26 جوان 1775م، وهم السيد دوبونت فرانسوا وابنه[3].

ومن جهة أخرى كان الداي يهتم بالأسطول البحري ويحرص على جودة سفنه المصنوعة داخل الجزائر فإلى جانب الصناع المحليين ،كان الداي يعتمد أيضاً على الخبراء الأجانب في هذا المجال، ويتضح ذلك في رسالة مؤرخة سنة 1791 م تبين أنه كان قد اعتمد على خبير إسباني في صناعة السفن[4]، ولقد كان للداي الفضل في إدخال إضافات جديدة في مجال الحرب، فهو أول من صنع اللنجور[5] وقاتل به الإسبان، كما أمر بصنع 8 مراكب من أجل الغزو ،بالإضافة إلى إنشاء فرقاطة كبيرة[6] ،وبركنتي[7] كبير يحتوي على 24 مدفع ،و6 سفن من نوع شطية[8]. وعن تعداد وحدات الأسطول الجزائري فإنه لم يكن ثابت حيث كان يخضع للتغيير

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص167.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص157.

[3] Eugéne plantet,op.cit p320.

[4] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص154.

[5] **اللنجور**: نوع من السفن الحربية الخفيفة تحمل المدافع وتتجه بسرعة لملاقاة العدو على بعد. ينظر: أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 53.

[6] **فرقاطة**: سفينة مدرعة مسلحة خفيفة الحركة من عائلة السفن المجذافية طويلة ومقدمتها دقيقة وإنسيابية الشكل قليلة العرض، طولها نحو 50 متر وعرضها 8 متر تحمل ما بين 40 إلى 60 مدفع ذات ثلاث صواري. ينظر: حليم سرحان، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق، المجلة التاريخية الجزائرية، ع5، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ديسمبر 2017م، ص 85.

[7] **بركنتي**: نوع من سفن الغزو، لها شراع واحد تحتوي على 8 إلى 16 مقعد للمجذافين حمولتها تتراوح ما بين 200 إلى 800 طن، أما عدد بحارتها فيتراوح بين 70 إلى 100 بحار. ينظر: حليم سرحان، المرجع السابق، ص82.

[8] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 24-25.

وذلك حسب الأعمال البحرية أو المساعدات ،والتعزيزات التي كانت الجزائر تقدمها إلى الدولة العثمانية وذلك بطلب منها، حيث كانت هذه المراكب تستغرق أحياناً لأشهر ،والبعض يستغرق سنة كاملة أو أكثر.[1]

وفي رسالة كتبها جون لامب 1786م، (المبعوث الأمريكي الأول إلى الجزائر)إلى جيفرسون يقدم له فيها إحصاءات عن الأسطول الجزائري ،فيذكر أنه أن يتألف من 9 قرصانة (سفينة ثلاثية الصواري) ،و 10 سفن شراعية كبيرة ذات مجاذيف من 36 إلى 8 مدافع أكبر هذه السفن تحمل 400 شخص[2].

فإذا كانت هذه هي سياسة الداي محمد في تنظيم وتجهيز جيشه فكيف يا ترى كانت التنظيمات العسكرية للجيش في عهده ؟

2-التنظيمات العسكرية للجيش:

2-1-الجيش النظامي :

2-1-1-الإنكشارية:

يرجع التواجد الأول للإنكشارية إلى عام 1520م، حيث أرسل السلطان العثماني أنذاك سليم الأول إلى خير الدين بربروس 2000 جندي من الإنكشارية ،وأضاف إليهم فيما بعد 4000 من المتطوعين، كما أعطى الحق للجزائر بتنظيم عمليات التجنيد من مناطق الأناضول، وقد اهتمت الجزائر بهذا الأمر، وذلك نظرا لحاجتها الماسة إلى الجنود حيث أسندت لهذه المهمة أشخاص مخصصين يعرفون بالدائيات[3]، وعند وصول الجندي إلى الجزائر كان يتم تسجيله في دفتر خاص، ثم يتم إعطائه الرقم التسلسلي الخاص به ،وكذا تعيين الثكنة التي سيقيم بها ،ومن ثم يبدأ في الخدمة العسكرية[4]. وقد كانت الإنكشارية في نظام ترقيتها تعتمد على مبدأ الأقدمية الذي بمقتضاه تمنح الرتبة العسكرية[5].

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص 171-172.
[2] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج1، منشورات درارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص113.
[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص ص14-15.
[4] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 125.
[5] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص37.

وقد كان الجندي يتلقى منحة أو راتب كل شهرين يتم إعطائه إياها بحضور الداي وفي قصره ،ومن بين الحاضرين كذلك نجد الأغا وباقي ضباط الديوان[1]. ويشترط على الجندي أن يستلم راتبه شخصياً، حيث يجب عليه الحضور أثناء الاستلام ويجيب على اسمه عند المناداة ويكون هذا الراتب إما ذهباً أو فضة[2].

2-1-2-المدفعية: لعبت فرقة المدفعية دور كبير في الحروب التي خاضتها الجزائر، وخاصة هجمات الدول الأوربية، فقد كان لها الفضل الكبير في حسم المعارك لصالح الجيش الجزائري، وقد كانت مهمة هذه الفرقة دفاعية أكثر منها هجومية ،حيث اعتمدت عليها الجزائر في الدفاع على سواحلها التي كانت معرضة دائماً للخطر .وتتكون فرقة المدفعية من ثلاث أقسام رئيسية وهي: صناع المدافع، صناع البارود، مستعملوا المدافع[3].

2-1-3-الصبايحية الفرسان: وهم الخيالة، ويتكونون في الغالب من العرب المقيمين في الأوطان والقبائل المحيطة بالمدن مع عدد قليل من الأتراك الذين هم في الغالب من أنهوا الخدمة العسكرية[4]. وقد كانت تعتمد عليهم الدولة في حالة الحرب أو في حملات جمع الضرائب والخراج، رغم ان مهمتهم الأساسية كانت تتمثل في الدفاع عن أرض الوطن[5].

2-2-الجيش الغير نظامي:

2-2-1-الكراغلة: وهم المولودون من أب تركي وأم جزائرية، وقد كانت الإنكشارية تتعامل معهم بحذر، يتخوفون منهم في حال حدوث نزاع مع السكان أن ينظموا إلى السكان بدل الإنكشارية ،ولهذا السبب كانت الإنكشارية تعمل على الحد من عددهم ولا تسمح لهم بالصعود إلى مراكز عالية في الدولة، حيث كان يتم الاعتماد عليهم في الحالات التي لا يتم فيها جلب مجندين جدد أو في البايلكات باستثناء دار السلطان، وذلك لتولي مناصب هامة والمشاركة في الفرقة الإنكشارية ومن بين هذه المناصب منصب الباي[6].

---

[1] علي خلاصي، المرجع السابق، ص135.

[2] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص72.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص34.

[4] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 141.

[5] ميمن داود، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية" تنظيمية وعدته" (1518-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، بويحياوي عز الدين، جامعة الجزائر 2، 2015-2016م، ص 51

[6] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص ص 79، 82.

2-2-2-قبائل المخزن: هي مجموعات سكانية تعميرية تمثل الجيش الاحتياطي للسلطة، لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية، حيث كانت تستعين بها الدولة في المهام العسكرية والإدارية، لهذا اعتبرت حلقة وصل بين السكان والحكام، وقد عرفت هذه القبائل تسميات عديدة منها :قبائل الصحاري، العرازلة، هاشم ،والعبيد والعثامنة[1].كما كان لهذه القبائل دور عسكري هام فهي من كانت تقدم الفرسان للحاميات العسكرية من أجل تدعيمها، كما كانت تشارك في عملية جمع الضرائب إلى جانب المحلات العسكرية، وغالباً ما كان يستدعون من قبل السلطة للمساهمة في الحملات التأديبية على القبائل المتمردة[2].

2-2-3-الزواوة: وهي المناطق التي تشمل النطاق الجغرافي الذي يعرف اليوم باسم بلاد القبائل الكبرى، من مهام هذه الفرقة هي مساعدة الجيش النظامي خلال الحرب أو عند الخروج لإخماد الثورات أو التمردات الداخلية ،كما كانوا يستعملون في محلات جباية الضرائب[3].

3-الجيش البحري:

حظي الجيش البحري في الجزائر خلال عهد الداي محمد بن عثمان باشا باعتناء كبير ،حيث بفضله تمكنت الجزائر من أن تفرض سياستها على دول الحوض الغربي للبحر المتوسط[4]، وكان هذا الجيش يتكون من طائفة الرياس التي كانت تتشكل من عناصر مختلفة تأتي من مناطق متباينة، فمنهم المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام وأصبح يطلق عليهم اسم العلوج، والمسلمون الذين يأتون من مناطق أخرى تابعة للدولة العثمانية ضف إليهم الأندلسيون الذين فروا من بلاد الأندلس، بالإضافة إلى عدد معتبر من السكان المحليين[5]،ورغم الأصول المختلفة لهذه الطائفة إلا أنهم كانوا يشكلون وحدة متكاملة متضامنة تنتمي إلى الأسطول الجزائري، وفي عهد الداي محمد بن عثمان باشا برز العديد من الرياس والقياطنة البحريين الأقوياء الذين حازوا شهرة عالمية أمثال: الرايس الحاج محمد، الرايس الحاج سليمان وغيرهم[6]. وقد كان الداي دائماً يحرص على تطوير الأسطول وإمداده بالتجهيزات اللازمة، والتي كان يحصل عليها إما محلياً ،أو خارجيا عن طريق الاتفاقات

---

[1] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق،، ص58.

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص168.

[3] ميمن داود، المرجع السابق، ص ص 72-73.

[4] علي خلاصي، المرجع السابق، ص164.

[5] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص74.

[6] علي خلاصي، المرجع السابق، ص170.

والمعاهدات الثنائية التي كان يبرمها مع الدول الأوربية، والتي كان دائماً ما يشترط في بنودها على أن تزود هذه الدول الجزائر بالمعدات والتجهيزات اللازمة للأسطول، بالإضافة إلى هذا، ما كانت تقدمه الدولة العثمانية من إعانات إلى الجزائر في هذا المجال[1].

[1] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص163.

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

1-الزراعة

1-1-أنواع ملكيات الأراضي

1-2-الإنتاج الزراعي والحيواني

2-الصناعة

2-1-أنواع الصناعة

2-2-الحرف اليدوية والمهن التقليدية

3-التجارة

3-1-التجارة الداخلية

3-2-التجارة الخارجية

4-مصادر دخل الخزينة

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

1-الزراعة:

1-1-أنواع ملكيات الأراضي:

-ملكيات الدولة أو البايلك: أو الأراضي التابعة للدولة وقد كانت السلطة تحصل على هذه الأراضي وقفا لثلاث طرق: إما عن طريق المصادرة أو عن طريق الشراء أو عن طريق حيازتها في حال غياب الوريث الشرعي لها[1]، وكان الحكام يستغلونها بطرائق مختلفة فيستغلونها إما باستخدام الخماسة أو اقتطاعها لأصحاب النفوذ أو تسليمها لقبائل المخزن وذلك للاستفادة من خدماتهم[2].

-الملكيات الخاصة: وكانت الملكيات الخاصة تنقسم إلى قسمين ملكيات خاصة بجوار المدن والتي تعرف بالفحوص وتتميز بكونها بساتين للخضر والفواكه وبعض الحبوب، وملكيات خاصة بالريف أغلبها متواجد بالمناطق الجبلية ويسودها التنظيم القبلي[3] ويستغلها أصحابها عن طريق أعمال السخره(التويزة) أو عن طريق الخماسين[4].

-**الأراضي المشاعة:** هي الأراضي التي يملكها العرش أو الدوار أو القبيلة حيث يتم استغلالها من طرف سكان القبيلة الذين لهم الحق في التصرف فيها وتعرف هذه الأراضي تسميتين" أراضي العرش " أو " أراضي السبيقة " ،وعلى أصحاب هذه الأراضي تقديم ضرائب للدولة منها الغرامة والمعونة[5].

-أراضي الوقف: هي الأراضي التي حبسها أصحابها وأصبحت منافعها موجهة للأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية كانت متواجدة بالقرب من المدن الكبرى وليس عليها ضرائب، ولا يمكن مصادرتها من طرف الدولة[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص ص 48-49.

[2] حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص154.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص68.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 52.

[5] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني وبليه ولايات المغرب العثمانية -الجزائر. تونس طرابلس الغرب، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م، ص167.

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص53.

-أراضي الموات: هي الأراضي التي ليس لها مالك وفي العادة لا يتم استغلالها لأنها غير صالحة للزراعة حيث تركت بورا بعيدة عن متناول السكان[1].

1-2-الإنتاج الزراعي والحيواني:

-الحبوب: القمح والشعير، حيث اختصت كل منطقة بإنتاج نوعية مختلفة من الحبوب، فنجد القمح الصلب أو البليوني الذي انتشر في مناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية، كما نجد كذلك نوع أخر من القمح تميز برداءة نوعيته وذلك للظروف الطبيعية التي كان يزرع فيها وانتشر هذا النوع في المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة[2] ،وكان هذا المنتوج يزرع بكثرة في بايلك الغرب حيث كانت المساحة المخصصة له حوالي 3500 جابدة[3].

-الأشجار المثمرة: لقد أخذت الأشجار المثمرة قسطاً كبيرا من الإنتاج الزراعي في الجزائر، وقد عرفت تعدد وتنوع الإنتاج فيها، فنجد أشجار التين والزيتون والبرتقال والعنب والخوخ وغيرها، غير أن هذا النوع من الزراعة قد عرف تحسن مع مرور الوقت وذلك بفضل الأندلسيين الذين قدموا جهودا كبيرة في هذا المجال[4]، ونجد أن كل منطقة من مناطق الجزائر قد اختصت بنوع معين من هذا الإنتاج، فنجد مثلاً أن فحوص شرشال والقليعة اختصت بزراعة التوت الأبيض والأسود، ومدينة الجزائر والبليدة كان يتم فيها زراعة أشجار البرتقال وحقول العنب، أما الزيتون فقد كان منتشرا في نواحي عنابة[5].

-البقول والخضار: تنوع إنتاج هذا النوع من المزروعات فنجد إنتاج الطماطم والخيار والبصل والبطاطا والفلفل والبطيخ، وقد كانت هذه المنتوجات موجهة للاستهلاك المحلي عبر الأسواق[6]، وقد كانت الجزائر تتوفر

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية...، المرجع السابق، ص46.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص174.

[3] فارس العيد، الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جوان 2017م، ص147.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص59.

[5] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص176.

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص59.

على كميات كبيرة منها، ذلك لأنها لا تعتبر من المواد المصدرة نحو الخارج، حيث كان السكان والأهالي يعتمدون في سقي هذه المنتوجات على عيون الطبيعية والآبار العديدة[1].

-**المزروعات ذات الطابع التجاري**: كالقطن والكتان والأرز والتبغ[2]، حيث انتشرت زراعة الأرز في مليانة وكان يستهلك كله داخلياً[3]، وقد اعتبر الكتان الجزائري من الأنواع الممتازة، إذ أن الديوان كان دائماً يرسل منه هدايا إلى الباب العالي[4] ،كما كان يزرع القطن في سهول ميلة والشلف ومستغانم، وقد كان يتم منه صناعة الملابس بالإضافة إلى هذا نجد أيضاً التبغ الذي كان منتشرا في نواحي عنابة ودار السلطان وبعض الواحات الصحراوية[5].

-**الأشجار الغابية**: كانت تشغل مساحات واسعة سواء في المنطقة التلية أو الهضاب العليا والمنطقة الصحراوية[6]، ونشير إلى أن مساحة الغابات في الجزائر خلال العهد العثماني قد بلغت 757،251، 1 هكتار متنوعة بين أشجار الفلين ،والصنوبر البري ،والكروش[7].

الثروة الحيوانية: لقد كانت الجزائر تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة نذكر منها الأغنام والماعز والأبقار والخيل والبغال والحمير، وقد كان يتم الاستفادة منها كوسائل للنقل أو الجر والحرث ،أو عن طريق الاستفادة من صوفها وجلدها ،والتي كان يتم استعمالها في صنع الخيام ونسج الألبسة كالبرانس أو يتم تصديرها إلى الخارج[8].

2-الصناعة:

تنوعت وتعددت الصناعات والحرف في المدن الجزائرية التي كانت تتميز بالإتقان والتنظيم وكان يشرف على هذه الصناعات والحرف عشرات النقابات المهنية حيث كان على رأس كل حرفة أمين[9].

---

1 عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص297.

2 ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...،المرجع السابق، ص176.

3 نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص148.

4 محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص60.

5 ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص59.

6 نفسه، ص60.

7 ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص178.

8 ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص60.

9 ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص180.

2-1-أنواع الصناعات:

-الصناعات الحربية: من أهم الصناعات الحربية التي أخذت رواجاً هي صناعة السفن التي كانت تتم في العديد من المراسي الجزائرية التي كانت تحتوي على ترسانات مجهزة لهذا الغرض ومن أهم هذه المراسي نذكر مراسي الجزائر ،وشرشال، وجيجل، وعنابة، وكانت السفن التي تصنع في هذه المراسي تحمل من 300 إلى 400 طن [1].

وقد كانت صناعتها تعتمد على المواد المحلية في الغالب مثل أخشاب الأشجار التي كانت تأتي من مناطق مختلفة[2].

كما نجد صناعة الأسلحة التي كانت موجودة في المدن الكبرى كقسنطينة والجزائر، حيث شملت صنع للبنادق وسبك المدافع وتحضير البارود ، وكانت تتم هذه الصناعات في ورشات ومصانع كبيرة ويشتغل فيها العديد من العمال، فنجد مثلاً أن مدينة الجزائر كانت تحتوي مصنعين واحد لتحضير البارود ويوظف 20 عاملاً والآخر لصنع المدافع كما انتشرت ورشات صناعة البنادق في كل من بني راشد وجرجرة والحضنة وغيرها[3].

-الصناعات التحويلية: تنوعت وتعددت الصناعات التحويلية في الجزائر حيث كانت تنتشر في المدن الكبرى وما جاورها واشتملت هذه الصناعات على تحضير مواد البناء وتذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة[4]،كما عرفت الصناعة الفخارية رواجاً بسبب الأندلسيين الذين أضافوا خبرتهم في هذا المجال فظهرت عدة ورشات بضواحي باب الواد،كما ضمت قسنطينة أيضاً عدد معتبر من الفخارين[5]، بالإضافة إلى أن مدينة الجزائر قد احتوت أيضاً على أفران الجير والأجر ومقالع الحجارة التي كانت تستعمل لبناء الحصون والأسوار بالإضافة إلى ذلك ورشات صنع القطع الحديدية كالأقفال وأنابيب البنادق والزناد[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص65.

[2] حليم سرحان، المرجع السابق، ص76.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص ص 66-67.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص ص 188-189.

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 227-228.

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص67.

-**الصناعات الجلدية والنسيجية**: تميزت الجزائر خلال العهد العثماني بوفرة المواد الخام مثل الصوف والحرير والكتان، الأمر الذي أدى إلى الانتشار الواسع للصناعات النسيجية في العديد من المدن والقرى، ومن الأنسجة التي كانت تنسج هي الزرابي والحياك والبرانس والأغطية والشواشي[1]، فكانت صناعة الأقمشة في كل من ندرومة ومازونة ومستغانم والبليدة والجزائر، أما صناعة المخمل والحرير فوجدت في كل من الجزائر وشرشال وضواحيها، واختصت البليدة ودلس وبوسعادة بصياغة الملابس التي كانت مرتبطة بصناعة النسيج[2]. وفيما يخص صناعة الجلود فقد كان السكان يصنعون منها الأحذية للرجال والنساء وكذى السروج والمحافظ[3].

-**الصناعات الغذائية**: لقد كان للجزائر خلال العهد العثماني صناعتها الغذائية للخاصة التي كانت تنتجها داخل البلاد ،وكانت هذه الصناعات تتوزع على أفران الخبز ومطاحن الدقيق وعصر الزيتون وتصبير الفواكه حيث كانت أماكن صنع هذه المواد عديدة ومنتشرة، فنجد أن مدينة الجزائر كانت تحوي على الكثير من الأفران والمطاحن وعلى سبيل المثال نذكر أفران ابن عذارى وبطحة وأفران الخندق والنصارى ودار بلكباش وغيرها وتشير هنا إلى أن البايلك أيضاً كان يمتلك أفران خاصة به[4].

2-2-الحرف اليدوية والمهن التقليدية:

كان سكان المدينة في العهد العثماني ينقسمون حسب حرفهم إلى عدة طوائف وكان لكل حرفة أمينها الخاص وهو رئيس الطائفة[5] ومن أهم هذه الحرف نذكر:

الفرانين والجزارين والحمامية: احتكر هذه الحرف بنو ميزاب

-**الصياغون**: وهي صناعة المجوهرات والحلي وقد مارست هذه الحرفة طائفة اليهود

العطارون: صناعة العطر[6].

-النجارون: مهمتهم صناعة الصناديق والأبواب والنوافذ وغيرها من المنتوجات الخشبية .

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص223.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص67.

[3] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص145.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص ص67-68.

[5] حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص266.

[6] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، المرجع السابق، ص302-305.

-**الحدادون**: يتولون صناعة المحارث والمناجل والقواديم واللجام وركاب الخيل .

-**الصفارون**: الذين يقومون بصناعة الأواني النحاسية .

-**الشقماقجية**: مهمتهم صناعة الأسلحة وإصلاحها عند الكسر[1].

-**السراجون**: الذين يصنعون السروج والجبيرة وحاملات الخراطيش

-**الحواكة أو النساجون**: الذين يصنعون النسيج الصوفي.

البناؤون: أغلبهم من بلاد القبائل .

الكلاسون أو البياضة: الذين يقومون بطلاء الجدران[2].

-**الجلابون**: المختصون بتربية المواشي وتسويقها

-**الفخاريون**: يقومون بصناعة الأدوات الفخارية[3].

3-التجارة:

3-1-التجارة الداخلية:

كانت هذه التجارة في المدن الكبرى وبالخصوص في الأسواق الأسبوعية والموسمية، فنجد أن مدينة الجزائر مثلا تنوعت وتعددت بها الأسواق حيث كل سوق مخصصة لمنتوج معين، وقد كانت هذه الأسواق تتموضع في شارعين رئيسين الأول يمتد من باب عزون إلى باب الواد والثاني من وسط المدينة وينحدر نحو المرسى[4]، وتعرض في هذه الأسواق كل المنتوجات والسلع التي يحتاجها السكان في حياتهم اليومية ،والتي كانت إما مصنوعة محلياً أو مستوردة[5]، وتتزود هذه الأسواق بمختلف المنتوجات والسلع عن طريق الفائض من إنتاج

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص63.
[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص338.
[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص63.
[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص189.
[5] محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص65

البايلكات الذي يأتي إليها عن طريق القوافل، كما كانت بلاد القبائل تزودها بالتين والسمن والعسل وغيرها فقد كانت تأتي إليها من فحوص دار السلطان أو أوطانه[1].

-الأسعار:

شهد عهد محمد بن عثمان باشا ثباتاً في الأسعار بصفة عامة وفي هذا الصدد يذكر فونتير دي بارادي أن الأشياء الضرورية للحياة كانت رخيصة جدا بحيث أن أجرة الجندي البسيط من اليولداش كانت تكفيه لإعالته هو وأسرته[2]، فنجد أن سعر الخبز بين سنوات 1780-1787 م كان يتراوح بين 2 درهم و 8 دراهم، أما اللحم فكان قنطار لحم البقر يساوي ما بين 12 إلى 14 ليرة[3]، أما سعر الحبوب فنجد أن كيلة من القمح تساوي 2 ريال والشعير 3/4 ريال والفول 1 ريال [4] والكبش يساوي في الصيف 5 أو 6 ليرات وفي الشتاء 30 ليرة، أما الدجاجة فكانت تساوي ثمن بوجو[5].

3-2-التجارة الخارجية:

وتشمل المبادلات التجارية (الصادرات والواردات) التي كانت تتم عن طريقين طريق البر، وطريق البحر.

3-2-1-التجارة البرية: والتي كانت تتم مع دول الجوار تونس والمغرب الأقصى ومع السودان وكان ذلك عن طريق القوافل[6] حيث كانت المبادلات كالآتي:

-**تونس:** تصدر لها الجزائر الجلود المدبوغة وريش النعام وتبر الذهب وتستورد منها الأقمشة المطرزة والشاشية التونسية[7].

---

[1] عبد الله بن محمد الشويهد، المصدر السابق، ص28.

[2] Venture de paradis,op.cit,p26.

[3] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني- العملة، الأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص 201-203.

[4] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص247.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص176.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص103.

[7] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص 250.

-**المغرب الأقصى**: تصدر لها الجزائر الحرير المنسوج والفضة والخردوات وأدوات الزينة، وتستورد منه المواد الجلدية والخيل والجلود[1].

-بلاد السودان: تصدر لها الجزائر القطع النحاسية والآلات الحديدية والملح والأقمشة القطنية والمنتوجات الصوفية ونستورد منها العبيد والحناء والشب والبخور والعاج وريش النعام[2].

3-2-2-التجارة البحرية:

شملت الصادرات والواردات التي كان يتم تبادلها مع الدول الأوربية عن طريق الموانئ البحرية.

-الصادرات:

-**الحبوب**: وتمثلت في القمح والشعير والتي كانت تنتج عبر كامل التراب الوطني لكن اعتبر الشرق الجزائري من المناطق الأكثر إنتاجاً لهذه المادة الضرورية، وكانت الجزائر تستهلك منه محلياً والفائض منه تصدره نحو الخارج[3] ونشير هنا إلا أن القمح كان لا يخرج من مراسي وطن الجزائر إلا برخصة من الداي[4]، وقد احتكرت تجارة هذا المنتوج في الشرق الشركة الفرنسية " الشركة الملكية الإفريقية" التي أصبحت تتحكم في أسعار الصادرات من القمح بفعل هذا الاحتكار[5].

الجلود: كانت الجزائر تزخر بثروة حيوانية كبيرة ما مكنها من تحقيق وفرة في مادة الجلود، الأمر الذي فتح لها المجال من تصدير هذه المادة نحو الخارج، والدليل الذي يشهد على وفرة هذا المنتوج يستنبط من القانون المحلي الذي كانت تخضع له القبائل في حياتها، إذ في حال ارتكاب أي مخالفة أو خطأ أو جريمة تكون عقوبته ذبح عدد من أبقاره وذلك بما يتناسب مع الجريمة الذي ارتكبها[6]، وكانت الجزائر تصدر ما هذا المنتوج نحو الخارج

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص104.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص81.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص84.

[4] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص147.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص92.

[6] نفسه، ص97.

فيذكر فونتير دي باردي أنه يغادر سنوياً من ميناء الجزائر العاصمة من 20 الف إلى 25 ألف من الجلود، ويمكن تقدير جلود الجزائر العاصمة التي تمر عبر مرسيليا بمبلغ 100 ألف جنيه إسترليني في السنة[1].

-**الصوف**: كانت الجزائر تصدر نوعين من الصوف الخشن والرقيق، وأكثر من كانت تتعامل معه الجزائر في تجارة هذه المادة هي الشركة الفرنسية التي كانت أغلب مبيعات الجزائر تكون من نصيبها، حيث بلغ سعر البيع سنة 1780م، 30 بياستر للصوف الرقيقة للبال، ومتوسط سعر الصوف الخشنة هو 3.5 بياستر للبال[2] ،وفي عام 1789 م كانت الجزائر قد صدرت نحو أوربا من الصوف ما وزنه 20 ألف قنطار، منها حوالي 8 ألاف قنطار نحو مرسيليا وليفرون والباقي خرجت من ميناء عنابة نحو مرسيليا فقط[3].

-**الشموع**: هي من بين المنتوجات التي أخذت نسبة كبيرة من تجارة الخارج، فقد كانت الجزائر تنتج كميات كبيرة منه، واعتبرت مدينة القل من اكبر المنتجين له، حيث كانت تستطيع بيع 400 قنطار كل سنة نحو فرنسا فقط[4]، ويخرج من ميناء عنابة أيضاً كل سنة حوالي 300 قنطار[5].

-**المرجان**: كانت الجزائر تنتج منه سنوياً معدل 75 قنطار، باعتبار أن الصندوق الواحد يتراوح وزنه ما بين 150 و 200 رطل ،وكانت تحتكر صيد المرجان الشركة الملكية الإفريقية التي كانت تستخرج منه كل سنة ما بين 100 و 120 صندوق[6]. وقد كان متوسط الإنتاج في السنوات الخمس 1766-1770 م هو 2.000 ليرة (225000 فرنك)، لهذا قررت الشركة زيادة سفن الصيد إلى 38 سفينة عام 1780 بعدما كانت 23 سفينة عام 1759م، غير أن هذا الإنتاج قد تراجع ليصل متوسط الإنتاج من سنة 1783 إلى 1789م إلى 65 صندوق بعدما كان يتم استخراج 180 صندوق سنة 1780م [7].

-الواردات :كانت الجزائر تستورد من الدول الأوربية منتوجات مختلفة ومتنوعة كالمواد الأولية، والمواد المصنوعة ،والمواد الغذائية[8]،فنجد أن الجزائر كانت تستورد من فرنسا منتوجات متنوعة كالسكر،والقهوة ،والحديد ،والورق

---

[1] Venture de paradis,op.cit,p20.

[2] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص254.

[3] حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص306.

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[5] حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص306.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص87.

[7] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص267.

[8] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص102.

والخردوات وغيرها[1]، كما كانت تستورد من دول شمال أوربا وخاصة بريطانيا مجموعة من البضائع وجلها كانت موجهة لصناعة السفن من الحبال والحديد والأخشاب والمعدات الحربية من قذائف وبارود ومدافع[2] ومن ليفرون وجنوة والبندقية تأتي المنتوجات المدارية والأقمشة ومختلف الأدوات الحديدية[3].

-العملة:

امتازت العملة الجزائرية في عهد محمد بن عثمان باشا بتنوع مادتها واختلاف قيمتها، فهناك العملة الذهبية كالسلطاني أو سكة الجزائر، وهناك الفضة المتمثلة في زوج بوجو أو دورو الجزائر أو في ريال بوجو ، أو ربع بوجو، بالإضافة إلى عملات أخرى مثل الموزونة وزوج موزونة وريال درهم المعرفة ببدقة شيك، أما النقود البرونزية والنحاسية فهي متنوعة وكثيرة التداول منها الخروبة ودراهم صغار[4]، بالإضافة إلى هذه العملات كان يتم التعامل بعملات أجنبية ،ولعل أهم عملة أجنبية هي الريال الإسباني الذي بدأ التعامل به من القرن 16م إلى غاية القرن 19م ،وكان مصنوع من الفضة وقيمتها 8 ريالات وهي قطعة تتساوي وزنها 23.36 غ من الفضة[5]، إضافة إلى هذه العملة نجد عملات أجنبية أخرى مثل العملات التونسية ،وعملات المغرب الأقصى ،ونقود الأقطار العثمانية بالمشرق وكذا الدويلات الإيطالية وفرنسا ،ويرجع السبب الرئيسي في التعامل بهذه النقود إلى الأعمال التجارية التي كانت الجزائر تقوم بها مع هذه الدول غير أن أهمية هذه العملات كانت متفاوتة وذلك لعدة عوامل[6].

4-مصادر دخل الخزينة:

قبل أن نتطرق إلى مصادر دخل الخزينة في عهد الداي محمد بن عثمان باشا نشير إلى أن الداي نفسه كان يساهم في إثراء خزينته، وذلك عن طريق التبرع بماله الخاص، فيذكر فونتير أنه أودع في الخزينة 200.000 سكوين من ماله الخاص[7]، وفي ما بين 1777م أودع كذلك مئات الآلاف من القطع الذهبية

---

[1] Venture de paradis,op.cit,p28.

[2] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص305.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص81.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص128.

[5] المنور مروش، المرجع السابق، ص42.

[6] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص183.

[7] Venture de paradis,op.cit,p101.

والفضية تزيد قيمتها عن 200 ألف سلطاني[1]، وفي عام 1788م دفع الداي للخزينة 60 ألف بوجو من ماله الخاص أيضاً، زيادة على هذا دفع أيضاً 40 ألف سلطاني ذهباً ثم 30 ألف ذهباً ثم 12 ألف سلطاني و 2500 8 محبوب ذهباً[2].

ومن مصادر دخل الخزينة نجد:

-**الضرائب والرسوم**: اختلفت وتعددت الضرائب التي كان السكان يدفعونها للخزينة خلال فترة حكم محمد بن عثمان باشا، فقد انقسمت إلى ضرائب على سكان الريف وضرائب على سكان المدن، ومن الضرائب التي كان يدفعها سكان الريف هي العشور الذي تأخذه الدولة على الأراضي التابعة للملكيات الخاصة والعشور صاع من القمح وصاع من الشعير لكل جايدة[3]، بالإضافة إلى ضريبة الغرامة التي كانت الدولة تفرضها على السكان المقيمين في المناطق الغير تابعة للسلطة الفعلية للبايلك ،ونجد هذه المناطق في الصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية والتي كانت تأخذ إما عينا أو نقدا[4] ،كما كانت هناك ضريبة أخرى مفروضة على أراضي العرش تعرف باللزمة وتأخذ سنوياً وبلغت في بايلك قسنطينة حوالي35,700 ريال بوجو[5]، بالإضافة إلى ضرائب أخرى مثل المعونة وغيرها.

أما سكان المدن فكانت تفرض عليهم ضرائب هم أيضاً كالدنوش ،وعوائد البايلك ،والرسوم المفروضة على سكان المدن ونقاباتهم المهنية بالإضافة إلى جزية اليهود والنصارى وما كانت تقدمه حقوق الالتزام ،والتنصيب ،رسوم الجمارك ،ومكس الأسواق وغيرها[6]

-**الغنائم**: إن المصدر الرئيسي التي كانت تتغذى منه الخزينة هو غنائم الجهاد البحري وما يتعلق بها من فداء الأسرى وأخذ الإتاوات، فقد كان النشاط البحري يدر على الخزينة أموال كبيرة من خلال المعدات الحربية التي كان يتم الاستيلاء عليها ومن خلال قيمة الغنائم الأخرى التي قدرت بنسبة 12%،ومايتم أخذه من فداء

---

[1] المنور مروش، المرجع السابق، ص64.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص155.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص84.

[4] فاطمة الزهراء سيدهم، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية، ع13، سبتمبر، 2011م، ص25.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص92.

[6] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص94.

الأسرى[1]، ففرنسا في أواخر القرن 18م كانت قد افتدت عبيدها بما قيمته 51 مليون فرنك قديم[2] ،وفي عام 1768م تم افتداء 317 جندي إسباني كانوا قد فروا من وهران بمبلغ 400 قرش إسباني لكل واحد، كما افتدى القنصل الفرنسي 12 جنويا بمبلغ 587.55 قرش إسباني لكل واحد وفي نفس السنة دفعت إسبانيا ونابولي نحو مليون قرش إسباني لفدية 750 أسير[3]، لكن نجد أن في فترة حكم محمد عثمان باشا تضائل مردود غنائم البحر نوعاً ما مقارنة بفترات سابقة، فلم تعد تزيد حسب ما هو مسجل في دفتر الغنائم الرسمية عن 581,580 فرنكا طيلة الفترة من 1765 إلى 1792م[4].

-**الهدايا والإتاوات**: تبين مختلف مراسلات القناصل وكتب الرحالة الأوربيين وسجلات الدولة الجزائرية أن الجزائر كانت تحظى بقسم كبير من الهدايا والإتاوات التي كانت تقدمها الدول الأوربية للجزائر ،والتي اعتبرت في الفترة الأخيرة من إيالة الجزائر مجرد ترضيات مالية من أجل نيل حرية الملاحة والاحتكارات والامتيازات التجارية[5] . وعن مقدار هذه الهدايا نذكر مثلا أن الدانمارك كانت تقدم كل سنتين ما يقارب 30.000 جنيه كهدايا وهذا ما كانت تقدمه السويد وهولندا كل سنتين أيضاً[6] . أما البندقية فقد كلفها السلم مع الجزائر 4000 سلطاني كهدايا لكبار المسؤولين ونحو 100000 قرش إسباني عند التوقيع على معاهدة 1763م، وعند تجديدها عام 1768م دفعت حوالي 20000 قرش[7].

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص29.

[2] حليمي عبد القادر، المرجع السابق، ص290.

[3] المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني- القرصنة الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص398.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص132.

[5] حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص71.

[6] Venture de paradis,op.cit,p p140-141.

[7] المنور مروش، ج2، المرجع السابق، ص383.

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

1-الأوضاع الاجتماعية

1-1-الأحوال الصحية والاجتماعية للسكان

1-1-1-وباء الطاعون

1-1-2-المجاعات

1-1-3-الزلزال

1-2-محمد بن عثمان باشا وشبكة المياه

2-الأوضاع الثقافية

2-1-المؤسسات العلمية والثقافية

2-1-1-المساجد

2-1-2-الزوايا

2-1-3-المدارس

2-1-4-المكتبات

2-1-5-الأوقاف

2-2-أشهر العلماء

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

1- الأوضاع الاجتماعية

1-1-الأحوال الصحية والاجتماعية للسكان: عرفت الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال حكم الداي محمد بن عثمان باشا عدة تطورات ارتبطت ارتباطاً مباشرا بالعوامل الطبيعية والمتمثلة في حدوث الكوارث الطبيعية، وكذا سوء الأحوال الصحية من خلال انتشار عدة أمراض وأوبئة أدت إلى هلاك الكثير من السكان وبالتالي تراجع تعدادهم[1] ومن بين هذه الأمراض والأوبئة التي كانت منتشرة:

1-1-1وباء الطاعون: رغم أن الجزائر كانت تتمتع بمناخ صحي وطبيعي، إلا أنها كانت عرضة لانتشار عديد من الأمراض المختلفة أخطرها وباء الطاعون الذي كان يظهر في البلاد كل 15 سنة إلى 25 سنة، الذي ترجع عائشة غطاس ظهوره في الجزائر إلى انتقال العدوى من المشرق عن طريق سفن الحجاج[2].

وعموماً شهدت الجزائر خلال سنوات حكم الداي ظهور الوباء في سنة 1783م ونتيجة انتقال العدوى من الإسكندرية إلى الجزائر عبر تونس[3]، غير أن أخطرها كان في سنة 1201هـ-1786م وهذا حسب قول الزهار: " **في سنة 1201جاء الوباء للجزائر، حتى وصل عدد الأموات أحياناً خمسمائة جنازة كل يوم، وسمي بالوباء الكبير، قيل أنه أتى من بر الترك في مركب مع رجل يدعى ابن سماية، وطال الوباء بالجزائر إلى غاية 1211هـ**[4]" ، وهو ما أثر على تركيبة السكان في مدينة الجزائر بعدما هلك 16.721 نسمة في سنة 1787م منهم 14.334 نسمة من المسلمين ، أما الباقي فكانوا من اليهود والأسرى، كما هلك ثلث سكان مدينة عنابة[5]، وقد قدر فونتر عدد العبيد الذين هلكوا جراء الوباء ما بين 700 إلى 800 شخص وذلك في ظرف عامين1787-1788م[6].

---

[1] أحمد بحري، ج3، المرجع السابق، ص179.

[2] عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع76، جويلية-أوت، الجزائر، 1983م، ص124.

[3] Venture de paradis,op.cit,p51.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص51.

[5] ناصر الدين سعيدوني، و المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص89.

[6] Venture de paradis,op.cit,p52.

وقد ساهم جهل الأهالي بالقواعد الصحية، وعدم اتخاذ السلطة العثمانية بالجزائر أي إجراء وقائي في انتشار الأوبئة[1] ،باستثناء محاولة صالح باي في سنة 1787م من خلال فرضه لحصار صحي على مدينة عنابة والمناطق المجاورة لها، وذلك من أجل منع انتقال العدوى إلى عاصمة البايلك قسنطينة[2].

1-1-2-المجاعات: لم تسلم الجزائر خلال فترات حكم الداي من الأمراض المختلفة حيث تعرض سكانها لموجة المجاعة التي أصابت البلاد في سنة 1184هـ-1770م نتيجة ارتفاع أسعار القمح، استمرت خلالها المجاعة لمدة 6 سنوات نتج عنها هلاك الكثير من السكان بسبب الجوع ،والتي وصلت حسب قول أحمد الشريف الزهار:" **أن الرجل كأن يأكل مقدار ما يأكل الرجلان ولا يشبع وبعد الأكل يموت وهو يقول: جعت أعاذنا الله من هذا الداء لأنه ليس له دواء...**" [3]. ويرجع سبب ارتفاع أسعار القمح إلى قلة الأمطار في فصل الخريف مما يتعذر على الفلاحين للقيام بعملية الحرث والزرع، وما زاد من حدة أزمة المجاعة أنها كانت تسبقها في الكثير من الأحيان أفة غزو الجراد[4] وهو ما حدث في سنتي 1778-1779م بعدما اجتاح الجراد المحاصيل الزراعية مما أدى إلى قلة المنتجات الزراعية، بحيث لم يبقى للأهالي شيء يأكلونه سوى الجراد[5]، ثم اختفت المجاعة بعد ذلك لتعود لظهور مرة أخرى في سنوات 1786-1787-1789م[6]، أين تضرر سكان بايلك الغرب كثيرا جراء المجاعة التي أصابت البلاد في سنة 1786م، حيث وصل الأمر حسب محمد بن يوسف الزياني:" **إلى أن أُكلت فيها الميتة ولحم الإنسان والخنزير، والعياذ بالله من ذلك...**"[7] وقد وصف العرب هذا العام حسب walsin EsterHezy بـ" ...العام التعيس"[8] ،أظهر خلاله الباي محمد الكبير اهتمامه الكبير بالسكان من خلال شرائه للقمح من أوربا، وتوزيعه على الفقراء والمساكين[9]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص52.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص88.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص31.

[4] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، المرجع السابق، ص56.

[5] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص534.

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص90.

[7] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص269.

[8] M.Walsin Ester Hazy,Dedomination turque dans lancience dans l 'ancience régence d'Alger Libraire de charles Gosseeline,paris,1840,p190.

[9] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص264.

1-1-3-الزلزال: تعرضت الجزائر خلال عهد الدايات لسلسلة من الهزات الأرضية، كان أبرزها زلزال الذي ضرب مدينة وهران في محرم 1205هـ/أكتوبر 1790م، والذي اعتبر من الهزات الأرضية المفيدة[1] كونه ساعد على تحرير المدينة من خلال تسببه في هلاك عدد كبير من الإسبان الذين تكبدوا خسائر مادية كبيرة جعلتهم ينسحبون من المدينة التي تم تحريرها في سنة 1792م[2].

1-2-محمد بن عثمان باشا وشبكة المياه: يعد الماء عنصر أساسي في الحياة لقوله عز وجل :" **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** " [3]، ولذلك حرص العثمانيون منذ دخولهم إلى الجزائر على تزويد مدينة الجزائر بالمياه خصوصاً وأن هذه الأخيرة كانت تفتقد إلى التجهيز المائي[4] ،وهو ما عمل عليه بعض حكام الجزائر الذين كانت لهم بعض المساهمات ومن بينهم الداي محمد بن عثمان باشا، الذي قام بإعادة ترميم وبناء قناة الحامة في عام 07 شوال 123هـ/ 1788م حرصاً منه للمحافظة على مياهها من التسرب[5] ،حيث قام الداي ببناء ساقية لها ،كما أمر بتوزيع مياهها على المساجد والأبراج والثكنات، وما تبقى منه يوزع على باقي عيون المدينة ليستفيد منه عامة الناس الذين كانت تصلهم المياه لكنها ضعيفة[6].

2- الأوضاع الثقافية

2-1-المؤسسات العلمية والثقافية:

2-1-1-المساجد: عرفت الجزائر خلال سنوات حكم الداي محمد بن عثمان باشا إنشاء وترميم العديد من المساجد التي أدت الدورين الديني والتعليمي، حيث عرفت مدينة الجزائر إعادة ترميم جامع السيدة بعدما تهدم نتيجة القصف الإسباني على المدينة خلال القرن 12هـ/18م، والذي شُرع في ترميمه بأمر من الداي في سنة 1198هـ/1784م[7]، حيث قام الداي أثناء عملية الترميم بشراء الحوانيت المحيطة بالجامع بغرض

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص268.

[2] أحمد بحري، ج3، المرجع السابق، ص183.

[3] القرآن الكريم ،سورة الأنبياء، الآية 30.

[4] نادية مباركي، إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء مصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني، مجلة الدراسات الأثرية، مج7، ع1، 2007م، ص140.

[5] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، مج6، ع1، 2019م، ص 69.

[6] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص117.

[7] لطيفة بوارية، جامع السيدة المندثر في مدينة الجزائر(دراسة تاريخية وأثرية)، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 30، ع63، ص522.

توسيعه[1] ،وهو ما تؤكده الوثيقة المؤرخة في ربيع الأول سنة 1198هـ- 24 جانفي إلى 2 فيفري 1784م، والتي ذكرها ألبير ديفولكس A.Devoulx وجاء فيها:"... **الحانوت المجاور لمسجد السيدة والقريب من دار الإمارة ، وقبالة دار السكة، أصبح حالياً مدخل المسجد الذي قام بتجديده المبجل محمد باشا"**[2]، وبعد توسيعه زينت أعمدته بالرخام الأبيض، كما غلفت جدرانه بالزليج حتى لا يرى البياض بداخله إلا المنبر[3] ،وهو الأمر الذي جعل البعض يصفونه بالتحفة المعمارية[4]. أما عاصمة بايلك الشرق قسنطينة فقد شهدت هي الأخرى مرحلة من الازدهار الديني والثقافي الذي قاده صالح باي من خلال بناءه لجامع سوق الغزل وجامع سيدي الكتاني في سنة 1189هـ/1775م[5]، وكذا جامع الحنفي في سنة 1190هـ/1776م[6]، حيث وصل عدد المساجد بقسنطينة في عهده إلى 05 مساجد كبرى و 70 مسجدا صغيرا[7]، وقابله من جهة بايلك الغرب الباي محمد الكبير بإصلاح وترميم مساجد الجمعة، حيث أضاف صفين في مقدمة جامع السوق، ونقض الجامع العتيق وأعاد بناءه بعدما وسع في مساحته وأدخل عليه تعديلات وإضافات[8]، كما قام بتشييد جامع الأعظم بحاضرة معسكر في عام 1 ذو القعدة 1195هـ/نوفمبر 1781م، وهو المعروف بجامع عين البيضاء أو جامع الباي محمد الكبير[9].

2-1-2-الزوايا: كانت الزوايا والرابطات تحتل المراتب الأول ومن بين المراكز الثقافية التي كانت منتشرة في الجزائر، وذلك من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء[10]، فقد عرفت فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا بروز

---

[1] مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال محفوظ ديفولكس والوثائق العثمانية، تر-تح-تق: مصطفى بن حموش، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 65.

[2] لطيفة بوارية، المرجع السابق، ص522.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص24.

[4] أشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العهد التركي، مجلة أمارباك، مجلة علمية محكمة تصدر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج04، ع 07، 2013م، ص66.

[5] محمد الأمين شروبك، جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع8، جوان 2018، ص 576.

[6] محمد السعيد قاصري، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور الجديدة، ع18 عدد خاص، أوت 2015/1436م، قسنطينة، ص155.

[7] محمد صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص64.

[8] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الحماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح تق: مهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص135.

[9] بلبروات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2001-2002م، ص215.

[10] أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق، ص67.

زاوية الشبارلية التي أنشأت على يد محمد خوجة المقطعجي في سنة 1201هـ/1786م-1787م بإذن من الداي[1].

2-1-3-المدارس: تميزت فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا بظهور مدارس تعليمية نالت شهرة كبيرة، وفي مقدمتها المدرسة الكتانية التي أنشأها صالح باي بقسنطينة في عام 1189هـ-1775م تبركاً بالولي الصالح سيدي عبد الله بن الهادي المعروف بسيدي الكتاني، والتي تقع بمحاذات مسجد سيدي الكتاني[2]، حيث اهتمت هذه المدرسة بتعليم الفنون، وقد ساعدها في تأدية دورها النظام المحكم الذي أنشأه صالح باي، والذي جعلها قائمة إلى يومنا هذا[3] ، كما قام الباي بإنشاء مدرسة ثانية بجوار جامع سيدي الأخضر وذلك في سنة 1203هـ/1789م، والتي أصبحت فرعاً لجامع سيدي الأخضر[4].

أما في غرب الجزائر فقد برزت مدرسة المحمدية التي أنشأها الباي محمد الكبير بالقرب من جامع الأعظم بمعسكر، حيث سميت بذلك نسبة إليه وتبركاً باسم النبي صل الله عليه وسلم، وقد اهتمت هذه المدرسة بتدريس العلوم الإسلامية ،وتخريج الأئمة، وموظفي البايلك، والقضاة والمفتين، مما جعلها تؤدي دورا بارزا تعليماً وثقافة في بايلك الغرب[5] ،الأمر الذي جعل أحمد ابن سحنون الراشدي يصفها " **بالمدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها**..."[6]، وكان الباي محمد الكبير قد قام قبلها بإحياء مدرستين في تلمسان وبعث فيهما روح التعليم بعدما قام بإعادة أحباسهما القديمة ،بل وحتى أضاف عليها[7].

2-1-4-المكتبات: كانت الجزائر خلال العهد العثماني من ضمن البلدان التي تملك ثروة هائلة من الكتب والمكاتب، حيث شهدت فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا بروز عدة مكتبات العامة أشهرها مكتبة المدرسة الكتانية التي أسسها صالح باي بقسنطينة، ومكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير بمعسكر[8].

---

[1] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص79.

[2] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص155.

[3] أحمد بحري، ، ج3، المرجع السابق، ص163.

[4] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص155.

[5] بلبروات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري...، المرجع السابق، ص221.

[6] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص136.

[7] أحمد بن هطال التلمساني، مصدر سابق، ص27.

[8] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 285،296.

ولم تخلو الجزائر خلال هذه الفترة من المكتبات الخاصة ،والتي كانت تملكها بعض الأسر العريقة مثل عائلة ابن الفكون التي كانت تملك مكتبة ضخمة أطلقت عليها مكتبة حمودة الفكون [1]، كما تمكن الباي محمد الكبير بدوره من إنشاء مكتبة خاصة به ضمت مجموعة من المخطوطات التي أنفق عليها الباي أموالاً ضخمة من أجل شرائها ووضعها في خزانة قصره، مع حرصه على إجراء عدة نسخ لمخطوطات حتى تكون في متناول المثقفين[2]. كما كان لانتشار حركة التأليف والنسخ الدور الإيجابي في كثرة الكتب خصوصاً بعدما حظيت هذه الحركة بتشجيع من الباي محمد الكبير الذي أمر محمد بن رقية بالكتابة عن حملة أورِيلي1775م، والتي تناولها محمد بن رقية في كتابه الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة[3]، وكذا أمره لكاتبه أحمد ابن هطال التلمساني بتدوين وقائع حملته إلى جنوب الهضاب العليا في سنته1199هـ/1789م[4] ،وكذا منحه 100 دينار ذهبية لأحمد ابن سحنون الراشدي نظير تلخيصه واختصاره الكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني[5].

2-1-5-الأوقاف: يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية باعتباره وسيلة لفعل الخير وتضامن المجتمع[6]، وقد عرف الوقف في الجزائر تطورا خاصة في فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا، وذلك نتيجة جهود كل من صالح باي في الشرق الجزائري، والذي شرع في تنظيم مؤسسة الأوقاف بداية من سنة 1185هـ/1771م[7]، حيث كان أول الفاعلين بعد أن جعل أملاكه موقوفة على جامع الأعظم، وهو ما تؤكده وثيقة العقد الأول المؤرخة في 1188هـ، والتي تناولتها فاطمة الزهراء قشي في كتابها سجل صالح باي للأوقاف و التي جاء فيها :" **أشهد سيدنا صالح باي، المذكور أنه حبس جميع الحوانيت المذكورة على الجامع المذكور تصرف غلتها في مصالحه بعد إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح منها تحبيساً ووقفاً مباركاً**..."[8]، الأمر الذي جعل بعض أعيان مدينة قسنطينة المتمثلين في كبار الموظفين أمثال السيد رضوان

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص297.

[2] أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص27.

[3] محمد الأمين شروبك، المرجع السابق، ص572.

[4] بلبروات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري...، المرجع السابق، ص230.

[5] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص26.

[6] أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص70.

[7] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص155.

[8] فاطمة الزهراء قشي، سجل صالح باي للأوقاف 1185-1207هـ/1771-1792م، تص: عبد الجليل التميمي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص20.

خوجة، وكيل بيت المال، والسيد مصطفى قبصارلي يسيرون على منهجه[1]. وقد تكفل صالح باي بمراقبة أوقاف والإشراف عليها بنفسه، من خلال جعل وكلاء المساجد مسؤولين على أوقافها، حيث يتم محاسبتهم عليها كل 6 أشهر، كما عهد إلى المجلس العلمي المكون من العلماء وصاحب بيت المال من أجل النظر في شؤون الأوقاف وفائضها في كل سنة، كما جعل جزء من الأوقاف موجهة إلى تمويل المؤسسات التعليمية والثقافية من خلال تخصيصه أجور للمدرسين والفقهاء والوعاظ والأئمة[2].

ومن جهته أظهر الباي محمد الكبير اهتمامه بالأوقاف بعدما قام بإنشاء عدة مرافق أمام المسجد الأعظم بمعسكر والتي حبسها على المدرسة المحمدية والمسجد المذكور[3]، كما جعل للمدرسين وموظفي الجوامع أجورا يأخذونها من الأوقاف ،وهو ما أكده أحمد بن سحنون الراشدي لقوله:" ...**رتب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس بعد أن كان العلماء لا ينتفعون من ناحية المخزن بشيء، إلا من كان متوالياً لخطة أو مستعملاً في خدمة**..."، الأمر الذي جعل العلماء يتوجهون إلى القراءة والتعليم فكثر طلبة العلم وتحمس الجميع للتدريس، واشتد الحرص على العلم بعد أن كاد أن يترك بسبب انشغالهم بالتجارة لقلة جدواه[4]

2-3-أشهر العلماء:

-عبد الرزاق بن حمادوش: وهو عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري[5]، ولد في مدينة الجزائر سنة 1107هـ/1696م أما سنة وفاته فتبقى غير مضبوطة غير أن بعض الباحثين يقدرون أنه توفي بعدما تجاوز عمره 90 سنة أي بين 1197هـ و 1200هـ/ 1786-1789م[6]. كان ابن حمادوش ينحدر من أسرة متوسطة الحال حيث مارس التجارة لكنه لم ينجح فيها بسبب حبه واهتمامه الكبير بالعلوم، أين اهتم ابن حمادوش بتعلم علوم الفقه، واللغة، والمنطق، والتاريخ،وهي العلوم التي كانت منتشرة في تلك الفترة، إضافة إلى اهتمامه بالعلوم التجريبية كالكيمياء والفلك، والطب الذي كان بارعاً فيه من خلال تحضيره

[1] فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد صالح باي، البايات، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط2، 2013م، ص107.
[2] محمد الأمين شرويك، المرجع السابق، ص ص 576، 579.
[3] أحمد بن هطال التلمساني، المرجع السابق، ص ص 27-28.
[4] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 143.
[5] عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، ص10.
[6] أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص425.

للأدوية. تتتلمذ ابن حمادوش على يد مجموعة من مشايخ عصره أبرزهم الشيخ أحمد بن عمار صاحب رحلة نحلة اللبيب، والقاضي والأديب محمد بن ميمون صاحب التحفة المرضية وغيرهم[1]. اشتهر ابن حمادوش بمؤلفاته والتي من أبرزها: رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، وكتاب الطبيب الرحالة، والجواهر المكنون[2].

–ضياء الدين عبد العزيز الثميني: وهو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني الملقب بضياء الدين، ولد في 1130هـ/1718م، كان ضياء الدين عالم بميزاب أين ولد فيها، تولى مهمة مشيخة مجلس الغرابة في سنة 1201هـ/1786م، كما اشتغل في التدريس حيث تخرج على يده يوسف بن حمو بن عدون. له عدة مؤلفات من بينها: الأسرار النوارنية، وكتاب التاج على المنهاج[3]

–محمد بن عبد الرحمان الأزهري الزواوي: ولد ما بين سنة 1126هـ–1133هـ/1714–1720م من قبيلة ايت إسماعيل بجرجرة، تعلم مبادئ الشريعة على يد الشيخ ابن أعراب في بلدته، ثم ارتحل إلى المشرق العربي في سنة 1740م أين أخذ العلوم هناك على يد اشهر علماءهم أبرزهم الشيخ علي بن أحمد الصعيدي، والشيخ محمد بن سالم الحنفاوي، ليقرر بعدها العودة إلى بجاية، وبدأ نشر تعاليم الطريقة الرحمانية في الجزائر وتونس، وبلاد السودان[4].

–أبوراس الناصري: وهو الحافظ أبوراس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن الجليل الراشدي المولود سنة 1150هـ/1737م بقبيلة المعسكري[5].

اهتم أبوراس الناصري بتحصيل العلوم على يد مجموعة من العلماء الذين بلغ عددهم 41 عالماً كان من أبرزهم والده الشيخ أحمد بن الناصر الشريف النسب الذي حفظ عليه معظم آيات القرآنية، والشيخ عبد القادر المشرفي، الأمر الذي جعله يعد شخصية علمية فذة تثير الاعتزاز بها نظرا لما قدمه أبوراس الناصري من

---

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص149.

[2] عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، ص ص10-11.

[3] أحمد بحري، ج3، المرجع السابق، ص274.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص154

[5] محمد أبوراس الناصر الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمة حياة أبي راس الذاتية والعلمية، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م ،ص11.

وقائع وتواريخ دقيقة خاصة المتعلقة بالتواجد العثماني وصراع الإسباني الجزائري خلال فترة الدايات[1]، ما جعل أبي القاسم محمد الحفناوي يصفه بـ:" **العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الدين أوثق أساس وأضوء نبراس الإمام القدوة المتفنن**" [2].

من أشهر مؤلفاته في التاريخ نذكر: الحلل السندسية في فتح ثغر وهران، وكتاب الجزيرة الأندلسية وكتاب زهرة الشماريخ، و كتاب عجائب الأسفار ولطائف الأخبار".[3]

توفي أبوراس الناصري يوم الأربعاء 15 شعبان 1238هـ الموافق لـ27 أفريل 1823 م[4]

[1] محمد أبوراس الناصر المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ "دارسة وتحقيق"، تن: بن عمر حمدادو، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2016م، ص6.

[2] أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص332.

[3] محمد أبوراس الناصر المعسكري، المصدر السابق، ص08.

[4] الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990م، ص349.

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: علاقات الجزائر مع الدولة العثمانية

المبحث الثاني: علاقات الجزائر مع دول الجوار

المبحث الثالث: علاقات الجزائر مع الدول الأوربية

المبحث الرابع: العلاقة مع روسيا وأمريكا

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: علاقات الجزائر مع الدولة العثمانية

1-تبادل الهدايا

2-المشاركة في حروب الدولة العثمانية

المبحث الأول: علاقات الجزائر مع الدولة العثمانية

1-تبادل الهدايا: رغم استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية في عام 1711م، إلا أن ظاهرة إرسال الهدايا إلى الباب العالي ظلت مستمرة خلال عهد الدايات، وهو ما يترجم الطابع الدبلوماسي الذي كانت تمثله الهدايا المرسلة من خلال سعي إيالة الجزائر إلى تجديد الصلات التي تربطها بالخلافة العثمانية روحياً وحضارياً، رغم أن هذه الهدايا كانت في حقيقتها ترتكز على الجانب الاقتصادي بشكل كبير من حيث الأهمية تتمكن من خلالها الإيالة من كسب رضى الخلافة العثمانية من جهة، ومن جهة أخرى تمكن الجزائر من الحصول على امتيازات عديدة والمتمثلة في استلام قفطان تولية الداي، وكذا الحصول على دعم عسكري واقتصادي من أجل تحصين الإيالة[1] ،وقد بادر الداي محمد بن عثمان باشا بعد توليه الحكم بإرسال الهدايا إلى السلطان العثماني في 18 شوال 1180هـ/1767م، والتي احتوت على مبلغ مالي قدره 7140 سلطاني أي ما قدره 38.572 فرنكاً و 20 سنتاً [2]،بالإضافة إلى ساعة مرصعة ، وخاتم من ألماس، و 52 عبدا رقيقاً، و 77 مسبحة من المرجان، ومسبحة من العاج، وأخرى من العنبر، و10 بنادق، و 10 غدارات، و10 أكياس لوضع الرصاص، و150 كيساً مرشى بالذهب، و10 أغمدة للسيوف، و 126 حائكاً مختلفة الألوان والأنواع، و50 حزاما من حرير، إضافة إلى 40 زربية صحراوية،و 15 غطاء من الصوف، و 20 دزينة من الشواشي التونسية[3]. أوكلت مهمة إيصالها إلى أحمد خوجة الذي تكفل بنقلها إلى اسطنبول عبر سفينة مستأجرة[4]

وفي 15 رجب من نفس السنة بادر السلطان العثماني مصطفى الثالث[5] بإرسال هدية إلى الجزائر ردا على هدية الداي محمد بن عثمان باشا، حيث تمثلت هدية السلطان العثماني في مجموعة من المعدات الحربية، والتي من بينها: 250 مجدفاً صغيرا، و60 عجلة مدفع، و 200 مجداف كبير، و 1577 قنبلة، و 100

---

[1] فاطمة الزهراء سيدهم، المرجع السابق، ص27.

[2] A.De Voulx , TACHRIFAT, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, IMPRiMEDiE. De gouvernement, Alger, PP39-40

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص240.

[4] De Voulx, op cit, PP39-40.

[5] **مصطفى الثالث**: وهو السلطان مصطفى خان الثالث إبن أحمد الثالث، دامت سلطنته على عرش الدولة مدة 18 سنة تقريباً(1757-1774م)، حيث توفي وعمره يزيد على 57 عاماً، عرفت السلطان مصطفى الثالث بتشجيعه للحركة العمرانية وقيامه بإصلاحات جديدة. ينظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سليمان، مر: محمود الأنصاري، مج1 ،منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ط1، 1988م، ص ص 617-618.

قنطار من الصنوبري، والتي نقلت إلى الجزائر على متن سفينة هولندية، كما أتبعها السلطان العثماني بهدية ثانية في 25 رجب من نفس السنة مكونة من معدات حربية، حيث تم إيصال جزء منها عن طريق سفينة فرنسية، والجزء الأخر عبر سفينة من سردينيا[1].

وما يلاحظ في عهد الداي محمد بن عثمان باشا أن الهدايا لم يقتصر إرسالها بمناسبة تعيينه كحاكم للجزائر فقط، بل تعدته إلى مناسبات أخرى، حيث قام الداي في سنة 1199هـ/1776م بإرسال هدية إلى السلطان العثماني نظير النصر المحقق على الإسبان في حملة أوريلي1775م[2]، حيث كان من جملة ما أرسله الداي مع السيد حسن 52 حزمة من الحرير، و 60 مسبحة مرجانية، ومسبحة من العاج، ومسبحتين من العنبر، و 22 ستارا، و 10 مسدسات، و10 بنادق، و 10 ساعات، وخاتم للسلطان، و60 زنجياً، و 70 شخص من العبيد المسيحيون[3]، وبعد تقديم الهدية للسلطان شرع حسن وكيل الحرج في الإعداد للعودة إلى الجزائر محملاً بالهدية التي أرسلها معه السلطان العثماني عبد الحميد الأول[4] إلى الداي محمد بن عثمان باشا، والتي كانت مكونة من 500 قنطار من الحبال، وسيف وطره مرصعة بالجواهر، و82 صارية شراعية، و4200 شراع من القماش، و500 قنطار من الحديد، تم شحنها على متن سفينة فرنسية احتياطاً وضماناً من السيد حسن، لوصولها إلى الداي[5]. استمر السلطان العثماني عبد الحميد الأول في إرسال الهدايا إلى الجزائر، حيث شهد الخامس من رجب 1198هـ/1784م وصول معدات حربية أرسلها السلطان العثماني مع الحاج مصطفى خوجة، والتي كانت من بينها 500 قنطار من النحاس، و 200 قنطار من الصنوبري، و 472 مجذاف، و 18 عصا ذراع، و 140 حامل مدفع، و 500 قنطار من الأسلاك، تم نقلها على متن سفينة من سردينيا[6] ،ليتبعها بهدية أخرى في 21 رجب من نفس السنة تكفل بإيصالها سليم أغا، ليقوم بعدها السلطان عبد الحميد الأول بإرسال هدية أخرى إلى داي الجزائر في عام 02 شوال 1199هـ/1785م

---

[1] De Voulx, op cit, p41.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص532.

[3] De Voulx, op cit, p40.

[4] **عبد الحميد الأول**: وهو السلطان الغازي عبد الحميد خان الأول ابن السلطان أحمد الثالث، ولد سنة 1137هـ الموافق لسنة 1724م، قضى مدة حكم أخيه مصطفى الثالث محجوزا في سرايته كما جرت به العادة، وقد عرفت فترة حكمه قيام الحرب الثانية بين روسيا والدولة العثمانية 1787-1792، توفي السلطان عبد الحميد الأول في 12 رجب 1203 الموافق لـ7 أفريل 1789م بعدما مكث في حكم مدة 15 سنة و 8 شهور .ينظر: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العليا العثماني، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1981م، ص341، 361، 362.

[5] عزيز ساح ألتر، المرجع السابق، ص ص532-533.

[6] Devoulx, opcit , p41.

مكونة من 450 قنطار من البارود، و300 قنطار من الرجينة، و200 بندقية، و17 عصا ذراع، و 50 مجذاف، و50 قنطار من النحاس، و2000 قنبلة، و10 مدافع تم نقلها إلى الجزائر عن طريق سفينة سردينيا[1].

2-المشاركة في حروب الدولة العثمانية:

سعت الجزائر منذ أن برزت كقوة فاعلة في البحر الأبيض المتوسط إلى مساندة الدولة العثمانية في حروبها القائمة على الدفاع عن أراضي الإسلام والمسلمين تحت شعار التضامن الإسلامي ضد التكتلات الصليبية[2]، خصوصاً بعدما ازدادت مؤامرات الدول المسيحية الهادفة للقضاء على الدولة العثمانية، وإيالات التابعة لها في المشرق والمغرب، والتي كانت من بينها روسيا التي أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في عام 1183هـ/1769م، مما جعل هذه الأخيرة تستعين بأساطيل الإيالات العثمانية في شمال إفريقيا بشكل عام، والجزائر على وجه الخصوص[3]، حيث قام الداي محمد بن عثمان باشا بتجهيز 5 سفن حربية مزودة بما تحتاجه من معدات، وأرسلها إلى اسطنبول بعدما عين القبطان ابن يونس على رأسها، أين أقامت هناك 05 أعوام قبل أن تعود إلى الجزائر بفضل قبطان باشا حسن باشا الجزائري[4]، كما قام الداي محمد بن عثمان باشا بإرسال 50 جندياً من فرق المدفعية إلى إسطنبول وهذا استجابة لفرمان الذي أرسله إليه السلطان العثماني مصطفى الثالث في أواخر شعبان 1183هـ الموافق لأواخر ديسمبر 1769م، والذي أورده خليفة حماش في كتابه وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، والذي جاء فيه:"... **يكون في علمكم أن عساكر الإسلام في هذه السنة المباركة في العداوة مع أعداء الدين عدو الدولة الأبد قرين كفرة الموسكوا...ومن هذا الوجه أن حلول الربيع يكون ترقبنا انتظارنا قدوم جنود الظفر من أناس دائرة أوجاق جزائر الغرب... تزايده الباعث الأن قدوم الفن الماهر ممن له ذكر وصيت في علم المدافع من نفرات الطوبجية عددا**

---

[1] Devoulx, opcit , p41.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري...المرجع السابق، ص116.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص240.

[4] **حسن باشا الجزائري**: وهو القائد العام للأسطول التركي، كان هذا الباشا في السالف باي وهران وقعت له واقعة مع دالي إبراهيم أغا شقيق علي باشا والي الجزائر جعلته يغادر الجزائر نحو إسطنبول التي أقام فيها إلى أن ولاه السلطان منصب قبطان باشا. ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص102.

قدره خمسين رجلاً وتركبوهم بسفينة من سقالتكم..." ،حيث أكد السلطان العثماني من خلال هذا الفرمان على تكفل الدولة العثمانية بمصاريف النقل، ورتب الجند المشاركين[1].

وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد الأول، بادر الداي محمد بن عثمان باشا إلى إرسال 05 سفن واضعاً إياها تحت قيادة القبطان الحاج سليمان، وذلك في عام 1184هـ/1770م، أين اصطدمت سفن الإيالة بالسفن اليونانية في بحر الأرخبيل، هذه السفن الأخيرة التي اشتهرت بممارستها للقرصنة على السفن التجارية القادمة من الإسكندرية أو من أزمير، وهو الأمر الذي أدى إلى غضب السلطان العثماني الذي حاول القضاء عليهم لكن دون جدوى، لتتمكن في الأخير السفن الجزائرية الخمس بقيادة القبطان الحاج سليمان، والرايس صالح من القضاء على تلك السفن اليونانية وحرقها، ولما وصلت السفن الجزائرية إلى اسطنبول حظيت باستقبال وترحيب من قبل السلطان العثماني وأهالي المنطقة، وبعد استراحتهم قام السلطان العثماني بتغيير مراكبهم، وأرسلهم مع الأسطول العثماني إلى البحر الأسود لمحاربة الروس الذين استمروا في محاربتهم إلى غاية توقيع اتفاقية الصلح بين البلدين في جمادى الثاني 1188هـ/1774م[2]. وبعد انتهاء الحرب بينهما حظي البحارة الجزائريين بتكريم من قبل السلطان العثماني الذي منحهم حسب أحمد الشريف الزهار فركاطة، وكرفيط، ومركب ثالث كبير[3].

ولم تتوقف الجزائر عن مساندة وإرسال الدعم العسكري للدولة العثمانية في حربها الأولى ضد الروس(1177-1184هـ/1767-1774م) فقط ، بل تعدته إلى المشاركة في الحرب العثمانية ضد سكان البندقية والكفرة الذين نقضوا الاتفاقية التي أبرموها مع الدولة العثمانية، كما استولوا على جزيرة مورة، وهو ما دفع بالسلطان عبد الحميد الأول إلى إعلان الحرب عليهم، والقيام بإرسال فرمان إلى إيالات العثمانية في شمال إفريقيا عامة، والجزائر على وجه الخصوص من أجل الحصول على الدعم العسكري، والمشاركة في الحرب التي أعلنها عليهم في سنة 1195هـ/1781م، ففي الوقت الذي كانت فيه السفن الجزائرية منشغلة بمواجهة الهجمات الأوربية إلا أن الداي محمد بن عثمان باشا بادر بإرسال 20 زورقاً حربياً، و 4 سفن سياحية للمشاركة مع الأسطول العثماني الذي تدعم بالسفن التونسية والليبية في الحرب، والتي نالت في الأخير

[1] خليفة حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ج1- مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ط2، 2016م، ص33.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 103-104.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 31.

مكافآت نظير جهودها[1].وفي 13 أوت 1781م أعلنت الدولة العثمانية عن قيام الحرب الثانية بينها وبين روسيا، وهذا نتيجة نقض الروس لمعاهدة كوجوك قينارجه [2] واحتلالهم لشبه جزيرة قرم، وهو ما أدى إلى استمرار الحرب بين البلدين إلى غاية 9 جانفي 1792م[3]، وهي الحرب التي شارك فيها الأسطول الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني في حربه ضد روسيا التي تحالفت معها النمسا، حيث جاءت مشاركة الجزائر في الحرب استجابة لأوامر وفرمانات التي أرسلها السلطان العثماني عبد الحميد الأول إلى أوجاق الإيالات العثمانية في شمال إفريقيا، والتي ذكرها عزيز سامح ألتر في كتابه: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا والتي كانت من بينها:" **إلى أمير أمراء الجزائر وقاضيها... لقد اتفقت النمسا وروسيا معاً، وحربنا هذه المرة ضدهما، فكفرة النمسا بالاتفاق مع الروس قاموا بالاعتداء على الحدود الإسلامية وخربوا البلاد... ومن أجل الرد عليهم في البر والبحر نطلب أوجاق الجزائر إرسال كامل أسطولكم للالتحاق بالأسطول الهمايوني في بحر بسفتيد(بحر الإيجه)...**" [4] وهو الفرمان الذي طلب فيه السلطان العثماني عبد الحميد الأول من الداي محمد بن عثمان باشا إرسال جميع القوات العسكرية في الإيالة، كما قام بدوره حسين باشا قبطان دريا باسطنبول بإرسال وثيقة إلى الداي محمد بن عثمان باشا المؤرخة في 17 شعبان 1203هـ الموافق لـ13 ماي 1789م والتي جاء فيها :"... **موجبة مطلوب الباب العالي سفن الجهاد الجزائر، مملوءة باليولداش لار وتجهيز وإرسال وإيصال، وعلى الخصوص اليولداش لار التابعين لأوجاق جزائر دار الجهاد...يجب إرسال السفن المطلوبة بنفراتها**..." وهي الوثيقة التي طلب من خلالها القبطان العثماني من الداي الأسطول العثماني بالسفن الحربية الجزائرية المملوءة بالجنود والمجهزة بالمؤونة[5]، والتي استجاب لها الداي محمد بن عثمان باشا في 17 جويلية 1789م بعدما قام بإرسال 05 سفن حربية ضخمة إلى القسطنطينية، والتي وضعها تحت قيادة القبطان الحاج سليمان، حيث كانت من بين هذه السفن حسب ماذكره كاثكارت: سفينة ثلاثية

---

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص539.

[2] **معاهدة كوجوك قاينارجه**: وهي معاهدة تم توقيعها في 21 جويلية 1774م بين الدولة العثمانية وروسيا ضمت 24 مادة ومادتين إضافيتين والتي من بينها انفصال خانية قرم عن الدولة العثمانية وتكون دولة مستقلة، وتعترف روسيا بصورة رسمية بالخاقان العثماني خليفة لكافة المسلمين.ينظر: يلماز أوزتونا، المرجع السابق، ص628.

[3] نفسه، ص ص636، 642.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص547-548.

[5] خليفة حماش، المرجع السابق، ص ص43-44.

الصواري مسلحة بأربع وثلاثين مدفعاً، وشطية مسلحة بثمانية وعشرين مدفعا ، وسفينة من النوع المسمى "جافيك " مسلحة بأربعة عشر مدفعاً، ثلاث لومانات، وأربعة عشر زورقاً حربياً[1].

كما تجدر الإشارة إلى أن الداي محمد بن عثمان باشا لم يتوقف عن مساندة الدولة العثمانية في حربها الثانية ضد روسيا والنمسا عند هذا الحد، بل تعداه إلى مراسلته للملك الإسباني كارلوس الثالث بتاريخ 27 جمادى الثاني 1202هـ الموافق لـ04 أفريل 1788م، والتي أخبره فيها عن تلقيه للأوامر من الباب العالي بضرورة مراسلته، وحثه على منع الأسطول الروسي من العبور على مضيق جبل طارق إلى مياه البحر الأبيض المتوسط ،وهذا نتيجة الحروب التي كانت قائمة بين الدولة العثمانية وروسيا، والتي اعتبرت فيها إسبانيا صديقة لدولة العثمانية والجزائر، خصوصا بعد عقد معاهدات السلم التي أبرمتها إسبانيا مع الدولة العثمانية والجزائر. كما وعد الداي محمد بن عثمان باشا في رسالته للملك الإسباني بأخذ بلده الأولوية في تعامل الجزائريين معها من جهة، ومن جهة أخرى نيله الاعتبار والتقدير من قبل الدولة العثمانية مقابل استجابته لطلب الداي والسلطان العثماني[2].

[1] جيمس لينذر كاثكارت، المصدر السابق، ص89.

[2] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية...، المرجع السابق، ص134.

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الثاني: علاقات الجزائر مع دول الجوار

1-علاقات الجزائر مع تونس

1-1-العلاقات بين البلدين في فترة حكم الباي علي بن الحسين (1759-1782م)

1-2-العلاقات بين البلدين في عهد حمودة باشا (1781-1814م)

2-علاقات الجزائر مع المغرب

المبحث الثاني: علاقات الجزائر مع دول الجوار

1-العلاقات الجزائر مع تونس :

تميزت العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني بالعداء تارة، وبالسلم تارة أخرى، حيث شهدت فترة الدايات وخصوصاً خلال القرن 17م وبداية القرن 18م قيام عدة مؤامرات بين البلدين ترجع أسبابها إلى سعي كل طرف لتوسع على حساب الآخر، وناهيك عن رغبة حكام الجزائر في التدخل في الشؤون الداخلية لتونس[1]، وهو ما حدث في عام 1754م حينما قام باي تونس حسين بن علي[2] بقطع الإتاوات التي كانت تقدمها تونس للجزائر، وهو الأمر الذي أثار غضب الداي علي باشا الذي بادر إلى إطلاق سراح علي باي[3] المعارض لحسين بن علي، وتدعيمه ومساندته على تولي حكم تونس، وهو ما حدث بعد حرب دامية بين الطرفين أدت إلى هلاك الكثير من التونسيين، وتعهد علي باي بتقديم الهدايا السنوية إلى حكام الجزائر، بالإضافة إلى شروط أخرى جعلت من تونس تابعة للجزائر[4].

أما فيما يخص العلاقات الجزائرية التونسية في فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا (1766/1791م) فقد عاصر الداي محمد بن عثمان باشا شخصيتين حكمتا شؤون تونس، والتي عرفت فترة حكمهما العلاقات بين البلدين نوع من الاستقرار وهاتين الشخصيتين هما: الباي علي، وابنه حمودة باشا[5].

---

[1] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، د دن، دمشق، 1969، ص ص108-109.

[2] **حسين بن علي**: وهو حسين بن علي، كان والده على تركي قدم إلى تونس من جزيرة كرتب في عهد البايات المراديين ثم التحق بالخدمة العسكرية، كما تولى ابنه حسين عدة وظائف معتبرة في السلطة إلى أن وصل إلى الحكم في 20 ربيع الأول1117هـ/1705م والذي استمر فيه إلى غاية 1147هـ/1735م مؤسسا بذلك حكماً وراثياً في أسرته. ينظر: فوزية لزغم، بايات الأسرة الحسينية بتونس تكوينهم العلمي وأثرهم في الحركة العلمية (1117-1229هـ/1705-1814م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثرية، مج3، ع2، سبتمبر 2020، ص ص209-210.

[3] **علي باي**: وهو الابن الثاني لحسين بن علي، تولى شؤون حكم الإيالة التونسية في عام 1172هـ/1758م، أين متطلباتهم، أما علي باي باتسامه وحذره اتجاه السلطة العثمانية في الجزائر، وذلك من خلال إرضاء متطلباتهم، أما داخلياً فقد اتسمت سياسته بالمرونة والليبرالية .ينظر: محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس،ط3، 1993م، ص ص86-87.

[4] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص52.

[5] **حمودة باشا**: وهو حمودة باشا ابن علي باشا، تولى حكم إيالة تونس في 18 جمادى الثانية 1196هـ/الموافق لـ30 ماي 1782م أين شهد عصره استقرار داخليا وازدهار اقتصاديا لم تعرفه تونس طيلة حكم البايات الذين سبقوه، توفي حمودة باشا في رمضان 1129هـ/16 سبتمبر 1813م.ينظر: كمال مايدي، علاقات تونس مع دول أوربا الغربية المتوسطية وتأثير البحرية في عهد حمودة باشا 1782م إلى 1814، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، عمار بن خروف ، المركز الجامعي، غرداية، 2011-2012، ص46-49.

1-1-العلاقات بين البلدين في فترة حكم الباي علي بن الحسين(1759-1782م):

حرص الباي علي منذ توليه حكم تونس على إنشاء علاقات سلمية مع دايات الجزائر وإبقاء عليها قائما خصوصاً في عهد الداي محمد بن عثمان باشا، حيث كان الباي من المبادرين بتهنئة الداي لوصوله إلى الحكم في عام 1179هـ-1766م، أين قام الباي علي بإرسال سفارة محملة بالهدايا إلى مدينة الجزائر والتي بلغ قدرها 30 ألف سكاين، حيث قدمها مبعوثي الباي إلى الداي محمد بن عثمان باشا، الذي استقبلهم أحسن استقبال وجعلهم يعودون إلى الباي علي راضيين بالاستقبال الذي حظيوا به، الأمر الذي جعل باي تونس يطمئن على النوايا الحسنة التي يكنها الداي اتجاهه، ويبعث السلم في العلاقات بين البلدين والتي شهدت تطورا وتقدماً من خلال توافد البعثات الجزائرية على تونس، وخاصة تلك التي كان يرسلها بايات قسنطينة" أحمد باي وصالح باي" إلى تونس، والتي على الرغم من اختلاف أغراضها إلا أنها كانت تحظى بتكريم من قبل الباي علي الذي كان يمنحها الأموال، الأمر الذي جعل هذه البعثات تتطور، حيث وصل عدد المبعوثين إلى تونس في سنة 1179هـ-1766م حسب عمر بن خروف إلى 16 مبعوثاً، و99 مرافقاً للبعثة حصلوا خلالها على 12020 ريالا قدمها لهم الباي علي من حزينته على وجه الإحسان، وشهدت عملية إرسال البعثات الاستمرار في سنوات 1771م، 1773م، 1782م، جعلت من الباي علي ينفق عليها أموالاً ضخمة والتي وصلت إجمالاً إلى 29928 ريالاً خلال السنوات الثلاث فقط، بالإضافة إلى الهدايا السنوية التي كان يبعث بها الباي علي إلى الجزائر في كل عام[1] مما جعله حسب أبي الضياف:"... **يعاني من مداراة الجزائر وقسنطينة، ويتجرع من مراراة منهم وتغلبهم، وما يستفز غضب الحليم، ولا تحمله النفوس الإنسانية...**"[2]، خصوصاً وأن الباي علي كان مجبرا على تسديد مصاريف الحملة التي قادتها الجزائر على حسين بن علي من أجل تنصيب الباي علي في الحكم، والتي تعهدها خلالها بتقديم الضرائب السنوية للجزائر، وكذا اجتناباً تحصين مدينة الكاف التي كانت بمثابة الطريق الرابط بين البلدين، إضافة إلى استجابة

[1] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ/18م، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2017م، ص ص237-238.

[2] أحمد بن أبي الضياف، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، مج2، ج3، الدار العربية للكتاب، 1999م، ص37.

لرغبات داي الجزائر وأوامره[1]، مما جعل تونس طوال فترة حكمه تابعة للسياسة الخارجية للجزائر فيما يتعلق بتوقيع المعاهدات مع الدول الأوربية[2].

وعلى الرغم من العلاقات السلمية بين الطرفين إلا أن حالات التوتر بين البلدين كانت قائمة خصوصاً عندما ظهرت المشاحنات بين باي الشرق الجزائري أحمد باي وعلي باي حاكم تونس في عام 1182هـ/1768-1769م، والتي طلب من خلالها أحمد باي من الداي محمد بن عثمان باشا بأن يسمح له بترك يونس بن علي الثائر [3] الذي كانت الجزائر تستعمله كأداة لتخويف وتهديد الباي علي، والذي تم إطلاق سراحه من قبل أحمد باي بعدما سمح له الداي بذلك، حيث ركب يونس متوجهاً نحو تونس رأه العام والخاص، كما كان لباي تونس علم بذلك غير أن يونس توفي بعد أيام من خروجه نتيجة مرضه في السجن[4]، حيث يرجع عمر بن خروف إقدام الباي على القيام بهذا الفعل إلى تأخر علي باي في تسديد ما تبقى له من مصاريف الحملة الجزائرية التي نصبته في الحكم 1756م، والتي انتهى الباي علي من تسديدها في سنة 1769م، ولم يسلم الباي علي من التهديدات التي كانت تأتيه من الجزائر خصوصاً بعدما قام الجزائريين بإيواء إسماعيل بن يونس الذي كان حرا طليقاً في الجزائر أين تزوج بابنت الخزناجي وأنجب منها ابنه الحسن، الذي ظل يشكل خطرا وقلقاً للباي علي وإلى غاية وفاته سنة 1780م، أين استراح الباي قليلاً من المشاكل التي هددته قبل أن تعود إليه في سبتمبر 1781م بعدما اصطدم بالباي أحمد مجددا وهذه المرة كانت بسبب طلب أحمد باي بإعادة رعاية الجزائريين المقيمين في تونس منذ مدة طويلة مع دفع الضرائب الملقاة على عاتقهم والتي لم تدفع إلى غاية عهد حمودة باشا سنة 1784م[5].

---

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص238.

[2] رشاد الإمام، سياسة حمودة باشا في تونس1782-1814م، رسالة قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وهي من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الفلسفة، 1971م، ص409.

[3] **يونس بن علي** : وهو ابن علي باي، قاد ثورة ضد أبيه في سنة 1752م، عرف بمبالغته في جمع الضرائب وتعدي الشرع والقانون من خلال استيلاءه على أموال وأملاك الناس كندم منه على قتل عمه حسين بن علي، وقد وصل به الأمر إلى محاولة قتل أبيه غير أن أخوه محمد باي أدرك نيته وأحبطها، مما جعل يونس باي يقوم بالتمرد على أبيه وإعلان الحرب التي قسمت المجتمع إلى قسمين في 24 أفريل 1752م، غير أن ثورته فشلت مما أدى به إلى الالتحاق بالإيالة الجزائرية.ينظر: حصام صورية، لجوء بايات إيالة تونس إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر من خلال وثائق أرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع2 ، جانفي 2015م، ص ص185-186.

[4] أحمد بن مبارك بن العطار، المصدر السابق، ص137.

[5] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 242-243.

وعموماً رغم ظهور بعض التوترات والقضايا بين البلدين إلا أنها لم تزعزع الاستقرار والسلم الذي كان قائماً بين البلدين، وهذا نتيجة ثبات الباي علي بن حسين من جهة، ومن جهة أخرى عدم تشنج الداي محمد بن عثمان باشا وبايات قسنطينة " احمد باي وصالح باي، غير أن العلاقات بينهما لم ترقى إلى مستوى التعاون الحقيقي في مواجهة الأخطار الخارجية باستثناء قيامهم بفتح الأسواق بتونس، والتي كانت واجهة لصادرات الجزائرية [1] خصوصاً الأنعام، مع إعطاءهم الأولوية لما يأتي من أرباب الدولة الجزائرية ولاسيما الآتية من قسنطينة حيث أنه وحسب أبي الضياف فإن:" ...**صاحب الجزائر أو قسنطينة يشتري الأنعام ويبعثها إلى البيع بتونس بثمن يلوح بالإشارة إليه، فيعطل أهل البلاد عن بيع أنعامهم حتى يباع ما أتي من الجزائر أو قسنطينة، والذي يموت من تلك الأنعام في طريق تدعي رعانه أنه سرق منهم في أرض تونس**..."[2].

1-2-العلاقات بين البلدين في عهد حمودة باشا(1782- 1814م)

بعد وفاة الباي علي تولى إبنه حمودة باشا مقاليد الحكم في عام 1782م أين وجد حمودة باشا نفسه أمام أمرين يتعلقان بالسياسية المستقبلية مع الجزائر، أولها وصية أبيه [3] القائلة:" **العشر والخرج الذي تقبضه، أعط بعضه للجزائر وبعضه لمصاريف المملكة وبعضه لتعيش به، وإياك أن تجعلهم أعداء** . " [4]، والثانية رغبته في التخلص من تدخل حكام الجزائر في شؤون الداخلية لتونس، وكذا دفع الضرائب السنوية لهم[5]، وهما الأمرين اللذان عمل عليهما حمودة باشا، حيث التزم بوصية أبيه من خلال تقديمه لضريبة السنوية الى الجزائر[6] والتي كانت تحتوي حسب فونتير على: حمولة 250 جرة من الزيت، و50 جرة سمن مملح، و 20 جرة صابون السائل، وغيرها من الفاصولياء الحمراء والقبعات، والسروج المطرزة، وما إلى ذلك، والتي يمكن أن تصل إلى

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 244

[2] أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق، ص40.

[3] رشاد الإمام، المرجع السابق،ص 411.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 85.

[5] رزيقة محمدي، العلاقات التونسية المغاربية في عهد حمودة باشا(1782-1814م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج4، ع08، ص 205.

[6] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص85.

150 ألف جنيه[1]، ومن جهة أخرى محاولته لبناء الدولة من خلال تعزيز إمكانياتها في مختلف المجالات مع تجنب التصادم مع الجزائريين خصوصاً في الأوقات الغير مناسبة، وهذا من أجل الاستقلال على الجزائر[2].

وعلى الرغم من العلاقات السلمية بين البلدين إلى أن ذلك لم يمنع وجود بعض القضايا والتوترات التي كادت أن تؤدي إلى القطيعة بين الإيالتين، خصوصاً بعد الحادثة التي وقعت بين مريانو تستنكا ومبعوث إيالة الجزائر إلى تونس في عام 1783م حينما أظهر هذا الأخير اشمئزازه من الطعام المقدمة إليه، فلما علم الباي بذلك قرر عدم إرسال الزيت الذي كانت تونس ترسله إلى الجزائر بمقتضى المعاهدة المبرمة بين أبناء حسين بن علي وداي الجزائر علي باشا في عام 1756م،الأمر الذي دفع الداي محمد بن عثمان باشا إلى الغضب وتوجيه رسالة شكوى إلى السلطان العثماني ضد تصرف حمودة باشا، حيث وعلى الرغم من إرسال السلطان لمبعوث إلى الباي حمودة باشا وحثه على روح التعاون بين الإيالتين إلا أن حمودة باشا قابله برفض موظفي الإيالة التونسية إرسال الزيت إلى الجزائر[3]، والذي عبر عنه لحمودة باشا عون الجند حسن علي يلهون قائلا:" **إن كان لك الزيت يخصك فافعل به ما شئت، أما هذا الزيت فهو للبلاد ولا نظر لك فيه إلا بالمصلحة ... والسلطان أولى منا بإعانة المسلمين**"[4]. ولم تتوقف خلافات حول هذه الحادثة، حتى ظهرت حادثة أخرى في نفس السنة والتي كادت أن تؤدي إلى قيام حرب بينهما، وسبب في ذلك راجع إلى هجرة بعض القبائل التونسية إلى الحدود الجزائرية هروباً من قوات الباي علي، أين حظيت باستقبال وقبول من قبل صالح باي الذي راسل فيما بعد حمودة باشا طالباً إياه بدفع تعويضات مالية لتلك القبائل التونسية المهاجرة للأراضي الجزائرية محددا له مبلغ 40 ألف سكاين[5]، غير أن حمودة باشا رفض ذلك وراسل الداي محمد بن عثمان باشا مهددا إياه بالقطيعة إذا كان مساندا لصالح باي، كما قام بتجهيز جيشه[6] والزحف نحو الجريد من أجل مفاجئة تلك القبائل ومعاقبتها غير أن صالح باي كان له بالمرصاد مما جعل الباي التونسي يتراجع عن مساعيه ويرضخ لمطالب صالح باي خصوصاً بعدما كان في حرب مع البندقية جعلته يخشى الوقوع في حربين، وبالتالي

---

[1] Venteur de paradis,opcit,p141.

[2] رشاد الإمام، المرجع السابق، ص412

[3] رزيقة محمدي، المرجع السابق، ص206.

[4] أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق، ص 76.

[5] محمد صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص63.

[6] ألفونص روسو، الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، تر-تح: عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1992م، ص257.

قام بدفع تعويض قدره 25 ألف سكاين وذلك في جوان 1784م[1] قبل أن تعود الخلافات بين حمودة باشا وصالح باي من جديد في سنة 1787م، وهذه المرة كانت بسبب هجرة عدد من سكان قسنطينة إلى تونس، وتوجيه صالح باي اتهامات تحريضهم على الهجرة نحو حمودة باشا[2]، خصوصاً وهذا الأخير كان قد حرض الأمير حسين بن إسماعيل بن يونس للهروب إلى تونس في عام 1787م بعد ما كان حفيد علي باشا كورقة ضاغطة يستعملها حكام الجزائر لتهديد حكام تونس[3]، وهو الأمر الذي جعل كلا الطرفين يدخلان في صراع عسكري خصوصاً بعدما قام صالح باي بتجهيز حملة عسكرية ضمت 6 ألاف جندي من أجل الزحف بهما نحو تونس، وقابله حمودة باشا بنفس الأمر من خلال تجهيزه لـ5 ألاف تركي وكرغلي وعددا من الأعراب، قبل أن يتراجع هذا الأخير عن الحرب بسبب تهديدات البنادقة الذين دخل معهم في صراعات جعلتهم يصدونه بغزو تونس، الأمر الذي جعله يخشى الوقوع في حربين قد تقضي عليه كلياً، ويوافق على دفع تعويضات لصالح باي عن خسائر الحرب[4].

وعموماً وعلى الرغم من ظهور بعض الخلافات والصراعات بين الإيالتين إلى أن ذلك لم يمنع من وجود علاقات سلمية بين البلدين[5] والتي تجلت في ظهور بعض المبادرات من قبل صالح باي الذي قام بإرسال بعض الجياد الأصلية والتحايا إلى حمودة باشا أثناء عبوره أمام الحدود التونسية الجزائرية في سنة 1783م على الرغم من الصراع الذي كان قائماً بينهما، وهي المبادرة التي أثارت الطمأنينة في نفوس التونسيين بإمكانية فض الخلاف[6]، كما قام حمودة باشا بدوره بتشجيع التجارة مع الجزائر وزيادة نسبتها[7]، وهو الأمر الذي أكده عمر بن خروف نقلاً عن مخطوط موجود في دار الكتب الوطنية بتونس، والذي جاء فيه أن:"...**تجار قسنطينة يمشون إلى تونس من حيوان وغيرها فيبعونها هناك، ويشترون السلع من تونس ويأتون بها إلى قسنطينة**

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص244.
[2] محمد صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص64.
[3] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص251.
[4] محمد صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص64.
[5] رزيقة محمدي، المرجع السابق، ص206.
[6] ألفونص محمدي، المرجع السابق،ص257.
[7] رشاد الإمام، المرجع السابق، ص319.

فيبعونها ويرجعون فيها... وما ذلك إلا لصلاح المال بين السيد صالح باي وسلطان تونس وحصل للناس الغنى..."[1]

2-علاقات الجزائر مع المغرب :

عرفت العلاقات بين الجزائر والمغرب في عهد السلطان المغربي محمد بن عبد الله[2] مرحلة من الاضطرابات والتوترات بين البلدين[3]و التي بدأت معالمها في الظهور بعدما بادر السلطان المغربي محمد بن عبد الله سنة 1181هـ/1767م إلى توقيع معاهدة مع السفير الفرنسي بيروغنون، والتي جاءت في مادتها التاسعة:" **ستلتزم فرنسا الحياد التام في حال وقوع الحرب بين فاس والجزائر**"، وهي المعاهدة التي سعى إليها السلطان مولاي محمد منذ زمن حكم والده مولاي عبد الله[4] كمحاولة منه لإضعاف الجزائر وتجريدها من حلفاءها[5]، غير أن العلاقات بينها عرفت نوعاً من التحسن والسلم خصوصاً بعد ما قام السلطان المغربي في سنة 1182هـ/1768م بتبادل الأسرى مع الإسبان الذين طلبوا منه أن يتوسط بينهم وبين الداي محمد بن عثمان باشا من أجل تخليص أسراهم الموجودين في الجزائر،والذين كانوا عددهم يفوق بكثير عدد الأسرى الجزائريين المتواجدين بإسبانيا، على أن تتم عملية التبادل رأس برأس وما باقي يتم فداءه بالأموال، غير أن الداي لم يقبل بهذه العملية إلا بعد المراسلة الثالثة لسلطان محمد بن عبد الله أين اشترط عليه الداي إرسال من يمثله ليكون واسطة بينه وبين الإسبان ، وهي العملية التي حضرها الكاتب أبو العباس الغزال نيابة عن السلطان المغربي[6]، هذا الأخير الذي كان له دور بارزا من خلال مساهمته في التصدي لحملة باركلو على مدينة الجزائر في عام 1187هـ/1773م، التي كان السلطان المغربي قد علم بها قبل وصولها إلى مدينة الجزائر، أين قام

---

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص254.

[2] **محمد بن عبد الله**: وهو السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل ولد سنة 1134هـ الموافق لـ 1721-1722 بمكناسة الزيتون، بويع بفاس في عام 25 صفر 1171هـ الموافق لـ8 نوفمبر 1757م وهو يومئذ بمراكش فوجهت البيعة من فاس إلى مراكش، كما قام بعدة مآثر عمرانية وعسكرية في البلاد، توفي محمد بن عبد الله بين وادي يكم ووادي الشراطة ليلة الاثنين 26 رجب 1204، وقيل مات يوم الأحد 24 رجب 1204هـ/الموافق لـ 11 أفريل 1790م.ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط ، 1937، ص ص55 -56

[3] موسى شرف، علاقات المغرب بالدولة العثمانية وإيالاتها في بلاد المغرب العربي في نصف الثاني من القرن 18م، مجلة المقاربات، مج4، ع1، ص415.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص498-499

[5] موسى شرف، المرجع السابق، ص416.

[6] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص237.

السلطان المغربي بمراسلة الداي محمد بن عثمان باشا في شهر ماي من نفس السنة من أجل إخباره بقدوم الحملة الإسبانية، والتي استعد لها الداي قبل وصولها[1] .كما ارتبط المغرب الأقصى في عهد السلطان محمد بن عبد الله بعلاقات مزدهرة مع الدولة العثمانية بصفة خاصة، والمشرق العربي بصفة عامة، وهذا نتيجة السياسة الجديدة التي انتهجها السلطان المغربي القائمة على الود والصداقة مع بلدان المشرق وخصوصاً الدولة العثمانية التي ربطته بها المراسلات والهدايا المتبادلة بين الطرفين[2]، هذه العلاقات الوطيدة سرعان ما تطورت بعد توقيع معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية وإسبانيا في عام 1197هـ-1783م، والتي نصت بنوده على أن يشمل الصلح جميع الإيالات العثمانية بما فيها الجزائر، غير أن الداي محمد بن عثمان باشا رفض الصلح جميع الإيالات العثمانية بما فيها الجزائر، غير أن الداي محمد بن عثمان باشا رفض هذا الأمر، مما جعل الباب العالي يستنجد بالسلطان المغربي محمد بن عبد الله من أجل تدخله لدى داي الجزائر ودفعه إلى الاستجابة لطلب الباب العالي، وهو التشريف الذي قبله السلطان المغربي لكونه يخدم علاقته بالعثمانيين الذين كانوا يخشون من احتلال الإسبان للجزائر، وهو ما جعل السلطان محمد بن عبد الله يصدر بيانا باللغة العربية والإيطالية والإسبانية لأعضاء السلك القنصلي، والذي حرر بتاريخ ثاني ذي القعدة 1199هـ/5 سبتمبر 1785م بمراكش والذي جاء فيه:" ...**إن أهل الجزائر إن فعلوا من جنس الإسنيول الصلح الذي أمرهم به السلطان العثماني...، وإن لم يفعلوا ما أمرهم به فإننا نوجه عشرة فراكيط من فراكيطنا الجهادية لباب مرسى الجزائر ونمنع أجناس النصارى من الدخول (الجزائر)، وكذلك الإسبنيول يوجهون عشرة من فراكيطهم وهم يتكلمون مع أهل الجزائر وأن كلامي مع أجناس النصارى الذين يريدون الدخول للجزائر**..."[3]. ولم يتوقف السلطان المغربي عند هذا الحد، حيث بادر سنة 1201هـ/1786م بتحرير 100 أسير جزائري كانوا متواجدين في إسبانيا، والذين لم تعترف بهم الجزائر أثناء تبادل الأسرى بين الجزائر وإسبانيا، مما جعل السلطان المغربي يقوم بتحريرهم ومنحهم ملابس والمصاريف ومن ثم إرسالهم إلى الجزائر[4].وبالرغم من العلاقات السلمية بين البلدين " الجزائر والمغرب " إلا أنها عرفت منعرجاً أخرى حيث عاد جو التوتر والخلافات بين البلدين من جديد، وهذا بعدما التجأ الداي محمد بن عثمان باشا إلى عدم مساعدة السلطان

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا بين 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص51.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص69.

[3] عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم –عهد العلويين، مج9، مطبعة فضالة، المحمدية، 1988م، ص ص31،33.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص544-545.

المغربي محمد بن عبد الله في تحرير وفك الحصار المفروض على سبتة ومليلية، واللذان كانا قد اتفقا على تحريرهما في 05 محرم 1189هـ/الموافق لـ08 مارس 1775م، وهو الأمر الذي ساهم على نجاح الإسبان في منع وصول المعدات إلى المغرب الأقصى عبر جبل طارق[1]، كما بادر الداي محمد بن عثمان باشا من جهته إلى معاقبة كل من شارك مع السلطان المغربي في حصاره على مليلية[2]، مما أثار غضب هذا الأخير الذي سأم من تصرفات حكام الجزائر الذين كانوا حسب أبو القاسم الزياني:"... **على طرفي النقيض مع أمير المؤمنين، لما يبلغه عنهم من المناكر والعبث فيمن بإيالتهم من قبائل العرب، ويأتيه وفودهم يتظلمون عنده، ويلودون بجنابه فكان يكاتبهم في قضاياهم، ويحضهم على العدل ويناهم عن ارتكاب الكبائر فيأنفون من ذلك ، ويقابلون من يأتيهم بمكاتبه بالعقوبة الفادحة**"[3]، الأمر الذي أدى بالسلطان محمد بن عبد الله إلى إرسال هدايا ثمينة إلى الباب العالي في سنة 1199هـ/1785م، بالإضافة إلى رسالة حملها عبد الكريم العوني إلى السلطان العثماني، دونت فيها عن التعنت والظلم الممارس من قبل أتراك الجزائر، والتي جاء فيها حسب عبد الهادي التازي:" **إن لم تدفع ضررهم عن المسلمين فدعني وإياهم**"، وهو القول الذي خلف أثر كبيرا في الديوان الذي سارع إلى مراسلة الداي محمد بن عثمان باشا من أجل حثه على تنفيذ ما يكتبه إليه السلطان المغربي"، واحترامه مثلما يحترم السلطان العثماني عبد الحميد الأول[4] ،ولم ينتهي السلطان عبد الحميد الأول من فك الخلاف القائم بين الداي محمد بن عثمان باشا والسلطان المغربي حتى ظهر توتر أخر في سنة 1199هـ/1785م نتيجة رفض الداي محمد بن عثمان باشا تسليم نصرانية قريبة للملك الإسباني الذي طلب من السلطان المغربي التدخل في هذا الأمر، فلجأ السلطان المغربي محمد أبو عبد الله إلى السلطان عبد الحميد الأول الذي أرسل بدوره فرمان إلى الداي محمد بن عثمان باشا والذي جاء فيه:" **إن الواجب أن تسرحوها له بدون مال، وما عسى أن يبلغ ثمن هذه النصرانية، ولو طلب مني سلطان المغرب ألف نصرانية لبعثتها إليه، وحتى الآن نأمركم أن تبعثوا إليه هذه النصرانية ولو كانت هي الملكة، ولا تقبضوا فيها فداء...**" وبعد وصول هذا الفرمان قام الجزائريون بترك النصرانية، وأرسلوا رسالة الاعتذار إلى السلطان المغربي والتي جاء فيها حسب أبو العباس الناصري:" **إنما امتنعنا من فدائها خوف بلوغ خبرها إلى ملكنا فلم نر أن نفتأت عليه، وذلك هو الواجب علينا من طريق والخدمة والطاعة، فنحب من سيدنا أن يقبل**

[1] موسى شارف، المرجع السابق، ص 416.

[2] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص48.

[3] أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تح-تع: عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 1991م، ص83.

[4] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص ص 33،31

عذرنا ولا يظن بنا خلاف هذا و السلام "[1]. وفي الوقت الذي كان فيه السلطان مولاي يحرص على إنشاء علاقة وطيدة مع الدولة العثمانية، كان بعض الجزائريين يمارسون الفساد، خصوصاً أمير مسكرة الذي كان يستقبل المتمردين وكبار الهاربين من السلطان المغربي نحوه ولم يتوقف هذا الأمير عند هذا الحد، بل واصل فساده على المغرب الأقصى من خلال قيامه بممارسة السرقة والنهب على القبائل التابعة لسلطة السلطان المغربي بفاس متحجاً بان تلك القبائل قد اعترضت طريق القافلة التي كانت تنقل له الهدايا، غير أن مولاي محمد لم يقم بأي موقف عدائي اتجاهه، واكتفى بإرسال شكوى ضده إلى السلطان عبد الحميد الأول[2].

والمتتبع للعلاقات بين الجزائر والمغرب خلال فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا، يرى بأن العلاقات المتوترة لسلطان المغربي كانت مع الداي فقط، حيث وفي مقابل ذلك ربطته علاقة وطيدة مع الباي محمد الكبير، وهو ما أكده ابن سحنون الراشدي بقوله:"... **وهادته الأكابر من كل مكان، فكان ملك المغرب الأعظم، وطوده الأفخم، الخليفة الجليل، السيد محمد بن عبد الله بن إسماعيل، لا تنقطع عنه هداياه، ولا تنفر منه هو على رسله عطاياه** ..."[3]، ويبدو أن الباي محمد الكبير كان معجباً بشخصية السلطان المغربي الذي قاد مشروعاً نهضوياً مما جعله يحظى بتقدير واستحسان من قبل الباي محمد الكبير[4].

ورغم بعض الخلافات السياسية المؤقتة بين البلدين إلى أن ذلك لم يؤثر على التبادل التجاري والثقافي بين البلدين، حيث كانت القوافل التجارية وقوافل الحجاج تأتي من فاس إلى المشرق عبورا على الأراضي الجزائرية، إضافة إلى هجرة العلماء والطلبة[5].

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- الدولة العلوية، تح تع: جعفر الناصري، محمد الناصري، ق2، ج8، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ص ص58-59.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص502.

[3] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص153.

[4] بلبروات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري...، المرجع السابق، ص284.

[5] بلبروات بن عتو، الداي محمد بن عثمان باشا...، المرجع السابق، ص94.

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الثالث: علاقات الجزائر مع الدول الأوربية

1-العلاقة مع إسبانيا

1-1-حملة أوريلي 1775م

1 -2-مساعي الصلح بين الجزائر وإسبانيا وفشلها

1 -3-حملة الدون أنطونيو الأولى 1783م

1-4-حملة الدون انطونيو الثانية 1784م

1-5-دور حسن وكيل الحرج في إبرام الصلح مع إسبانيا

1-6-الصلح بين الجزائر وإسبانيا

2-العلاقات الجزائرية الفرنسية

3-العلاقة مع جمهورية البندقية

4-العلاقة مع البرتغال

5-العلاقة مع الإمبراطورية النمساوية

6-العلاقة مع إنجلترا

7-العلاقة مع الدانمارك

8-العلاقة مع السويد وهولندا

المبحث الثالث: علاقات الجزائر مع الدول الأوربية

-العلاقة مع إسبانيا:

قامت هجمات الجزائريين المتكررة على القاعدة الإسبانية بوهران بإنهاك الجنود الإسبان مما وضع إسبانيا بين أمرين، إما أن تتنازل عن وهران و تنسحب منها أو تخضع العاصمة بالقوة، فاختارت الحل الثاني فاستعدت استعدادا حثيثا لخوض معركة فاصلة مع الجزائر.[1]

1-1-حملة أوريلي 1775:

تجهزت إسبانيا عام 1775م لشن حملة على الجزائر، وقد وضع الملك الإسباني كارلوس الثالث[2] على رأس هذه الحملة الكونت أوريلي[3] ،وتكونت هذه الحملة من 24 ألف رجل و 44 سفينة حربية و 344 سفينة شحن من مختلف الأشكال و 100 مدفع و آلاف البنادق و الرشاشات[4]، والجدير بالذكر هنا أن قادة الجزائر كانوا يعملون بأخبار هذه الحملة فتجهزوا و استعدوا لها أحسن استعدادا.[5]

كان الداي قد قام بعد انتصاره على الدانمارك 1770 م بتحصين مدينة الجزائر من أجل الوقوف و الصمود في وجه الحملات و الاعتداءات الأوربية وفي نفس الوقت وجه تعليمات لباياته ليكونوا مستعدين لخوض المعارك ولمساعدة العاصمة في أول إشارة تصدر من الداي.[6]

استعد الداي لهذه الحملة جيدا، فأمر بإخراج مئة خباء من الجزائر حيث في كل خباء ثلاثون نفرا من العسكر، فوضع السيد حسن خزناجي على رأس أربعين منها، وكان مكان تنصيبها بين عين الرباط و وادي الخنيس وعلي آغا على الأربعين الأخرى وكان موضعها واد الخنيس والعشرين الباقية أمر عليها السيد مصطفى خوجة

---

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع سابق، ص 231.

[2] **كارلوس الثالث**: 1716-1788م، ملك اسبانيا مابين 1759-1788م، وهو الابن الثالث الأكبر لفيليب الخامس، يعتبر أذكى من جميع أمراء بين آل بوربون، كانت له عدة أعمال اقتصادية وعسكرية، ينظر: محمد الصالح طيباوي، المرجع السابق، ص 36.

[3] **أوريلي**: هو جندي متميز وعضو من عائلة ذات أصل إيرلاندي أصبحت متمركزة في اسبانيا. ينظر جون بوولف، المرجع السابق ، ص 403

[4] يحي بوعزيز، المرسلات الجزائرية... المرجع السابق، ص 22.

[5] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500 – 1830، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص 101.

[6] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 231.

ووضعت في ناحية باب الواد،[1] كما كان الداي قد جند الجميع للتصدي لهذه الحملة، فقدم من الشرق صالح باي وعسكر مع جيوشه في وادي الحراش، ومن بايلك التيطري جاء مصطفى الوزناجي مع جيشه مدعما ببعض القبائل وفرسان ناحية سباو، وقد عسكروا في جهة تامنفوست ومن الغرب أتى محمد بن عثمان خلف للباي، إذ قدم على رأس 4 آلاف من فرسان عرب الدوابر، أما إبراهيم باي الغرب فقد بقي في مستغانم لقطع الطريق على اسبان وهران والمرسى الكبير في حال قدموا لدعم آبناء جلدتهم.[2]

وصلت حملة أوريلي إلى خليج الجزائر حسب تقرير الأميرال مازريدوا في يوم 01 جويلية 1775م، إلا أن الإنزال تم بعد 07 أيام من ذلك، نظرا للظروف الطبيعية التي لم تسمح بالإنزال، وقد كان موقع الإنزال جنوبي واد الحراش[3] ومن ثم تم البدأ في قصف المدينة واستمر لمدة 11 يوم، غير أن هذا القصف وهذه الحملة باءت بالفشل وتعرضت لهزيمة ساحقة، إذ قتل من رجال أوريلي مابين 4 و 10 آلاف رجل، ومع هذا الانتصار استطاع الجزائريون الحصول على غنائم كبيرة من هذه الحملة حيث حصلوا على 16 مدفع و 2 قطعة رمي و 40 ألف قذيفة وكميات كبيرة من الذخائر والبنادق وبعض المراكب المعطوبة.[4]

1-2-مساعي الصلح بين الجزائر و إسبانيا و فشلها:

بعد الهزيمة التي مني بها الاسبان في 1775 قرر الإمبراطور الإسباني الدخول في مفاوضات مع الداي من أجل إبرام الصلح بينهما، لكن الداي رفض ذلك، والدافع من وراء هذا الرفض هو علم الداي بالمؤامرة التي كان يحيكها هذا الإمبراطور مع كل جنوة ونابولي ومالطا و ليفرون ضد الجزائر قصد إعداد حملة صليبية أخرى على الجزائر والتي كانت مقررة في 1780 م ولولا هزيمة الاسبان أمام الأنجليز[5]، وقد كانت إسبانيا قد عقدت صلحا مع الدولة العثمانية فأراد الاسبان اشراك الجزائر في هذا الصلح، فأرسل السلطان العثماني فرمان إلى الجزائر للصلح مع اسبانيا، غير أن الداي محمد رفض هذا الصلح ولم يعترف به حيث قال: " إني أعلم أن ملك اسبانيا شارل الثالث يقوم بتجهيز أسطوله، وتجنبا من أن يعتقد أني خفت منه، لذلك هرعت إلى عقد

---

[1] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلاني بن رقية التلمساني، الزهرة الثائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خيرالدين سعيدي الجزائر، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017، ص 143.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 169.

[3] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة...، المرجع السابق، ص 488.

[4] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 22 – 23.

[5] مبارك محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 233.

صلح ولهذا فلا نريد التحدث بهذا الموضوع وعندما عرف الاسبان أنهم اخفقوا في عقد الصلح مع الجزائر لجأوا إلى استخدام القوة مرة أخرى وبدأوا بتجهيز حملة على الجزائر، وكانت توقعات الداي صحيحة.[1]

1-3-حملة الدون أنطونيو الأول 1783م:

في الوقت الذي كانت فيه الجزائر في حرب مع أغلب الدول الأوربية وفي الوقت الذي كان فيه أسطول الجزائر متفرق في جهات عدة من البحر قررت إسبانيا إعادة الكرة وشن حملة ثانية على الجزائر لتحطيم العاصمة، وكانت خطتهم في هذا الأمر تقتضي:

1- مهاجمة الجزائر بحرا بواسطة أسطول قوي.
2- القيام بتحطيم السفن الجزائرية الموجودة في المرسى.
3- قصف حصون وقلاع الجزائر وتحطيمها.
4- إملاء الشروط بعد ذلك على الجزائر.[2]

وقد كان الداي قد علم أيضا بهذه الحملة وذلك بفضل السلطان المغربي محمد بن عبد الله منذ شهر ماي أن الإسبان يحضرون لحملة أخرى على الجزائر[3] ،تجهز الداي لهذه الحملة وكانت خطته كالآتي:

1-جمع كل الجنود الجزائريين، فجاء من بايلك قسنطينة 25 ألف ومن بايلك معسكر 20 ألف و 5 آلاف من بايلك التيطري.

1. يقوم السكان المدنيون في مدينة الجزائر بإخراج أمتعتهم خارج المدينة.
2. إرسال حوالي 1548 أسير مسيحي إلى مدينة المدية.
3. الشروع حالا في بناء سفينتين مدفعيتين لتعزيز الأسطول.[4]

في جويلية 1783 م وصلت حملة الدون أنطونيو إلى خليج الجزائر متكونة من 76 سفينة حربية مع السفن المخصصة للحمل والشحن، وبدأت بقذف المدينة في أول أوت واستمر ذلك لمدة 08 أيام حيث انتهى

[1] عزيز سامح الترا، المرجع السابق، ص ص 539، 541.
[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة...، المرجع السابق، ص 510.
[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 170.
[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 511.

القصف في 09 أوت وخلال هذا القذف كانت اسبانيا قد قذفت المدينة بحوالي 7500 قنبلة، وفي الجهة المقابلة قذف الجزائريون حوالي 15 ألف قذيفة، فأجبر الإسبان على الانسحاب يجرون أذيال الهزيمة، وعلى إثر هذا القصف فقدت الجزائر 400 شهيد، 300 منهم كانوا مدنيين والباقي عسكريين.[1]

1-4-حملة الدون أنطونيو الثانية 1784م:

أعاد الاسبان الكرة للمرة الثانية، فوجهت حملة أخرى على الجزائر بقيادة الدون أنطونيو عام 1784م، أما في الجزائر فكان الداي قد علم بها واستعد لها كسابقتها حيث قام بإصلاح حصون المدينة والمراكب كما أمر ببناء 500 مركب من نوع اللنجور[2]، بوركت هذه الحملة من قبل البابا وتكونت من 130 سفينة بين سفن حربية وسفن شحن وقد اشترك في هذه الحملة كل من فرسان نابولي و مالطا وكذلك البرتغال، وفور وصول الحملة إلى الجزائر في أواخر جويلية بدأت الحرب التي استمرت لمدة 10 أيام، وغير أن هذه الحملة لم تحقق شيئا وتعرضت لهزيمة ساحقة كسابقتها، اضطرت على إثرها إسبانيا إلى العودة إلى أسلوب التفاوض.[3]

1-5- دور حسن وكيل الحرج في إبرام الصلح مع إسبانيا:

قام الداي محمد على إثر الانتصار الذي حققه على حملة أوريلي بتقديم هدية معتبرة إلى سلطان العثماني وقد كانت هذه الهدية قد أرسلت مع سفينة فرنسية استأجرها الداي والتي حملها وكيل الحرج حسن، فقبل السلطان هذه الهدية ورد عليها بهدية مماثلة أرسلت على نفس السفينة حين عودتها، ولكن وأثناء العودة إلى الجزائر تعرضت هذه السفينة في حين عودتها إلى القرصنة من طرف الإسبان، واقتيدت إلى قرطاجنة بإسبانيا وصودرت حمولتها وأسر ركابها[4]، عندما وقع حسن وكيل الحرج أسيرا في يد الإسبان راسل الملك الفرنسي لويس السادس عشر[5] في أفريل 1776م، حيث شرح له كيفية وقوعه، فأمر ملك فرنسا قنصله بقرطاجنة وسفيره بمدريد بالعمل على تحرير حسن، غير أن الإسبان رفضوا ذلك متحججين بأن البضائع من

---

[1] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية....، المرجع السابق، ص 24.

[2] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 75.

[3] يحي بوعزيز، المراسلان الجزائرية....، المرجع السابق، ص 25.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج1، دار الصدى، الجزائر، 2009، ص 312.

[5] **لويس السادس عشر**: تولى الحكم سنة 1191هـ ، وهو في العشرين من عمره، كان ذا أخلاق حسنة وطبائع مستحسنة، من أعماله أنه خاض قدرا من المعارك على الرعية وأبطل العذاب في المسائل الشرعية، قتل في العشرين من يناير 1200هـ بحكم أهل الديوان عليه بعدما حكم 19 سنة. ينظر: الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 72.

النوع المحظور، لكن سرعان ما أطلقوا سراحه لتتم عودته على مركب إنجليزي حيث وصل إلى الجزائر في 23 ماي 1776م[1]. وفي الفترة التي كان فيها حسن أسيرا لدى الإسبان كانوا قد تعرفوا عليه وتعرفوا على مكانته في الدولة ولدى الداي لذلك استغلوه فيما بعد لإبرام الصلح مع الجزائر حيث كان له دور كبير في ذلك،[2] و في هذا المقام يذكر الزهار أن الإسبان قاموا برشوه وقدموا له أموالا وهدايا ليقوم بتلك المهمة إذ يقول: " **فلما كان أثناء الطريق لحقه بعض مراكب الإسبانيول... وتكلموا معه على أن يتوسط لهم في الصلح، اتهمه الناس وقالوا إنه أخذ من الاسبانيول مالا جزيلا....**"[3]، وحين عودته إلى الجزائر باشر في العمل على التأثير على الداي لقبول الصلح مع الإسبان لكن الداي كان يرفض ذلك.[4]، وقبل التوصل إلى عقد معاهدة 1786م كانت قد سارت بين البلدين مفاوضات برزت في المراسلات الجزائرية الإسبانية التي بدأت سنة 1775م.[5]

من خلال رسائل الملك الإسباني و وزيره الأول يتبين إلحاح هاذين الأخيرين على حسن ليبذل كل جهوده لإقناع الداي بإبرام الصلح معهم مؤثرين في ذلك أنهم معتمدين عليه في هذا الشأن ،وحل الكثير من المشاكل كإطلاق سراح الأسرى ،وقضية باي معسكر والصلح مع تونس، وفي كثير من المحطات كانوا قد شكروه نظير المجهودات التي قام بها من أجلهم.[6]

1-6-الصلح بين الجزائر وإسبانيا:

أدى فشل حملتي الدون أنطونيو على الجزائر سنتين 1783م و1784م إلى اقتناع كارلوس الثالث ملك إسبانيا بأنه لا يمكن فرض إرادته على الجزائر ،كذلك شرع في البحث عن مبادرات تؤدي لعقد السلم مع الجزائر فدخل في مفاوضات معها وتجاوب الداي معه[7] ،وعلى إثر هذا بدأت المفاوضات وأرسل المندوبان الرسميان الإسبانيان الكوندي دي سبيلي (EL-conde déxpilly) والأميرال مازاريدو وقد حضي هاذان

---

[1] يحي بوعزيز، المرسلات الجزائرية....، المرجع السابق، ص 26.

[2] يحي بوعزيز، الموجز ....، المرجع السابق، ص 71.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 34.

[4] يحي بوعزيز، الموجز ....، المرجع السابق، ص 78.

[5] للمزيد حول هذه الرسائل ينظر: يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 29 – 36.

[6] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ....، المرجع السابق، ص 314.

[7] عبد القادر فكاير، معاهدتا الجزائر مع إسبانيا 1786و 1791 ظروفها وانعكاساتها حل العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ع10، ص401.

الأخيران بمساعدة من طرف القنصل الفرنسي دوكيرسي (de Kercy) ،حيث دامت المفاوضات عاماً كاملاً[1]. في 17 شعبان 1200 هـ الموافق لـ14 جوان 1786 م اتفق البلدين على عقد معاهدة سلم، حيث احتوت هذه المعاهدة على 25 مادة [2] ،دارت جميعها حول الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية بين الطرفين[3].

وعلى إثر هذا الصلح تم إرسال قنصل إسباني إلى الجزائر اسمه مانويل دي لاس هيراس (manuel de has heras) بمقتضى المعاهدة المبرمة ،ويتضح ذلك من خلال رسالة الوزير الأول الإسباني الكوندي دي فلوريدا بلانكا(conde de florida blanca) إلى الداي محمد بن عثمان باشا المؤرخة في 01 أكتوبر 1786[4].

وما يلفت الانتباه في هذه المعاهدة هو البند العشرين منها الذي يبين مساعي الداي الحثيثة ورغبته في تحرير وهران ،حيث منح في هذا البند السلطة لباي الغرب في التصرف في شؤون وهران سلمياً دون اللجوء إلى القوة العسكرية، وذلك إلا بأمر من الداي[5]، وما يلاحظ على هذا البند هو أن الداي قد قيد بايه نوعاً ما، لكن سرعان ما تراجع عن هذه القيود ومنح له التصرف في أمر وهران سياسيا وعسكرياً من أجل تحريرها وهذا ما أ كدته رسالة بعث بها الداي محمد بن عثمان باشا إلى الملك كارلوس الثالث بتاريخ 16 جمادى الأول 1200هـ الموافق لـ17 مارس 1786م[6]، ولما بلغ أمر الداي مسمع محمد الكبير باشر فورا في التحضيرات العسكرية والسياسية من أجل تحرير وهران وبدأ في تضييق الخناق على الإسبان في وهران[7] ،وكان الداي يخفي هذا الأمر ويظهر موقف الحياد من ذلك لكن الحقيقة أنه كان دائماً يحث باي الغرب على تحرير وهران باستعمال القوة والعنف، لكن سرعان ما اكتشف الإسبان هذا التواطؤ الذي كان بين الداي وبايه، وسارعوا في العمل على إقامة هدنة مع باي معسكر ،وراسلوا في ذلك عدة شخصيات في الدولة من أجل تحقيق هذا

---

[1] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص32.

[2] حول هذه المعاهدة وبنودها.ينظر: يحي بوعزيز، المراسلات الجزائر...المرجع السابق، ص38-43.

[3] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص401.

[4] نفسه، ص403.

[5] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص42.

[6] بلبروات بن عتو، الداي محمد بن عثمان...، المرجع السابق، ص85.

[7] محمد باشا بن الأمير عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص74.

المسعى إلا أنهم فشلوا في ذلك[1]، ويرجع هذا إلى تمسك محمد الكبير ورغبته الكبيرة في تحرير وهران، وفي 9 أكتوبر 1790م ضرب زلزال عنيف مدينة وهران خلف خسائر مادية وبشرية كبيرة[2]، ولما سمع الباي محمد بهذا الأمر أراد أن يستغل هذا الظرف للهجوم على وهران، فراسل الداي محمد بن عثمان باشا من أجل إعطائه الموافقة بمحاربة وهران فكان له ذلك، إذ حصل على الإذن من الداي[3] فجهز جيشاً خرج به من معسكر قاصدا فتح وهران ولما وصلها حاصرها ووقعت الحرب إلا أنه تلقى مقاومة عنيفة حالت دون دخوله المدينة، ودام حصاره لها إلى أن تم فتحها في 1792 م[4] ،وفي فترة الحصار تلك كان الداي محمد قد وافته المنية قبل أن يشهد على فتح وهران الذي تحقق في عهد الداي حسن[5].

2-العلاقات الجزائرية الفرنسية:

تمكن الداي محمد بن عثمان باشا من نسج علاقات طيبة مع فرنسا طيلة فترة حكمه، حيث وبعد عامين من توليه الحكم تم تجديد الامتيازات الفرنسية في جوان 1768م، كما نصت عليها معاهدة 1684م وقد تم الاتفاق على إضافة بند إلى المعاهدة السابقة ينص على دفع مبلغ أخر قانوني يقدر بألفي قرش إلى الجزائر كل 10 سنوات[6]، رغم العلاقات الجيدة التي كانت تربط الطرفين، إلا أن هذه العلاقات شهدت نوع من الاضطرابات وذلك للظروف السائدة في البحر المتوسط نذكر منها مسألة التجار الجزائريين الذين احتجزوا من قبل الروس الذي تمكن من الدخول إلى المياه الدافئة في الحوض الشرقي للمتوسط نتيجة انتصارهم على الدولة العثمانية عام 1768م، هؤلاء التجار الذين كانوا في الإسكندرية واضطر بهم الأمر إلى اكتراء سفينة فرنسية للعودة بها إلى الجزائر وأثناء العودة كانوا قد أخذوا ضمانات من بعض الضباط الفرنسيين الذين التقوا بهم في بعض الموانئ التي توقفوا بها من أن الطريق أمن ولا خوف عليهم ما داموا يستقلون سفينة فرنسية، إلا أنهم وأثناء مواصلة طريق العودة هوجموا من قبل روسيا الذين صادروا ممتلكاتهم بعد أن أخذوا إلى مالطا[7].

---

[1] بلبروات بن عتو، الداي محمد بن عثمان...، المرجع السابق، ص86.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص538.

[3] بلبروات بن عتو، الداي محمد بن عثمان باشا...، المرجع السابق، ص86.

[4] محمد بن أحمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تح-تق: محمد غالم، منشورات CRASC وهران، الجزائر، 2005م، ص47.

[5] أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص21.

[6] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق، ص100.

[7] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص165.

وهنا قام الداي بمطالبة فرنسا بالتدخل وبذل جهودها من أجل إطلاق سراح التجار الذين وقعوا في الأسر لأنهم كانوا على سفينة فرنسية ولأنهم قد أخذوا ضمانات من الضباط الفرنسيين، ويتضح ذلك في الرسالة التي بعث بها الداي إلى السلطات الفرنسية المؤرخة في 14 مارس 1771م حيث يقول في بعض أسطرها:"... **بناءا على كلمة قباطنك غادر شعبنا الميناء وتابعوا رحلتهم وأمنوا أنفسهم في أمان تحت علمك**"[1].

بعد الحملة الإسبانية على الجزائر 1775م، بعث الداي محمد إلى السلطان العثماني بعض الهدايا وانتهز هذه الفرصة وقام بطلب السلطان في بعض المساعدات التي من شأنها أن تساعد الجزائر في حربها ضد إسبانيا، فقبل السلطان ذلك رغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة العثمانية في ذلك الوقت، وتقرر إرسال مساعدات حربية لكن الإشكال الذي وقع هو في كيفية إيصال هذه المساعدات فاختارت السلطات الجزائرية الراية الفرنسية لذلك ونقل هذه المساعدات على سفينة فرنسية وذلك لعدة عوامل منها أنها توفر الضمانات أكثر لنقل هذه المعدات إلى الجزائر، وكذلك للمكانة التي تحظى بها فرنسا في الحوض الشرقي للمتوسط بسبب صداقتها القديمة مع الدولة العثمانية ولأنها في حالة سلم مع كل من إسبانيا والإمارات الإيطالية وصداقتها مع فرسان مالطا وروسيا ضف إلى هذا الصداقة القائمة بين البلدين[2].

كما سعت أطراف خارجية عديدة إلى العمل على توتير العلاقات الجزائرية الفرنسية في العديد من المرات ومنها إسبانيا التي تمكنت في صيف 1777م من احتجاز سفينة فرنسية تحمل حجاج جزائريين في طريقهم من الإسكندرية إلى مكة فأسر هؤلاء الحجاج واستولوا على أمتعتهم وأموالهم لكن الداي محمد لم يبقى مكتوف الأيدي فقدم احتجاجات إلى الملك الفرنسي تدخل على إثرها هذا الملك وفورا ،وتم إطلاق سراح الحجاج، ودفع لهم تعويضات من ماله الخاص[3]

اعتبرت الاعتداءات والتجاوزات المتكررة خلال النصف الثاني من القرن 18م على السواحل والمياه الإقليمية الفرنسية من بين المسائل الشائكة بين الطرفين، وذلك بسبب صعوبة تحديد الحدود البحرية للمنطقة، ليتفق الطرفين على تسوية هذه المسألة أثناء المفاوضات التي ستجرى بينهما لتحديد معاهدة السلم المئوي،

---

[1] Eugéne plantet,op cit,p301.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص ص165-166.

[3] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص200.

لكن وعندما اقتربت نهاية مدة هذه المعاهدة وأثناء العمل على تحديدها تبين أن هناك خلاف بين الطرفين حول بداية سريان مفعول المعاهدة المئوية الأولى فالجزائريون يعتبرون أنّ بدايتها هو التاريخ الذي وقعت فيه وهو 24 سبتمبر 1689م، أما الفرنسيون فيرون أنه قد تم تمديدها 1719م، والحساب يبدأ من هذه السنة وفي اعتقادهم أنّ نهاية صلاحية هذه المعاهدة تكون في 1814م، حيث أن كل من الطرفين لديه فرضيات بنا عليها اعتباراته،[1]، وفي هذا الصدّد بعث الملك الفرنسي لويس السادس عشر رسالة مؤرخة في 6 ديسمبر 1789 م إلى الداي محمد بن عثمان باشا وضّح له فيها رغبته في وضع حد للخلافات التي ظهرت نتيجة لسوء التفاعم ورغبته في إصلاح هذه الخلافات التي ظهرت نتيجة لسوء التفاهم عن طريق إدخال تعديلات في مواد المعاهدات القائمة بين البلدين التي تتعلق بترسيم الحدود على سواحل فرنسا،[2] وفي هذا الإطار أرسلت فرنسا مبعوثها الفارس سنفل الذي وصل إلى الجزائر في 26 فيفري 1790م وبعد مفاوضات كللت بالنجاح تم توقيع اتفاق بين البلدين في 02 مارس 1790 م يمدد من أجل الصلح المئوي، إلى مئة سنة أخرى تبدأ من تاريخ التجديد وتنتهي في سنى 1887م.[3]

وفي 4 أفريل أنهى سنفل مهمته وغادر الجزائر عائدًا إلى بلاده، حيث أرسل معه الداي رسالتين: واحدة موجهة إلى الملك والأخرى موجهة لكاتب الدولة البحرية الكونت دولا لوزيرن، وبهذا يكون البلدين قد أنجزا عمل مفيد لكل منهما،[4] زيادة على ذلك تم في شهر جوان 1790م توقيع معاهدة جديدة حول امتياز استغلال الباستيون والتي كانت طبق الأصل للمعاهدة السابقة، ماعدا تغيير طفيف تعلق باللزمة حيث رفعت قيمتها إلى أزيد من ثلاث أضعاف على ما كانت عليه.[5]

من المظاهر التي تبين العلاقات الحسنة بين البلدين هو عندما تولى لويس السادس عشر حكم فرنسا بادر بإرسال رسالة إلى الداي محمد يخبره فيها بتوليه الحكم ومؤيدا له على حرصه على استمرار السلم والصداقة بين البلدين،[6] بالإضافة إلى هذا؛ تظهر مظاهر حسن الصداقة من جديد عندما طلب الداي من القنصل الفرنسي دوكرسي استقبال المبعوث الإسباني ومعرفة سبب قدومه والغاية من وفادته وبعد معرفة السبب

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 172-173.

[2] Eugéne plantet, op.cit, p.p 389-390

[3] محمد صالح طيباوي، المرجع السابق، ص 115.

[4] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص 29.

[5] جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 273.

[6] مولود قاسم ثابت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج 2، دار الأمة، الجزائر، ط 2، 2007، ص 90.

الذي جاء من أجله وهو لغرض عقد الصلح، طلب الداي من القنصل الفرنسي مجددًا استضافته ريثما يتم اتخاذ القرار بشأنه.[1]

3- العلاقة مع جمهورية البندقية:

في الوقت الذي كانت البندقية لا تربطها أي معاهدة سلام مع الجزائر، كانت هذه الأخيرة تستغل معاهدة "كارلوفيتز" التي ربطت بينها وبين الدولة العثمانية في سنة 1699م، لحماية تجارتها ورعاية مصالحه، والملاحظ هنا أنّ جمهورية البندقية كانت غير مدركة لسياسة الجزائر الخارجية المستقلة، حيث بقيت جمهورية البندقية تتعرّض دائما لهجمات رياس البحر، وبدل أن تسعى إلى التفاوض مع الجزائر ولجأت إلى حماية تجارتها عن طريق فرض الملاحة بواسطة قوافل السفن المسلحّة، إلا أن هذه السياسة لم تنجح.[2]

الأمر الذي دفع جمهورية البندقية في سنة 1720م إلى الدخول في مفاوضات مع الجزائر وتونس، فقبلت الجزائر ذلك، لكن هذه المفاوضات والمحادثات التي جرت لم تسفر على أي نتيجة تذكر وبقيّ الأمر على حاله وممّا زاد من تضرّر جمهورية البندقية هو معاهدة 1748م التي أبرمت بين الجزائر وتسكانيا التي سهلت الإستيلاء على سفن البندقية الأمر الذي وضع البندقيين في حتمية إبرام معاهدة سلم مع الجزائر ،وهو ما حدث بالفعل، حيث تم التوصل في 1769م إلى عقد أول معاهدة[3] سياسية تجارية بين الجزائر وجمهورية البندقية.[4]

بعدما تولّى محمد بن عثمان باشا سدة الحكم قام بزيادة قيمة الضرائب المفروضة عن السفن البندقية، وجراء هذا لم يقدم قنصل البندقية الهدايا إلى الداي الجديد كما هو معروف، هذا الفعل أغضب الداي الذي قام بطرده وعمل على إلغاء معاهدة 1763م جراء هذا قدّم أميرال البندقية أنكلو أموه (Engel-Emmo) في 13 تموز 1767م على رأس أسطول لكنه عاد دون أنّ يفعل شيئا، ليتم بعد ذلك عقد معاهدة سلم أخرى مع البندقية في 23 جوان 1768م بعد أن وافقت البندقية على زيادة الضرائب.[5].

---

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830...، المرجع السابق، ص 20.

[2] عائشة غطاس، المعاهدة الجزائرية البندقية 7 محرم 1177 هـ، 18 يوليو 1763 مجلة الدّراسات التاريخية، ع 7، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص94

[3] نفسه ،ص 95.

[4] حول المعاهدة ينظر: عائشة غطّاس، نفسه، ص 97-101.

[5] عزيز سامح الترّ، المرجع السابق، ص 564.

4-العلاقة مع البرتغال:

كان البرتغال مثله مثل الإسبان يحمل الحقد اتجاه المغرب العربي والجزائر بالخصوص، فكان دائما يحيك المؤامرات ضد الجزائر ، ويحاول خلق تكتلات حزبية من أجل إسقاطها، ومثال ذلك عام 1785م حيث سعى البرتغال لإقناع الدول المعادية للجزائر بضرورة تشكيل حلف ضد دول المغرب والجزائر بالخصوص.[1]

لما توصلت الجزائر إلى عقد الصلح مع إسبانيا وجّه الجزائريون أنظارهم نحو البرتغاليين، فتمكنوا من غنم 16 سفينة برتغالية وأسر 188 أسير بالإضافة إلى كميات معتبرة من السلع،[2] هذا ما دفع البرتغال إلى الرضوخ أمام الجزائر والعمل على الصلح معها، وهنا تدخلت إنجلترا، إذ لعبت دور الوسيط في إقرار السلم بين البلدين وتم ذلك بتوقيع معاهدة هدنة بين الداي محمد بن عثمان باشا والملكة ماريا الأولى ملكة البرتغال سنة 1785 م ،والراجح أن سعي إنجلترا من هذه الوساطة هو الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية، لأنّ تلك الهدنة تجعل الجزائر تتفرغ لأمريكا.[3]

5- العلاقة مع الإمبراطورية النمساوية:

لم تشر المصادر والمراجع التاريخية للعلاقات الجزائرية النمساوية بشكل مفصّل، إنما من خلال محطات فقط، حيث جمعت بينهما معاهدتان:

الأولى : في 8 مارس 1727م بين الداي محمد كرد عبدي والإمبراطور شارل السادس، إذ أن الجزائر قبلت بهذه المعاهدة إرضاء للدولة العثمانية فقط، أمّا **الثانية**: كانت في 8 أكتوبر 1748 م بين الداي محمد بكر والإمبراطور فرنسوا الأول.[4]

أمّا في عهد الداي محمد بن عثمان باشا فقد كانت علاقاته مع الإمبراطورية النمساوية سيئة، حيث أعلن عليها الحرب متجاهلاً في ذلك أوامر الباب العالي في عدم معاداة النمسا ومحاربتها، بقيت هذه الحرب مستمرة، حيث في سة 1780 م استولى الجزائريون على 6 سفن نمساوية محمّلة بالمحصولات، فلجأت النمسا

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1 ، المرجع السابق، ص 91.

[2] عبد القادر فكاير، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية، مجلة كان التاريخية، ع 18، ديسمبر 2012، ص 26.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 91

[4] نفسه ، ص 97

إلى السلطان العثماني الذي أصدر أمر للداي بإطلاق سراح تلك السفن غير أنّ الداي رفض ذلك متحججا بأنّ هذه السفن كانت تحمل البارود إلى الأعداء الإسبان والبرتغال.[1]

6- العلاقة مع إنجلترا:

كانت بداية العلاقات الجزائرية الإنجليزية سلمية إيجابية قوامها الودّ والتعاون، ورغم حدوث عدة غارات من طرف الإنجليز، إلاّ أنّ هذا لم يؤثر على سيرورة العلاقات الطيبة التي سادها الوئام طوال القرون.[2]

تمتّع الإنجليز في عهد الداي علي بوصبع بنفوذ كبير بموجب معاهدة 1762م ، ويظهر ذلك في أنّ القنصل الإنجليزي كان يدخل ديوان الباشا، حاملاً سيفه، غير أنّ هذا الأمر ألغي بعد تولي الداي محمد بن عثمان باشا الحكم، الذي أصدر قرار بعدم دخول الديوان مع السيف، فلم يعجب هذا القرار القنصل الانجليزي وقال الداي في هذا الأمر: "**إذا أصرّ القنصل الإنجليزي على ذلك، سأحطم رأسه بسيفه**"، وهكذا مُنع القنصل من دخول الديوان وهو حامل لسيفه، وتوترت العلاقات بين البلدين نوعًا ما[3]،فالتجأت إنجلترا إلى وساطة الدولة العثمانية للصلح بينهم وبين الجزائر، فأرسل السلطان العثماني فرمان إلى الداي يأمره فيه بترضية الإنجليز غير أنّ الداي لم يهتّم ولم يبالي بهذا الفرمان، وبعد إلحاح من الإنجليز على الصلح طلب الداي منهم أن يعينوا قنصل جديد خلفا للقنصل السابق، إلاّ أنّ القنصل الجديد سار على منهاج سلفه وأظهر مسألة السيف من جديد.[4]

وقبل المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1786م بقليل، وصل قنصل إنجليزي جديد وهو شارل لوجي، حيث وبعد وفاة السيد بنطون (Bonton)، لم تعيّن إنجلترا أي قنصل، وفور وصول هذا القنصل عمد إلى إخبار الداي عن نتيجة الحرب الإنجليزية الأمريكية، كما أضاف أن السفن التجارية للولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تتمتّع بالحماية الإنجليزية.[5]

---

[1] عزيز سامح الترّ، المرجع السابق، ص ص 534،536

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 181.

[3] عزيز سامح الترّ، المرجع السابق، ص 525

[4] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص 216.

[5] جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص.ص 15-16.

كما شهدت الجزائر علاقات تجارية مع إنجلترا في إطار التجارة، حيث وفي سنة 1778م تم عقد صفقّة تجارية بين البلدين حيث إشترت الجزائر مجموعة من الأسلحة تمت مقايضتها بالقمح، نفس الشيء حدث مع المركب الذي قدم من جبل طارق في نفس العام، حيث كان يحمل 5 مدافع نحاسية وزنها 32691 رطل، قايضتها الجزائر بنسبة 22 كيلة من القمح للقنطار الواحد.[1]

وعلى العموم كانت العلاقات الجزائرية الإنجليزية في عهد الداي محمد بن عثمان باشا علاقات طيبة، ومن بين مظاهر ذلك هو عدم إستجابة الداي لإلحاحات أمريكا لعقد السلم مع الجزائر نظرا لصداقته مع الإنجليز ولأنّ أمريكا كانت أنذاك في حرب مع الأنجليز.[2]

7-العلاقة مع الدانمارك:

كانت الجزائر قد عقدت معاهدة سلم مع الدانمارك سنة 1746م فحواها أنّ تدفع الدانمارك ضرائب دورية للجزائر، وقد إتفق البلدان على أنّ تدفع الدانمارك ضريبة سنوية تتمثل في 500 قنطار من مسحوق البارود و8 آلاف قذيفة من أحجام مختلفة و25 حبل و50 مجداف و 10 مدافع من عيار 12[3]،ولكن مع تولي الداي محمد بن عثمان باشا الحكم ،قام بزيادة الإتاوات والضرائب السنوية المفروضة على كل من هولندا، والبندقية، والسويد ،والدانمارك، فعملت هذه الدول بهذا الأمر ما عدا الدانمارك التي رفضت ذلك[4].فوجهّت الدانمارك وحدات بحرية إلى ميناء الجزائر لقذف مدينة العاصمة، إلاّ أنّها فشلت، إضطرت بعدها للنزول عند رغبات الداي وأبرمت صلحا معه في أوت 1767م، إلاّ أن هذا الصلح سرعان مانقض بسبب تأخرالدانمارك في دفع الإتاوات، زيادة على ذلك فقد علم الداي بأنّ سفن هامبورغ تتجول تحت علم الدانمارك، وهذا إخلال بشروط معاهدة السلم.[5]

في 14 سبتمبر 1769م أعلنت الجزائر الحرب على الدانمارك ووجه أمر إلى قنصلها إيريبوي (Ae reboe) لمغادرة الجزائر وأنّ في يده 3 أيام فقط لفعل ذلك، دون أن يعلم سبب ذلك، حيث تم إعلامه

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 263.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، 1، المرجع السابق، ص187

[3] عبد الهادي رجائي سالمي، العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية 1729-1792، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، شكيب بن حفري، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 116.

[4] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 71.

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 230.

فقط بأنّ الجزائر في حالة حرب مع الدانمارك[1]،وقررت الدانمارك حلّ هذه المشكلة باستعمال القوة، لذلك وجهّت حملة بحرية ضد الجزائر عام 1770 م بقيادة الضابط كاعس (Caas)[2]، والدافع من وراء هذا الحملة حسب الأميرال كاعس هو المطالبة بدفع تعويضات على ما تسبب فيه الرياس من خسائر للدانمركيين والبحرية الدانماركية، لكن الداي وديوانه رفضوا هذه المزاعم.[3]

تكوّنت هذه الحملة من 4 سفن حربية تحمل الواحدة منها 70 مدفع إضافة إلى غليوطة تفجير وفرقاطتين و4 ناقلات، ولما وصل هذا الأميرال إلى مدينة الجزائر، خدع الجزائريين برفعه لعلم السلم، وشرع بقصف المدينة، لكن هذا القصف وهذه الحملة لم تترك آثار كبيرة على المدينة، حيث قوبلت بمواجهة عنيفة من قبل الجزائريين وإنسحب كاعس مهزومًا دون أنّ يحقق المراد الذي جاء من أجله[4]، وقام الداي بإصدار أمر ملاحقة السفن الدانماركية أينما وجدت وأستمر الأمر على هذا الحال إلى أنّ رضخت الدانمارك لشروط الداي ،وتم توقيع الصلح سنة 1772 م، فكان عليها أنّ تدفع 25 مليون دورو كتعويض على ما خلفّته حملة كاعس من أضرار وخسائر، كذلك قامت بالتعهد بتقديم 44 مدفع ،و 500 قنطار بارود، و500 شراعًا، وشيء من الأخشاب ،والحبال ،بذلك أصبحت تدفع إتاوة كل سنتين.[5]

8- العلاقة مع السويد وهولندا:

كان الطابع العام الذي ميّز العلاقات الجزائرية السويدية هو السلام والصداقة، حيث أنّ السويد طيلة هذه الفترة لم تعلن الحرب على الجزائر ولو لمرة واحدة، وقد جمعت بين الطرفين معاهدتان اثنان، الأول: في عام 1729م ،والثانية في عام 1792 م والتي كانت تجديد للأولى[6]، وفي هذا الصدّد سعت كل من الجزائر والسويد على أن تكون العلاقة بينهما دائما حسنة، حيث أن المعاهدات التي كانت تبرم بين الطرفين كانت دائما تكون تحت رعاية الملك السويدي نفسه[7]، غير انّ علاقات الجزائر مع هذا البلد لم تكن مهمة بالنسبة

---

[1] عبد الهادي رحائي سالمي، المرجع السابق، ص118.

[2] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص21.

[3] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق، ص 101.

[4] عزيز سامح الترّ، المرجع السابق، ص ص 525-526.

[5] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية...، المرجع السابق، ص71.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 107،114

[7] بن جادة مصطفى، قراءة في العلاقات الجزائرية الأوروبية من خلال القنصل شارل فيليب فاليير، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 2، ع 1، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2019، ص 350.

للجزائريين، حيث أنّ الجزائر لم تولي اهتماما كبيرًا للمعاهدات والاتفاقيات المبرمة معها، إذا كانت الجزائر تصب جل اهتمامها إلى الجمهوريات والدول الكبرى في أوروبا والتي لها نفوذ واسع خاصّة فرنسا وإنجلترا.[1]

لقد كانت السويد وهولندا من بين الدول التي عمد الداي محمد بن عثمان باشا إلى زيادة إتاواتها السنوية فقبلت كل منهما هذه الزيادات وسارعت في دفع الإتاوات وتقديم الهدايا للمحافظة على السلم مع الجزائر[2]، في هذا الصدّد زادت هولندا من كمية البارود والذخيرة وتأمين نقص الجزائر من السلاح علاوة على الهدايا الأخرى، وفي سنة 1769 م جاء القبطان بينكس (Binkes) وجدّد المعاهدة القديمة.[3]

[1] بن جادة مصطفى ، المرجع السابق ، ص330.

[2] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص 71.

[3] عزيز سامح التّر، المرجع السابق، ص 524.

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الرابع: العلاقة مع روسيا وأمريكا

1-العلاقة مع روسيا

2-العلاقة مع أمريكا

المبحث الرابع: العلاقات مع روسيا وأمريكا.

1-العلاقة مع روسيا:

كانت روسيا في حالة حرب مع الدولة العثمانية، لذلك رفضت الجزائر عقد معاهدات معها رغم الإلحاحات الروسية الكثيرة جراء ذلك ،وخاصة في عهد الداي محمد بن عثمان باشا الذي رفض عقد معاهدة سلم مع روسيا طيلة فترة حكمه، رغم تدخّل الدولة العثمانية نفسها في بعض المرات لإبرام الصلح مثل ما فعلت هي، لكن الجزائر ظلت رافضة لفكرة السلم مع روسيا[1]، وقد شاركت الجزائر في سنة 1787 م إلى جانب الدولة العثمانية في حربها ضد الروس والتي استمرت حتى 1791م، حيث دعمت الجزائر مع تونس الأسطول العثماني بـ7 سفن،[2] وتشير المراجع التاريخية إلى أن الجزائر دخلت في حرب مع روسيا مرتين على الأقل، الأولى: سنة 1787 م كما ذكرنا، والثانية: عندما انضمت روسيا سنة 1814 م، إلى الحلف السباعي الذي تكوّن من الدول (إيطاليا، روسيا، هولندا، إسبانيا، الدانمارك، بروسيا، الولايات المتحدة الأمريكية).[3]

2-العلاقة مع أمريكا:

لقد كانت السياسة الخارجية للجزائر تقوم على مبدأين، فالأول هو كل دولة لا تربطها معاهدة صداقة مع الجزائر فهي في حالة حرب معها، والثاني ترفض الجزائر كل معاهدة لا يعترف فيها بسيادة الجزائر على البحر المتوسط، ونظرًا لأن أمريكا استقلت حديثا وأصبحت دولة ذات سيادة ،فهي لم تكن تربطها أي علاقة ولا معاهدة مع الجزائر لذلك أعلنت عليها الحرب سنة 1786 م[4].

وكانت نتيجة ذلك الإعلان هو قيام الجزائر بأسر سفينتين أمريكيتين: "ماريا Maria" التي أسرت على بعد 03 أميال من ساحل البرتغال ،و "دوفين Douphin" التي أسرت على مسافة 180 ميلاً من الساحل الغربي للبرتغال، ويرجع سبب تواجد الجزائريين في هذه المناطق هي الهدنة التي تم توقيعها مع البرتغال،[5] الأمر الذي دفع بالأمريكان للدخول في مفاوضات مع الجزائر، لذلك أرسلت أمريكا يوم 25 مارس 1786 م

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 96.

[2] عزيز سامح التّر، المرجع السابق، ص 548.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 96.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 264.

[5] علي تابليت، المرجع السابق، ص 153.

مبعوث دبلوماسي "جون لامب" للتفاوض في قضية الأسرى[1]،ويذكر كاثكارت في مسار هذه المفاوضات أنه كانت هناك جهات عديدة لا ترغب في الصلح الأمريكي الجزائري، إذا كانت تعرقل هذا المسعى وذلك للحفاظ على مصالحها في الجزائر ولعدم خلق منافس تجاري جديد من شأنه أن يأثر على تجارتهم في المستقبل مشيرا في ذلك إلى كل من القنصل الفرنسي والبريطاني، حيث يقول "...**المرجح أنّ مصالح تلك الدول جميعا لا تلتقي إلاّ عند نقطة واحدة، وهي محاولة منع الولايات المتحدة من الحصول على معاهدة سلام مع دول المغرب**"[2] ،وبعد المفاوضات والمحادثات التي جرت بين الداي والمبعوث الأمريكي جون لا مب حول المبلغ الذي ستدفعه أمريكا مقابل أسراها في الجزائر تم التّوصل إلى أنّ أمريكا تدفع مبلغ 483000 دولار إسباني مقابل 21 أسير، وقد أعطيت مهلة لدفع هذا المبلغ، مدّتها4 أشهر تبدأ من رحيل السفير الأمريكي من الجزائر.[3]

غير أنّ المفاوض لامب، لم يعدّ إلى الجزائر إطلاقا بعد ذلك ،لأنّ الكونجرس الأمريكي كان غير قادر على توفير المال الذي طلبه الداي فباءت مهمته بالفشل[4]، وظل الأمر على هذا الحال إلى غاية 1795م، حيث تم توقيع أول معاهدة بين الجزائر وأمريكا [5]،وقبل هذا التاريخ عملت أمريكا جاهدة على تحريض الدول الأوروبية من أجل الدخول معها في تحالفات، وتكتلات للقضاء على دول المغرب والجزائر بالخصوص، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل[6].

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 264.

[2] جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص.ص 40-41.

[3] نفسه، ص 44-46.

[4] علي تابليت، المرجع السابق، ص 174

[5] مولود قاسم بلقاسم نايت بلقاسم، ج 1، المرجع السابق، ص ص219-220

[6] نفسه ،ص227

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الانتهاء من دراسة موضوع الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا 1766-1791 توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أردنا أن نوردها في النقاط التالية:

-أن الداي محمد بن عثمان باشا وبایاته كانوا كمنظومة سياسية متكاملة ارتقت بالجزائر إلى نوع من الاستقرار والقوة .

-أن شخصية محمد بن عثمان باشا قد طبع عليها سياسة الاقتصاد والتقشف وعدم تبذير الأموال الأمر الذي انعكس بالإيجاب على خزينة الدولة .

-كان محمد بن عثمان باشا حريص على أن يكون الجهاز الحكومي خالي من رجال الفساد، فقام بتصفية المحيط السياسي فولى من يستحق الولاية وعزل من يستحق العزل .

- لم يكن محمد بن عثمان باشا متساهلاً مع حركات التمرد وقادة الثورات التي حدثت في عهده فكانت سياسته في ذلك إما الردع أو الإخماد عبر إستراتيجية خاصة ،الهادفة للحفاظ على الامن والاستقرار .

-كان للداي محمد بن عثمان باشا مساهمات ومساعي حثيثة في تحرير وهران التي سعى إلى تحريرها منذ توليه الحكم متخذا في ذلك كل الوسائل والطرق اللازمة، حيث بقي على هذا المسعى إلى أن وافته المنية وتحقق هذا المسعى فيما بعد على يد أحد بایاته وهو محمد الكبير باي الغرب .

-اظهر محمد بن عثمان باشا اهتمامه بالمجال العسكري حيث كانت له سياسة محكمة في ذلك جعلته يوفر جميع متطلبات الجيش، وينظمه تنظيم محكم، ضف إلى ذلك مساهمته الفعالة في هذا المجال التي أضفت إلى إدخال إضافات جديدة في الجيش والأسطول خاصة، وهذا ما ظهر في صنع نوع جديد من السفن وهو نوع اللنجور.

-تراجع غنائم الجهاد البحري خلال هذه الفترة وهذا راجع إلى سياسة الداي المسالمة، قابله في ذلك نوع من النمو في المجال الزراعي .

-شهدت فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا وفرة في المنتوجات الزراعية خاصة منها مادة الحبوب مما مكن الجزائر من تصدير كميات كبيرة من هذه المنتوجات، ويظهر ذلك في كمية مشتريات الشركة الفرنسية "الشركة الملكية الإفريقية" .

-الاستقرار السياسي الذي شهدته هذه الفترة ساهم في زيادة وتيرة النشاط الاقتصادي في شتى مجالاته وتوفير كميات كبيرة من المنتوجات المستهلكة في الحياة اليومية أدى هذا إلى انخفاض الأسعار ،إذ شهدت الجزائر في هذه الفترة نوع من الرخاء .

-ساهم الداي محمد بن عثمان باشا في إثراء الخزينة، وذلك من ماله الخاص في العديد من المرات قابله في ذلك إتباعه سياسة رشيدة في إنفاق الأموال وتسييرها .

-شهدت هذه الفترة بروز مبادرات ومساعي كبيرة من قبل الحكام للدفع بعجلة الحركة العلمية الثقافية التي كان لها تأثير بارز على الحياة الثقافية .

-بروز بعض العلماء الذين كانت لهم بصمة وتأثير كبير على الحياة العلمية والثقافية تدريساً وتأليفاً .

-استمر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا الاستقلال التام للجزائر عن الدولة العثمانية ،ويظهر ذلك في تجاهله وعدم اهتمامه بعديد الفرمانات التي كانت تأتيه من الباب العالي ومع هذا بقيت العلاقات بينهما شكلية وروحية فقط، ظهرت في تبادل الهدايا وتقديم المساعدات اللازمة .

-كانت علاقات الجزائر خلال هذه الفترة مع دول الجوار علاقات طيبة وحسنة رغم حدوث بعض الخلافات والتوترات في بعض الأحيان.

- لم تعتمد سياسة محمد بن عثمان باشا على الحظ وإنما كان دائماً مستعدا ومتهيئاً لأي طارئ وهذا ما يظهر في قيامه بتحصين المدينة وتوجيه التعليمات إلى باياته بالاستعداد الدائم وهو ما ساعده في التصدي للحملات الأوربية .

-وصلت الجزائر خلال هذه الفترة إلى مرحلة من القوة فرضت فيها الجزائر سياستها وشروطها وكلمتها في علاقاتها مع الدول الأوربية.

الملاحق

ملحق رقم (01) جدول يمثل مجموعة من الإحصاءات عن عدد السفن في سنوات مختلفة مع التغيرات التي طرأت عليها[1]:

السنة	عدد السفن
1766م	ارتفعت إلى 24 باخرة ذات 10 مدافع لكل منها
1779م	نزلت إلى 13 قطعة منها 4 قاليرات ذات 2 إلى 7 مدافع، وثلاث غليوطات وكارافيل واحدة ذات 60 مدفع و 9 كارك ذات 8 إلى 24 مدفع
1780م	ارتفعت إلى 17 سفينة كبيرة ذات 10 إلى 40 مدفع
1784م	ارتفعت إلى 560 قطعة منها 60 كبيرة من أحجام كبيرة و 500 من نوع اللنجور
1785م	نزلت إلى 19 قطعة منها 10 حربية ذات 8 إلى 36 مدفع وتحمل 400 بحار، و 9 شراعية ذات 3 صواري.
1791م	ارتفعت إلى 70 قطعة منها شبك ذات 12 إلى 32 مدفع، و 3 ذات 40 إلى 50 مدفع و 10 من نوع اللنجور و50 زدرق من نوع شالوب كانت في طور البناء وهي مختلفة الأشكال والأحجام.

[1] يحي بوعزيز، الموجز...، المرجع السابق، ص ص 210-211.

الملحق رقم(02) جدول يمثل صادرات إيالة الجزائر في الفترة من 1766-1770م من الحبوب والخضر والزيت[1]:

المواد المصدرة / السنوات	القمح (الحمل المرسيلي)	الشعير(الحمل المرسيلي)	الخضر(الحمل المرسيلي)	الفول والحمص(الحمل المرسيلي)	الزيت
1766	5560	5003	150	0	0
1767	6505	4000	0	0	1200
1768	8060	6110	400	0	1500
1769	9320	1300	200	90	1300
1770	54520	7250	300	3380	2700
المجموع	83110	23960	1050	3470	6700

[1] نادية فتيسي، المرجع السابق، ص257.

ملحق رقم (03): جدول يمثل مشتريات الشركة الملكية الإفريقية من القمح من 1783-1792م[1]:

السنة	كمية القمح بالأحمال 120كلغ	متوسط السعر (اليرة ترنوا)	القيمة الإجمالية (ليرة ترنوا)
1783	30.000	11	330.000
1784	45.000	15	675.000
1785	26.000	17.20	620.000
1786	84.000	20.60	1.730.000
1787	102.000	20	2.000.000
1788	60.000	20	1.200.000
1789	46.000	25	1.150.000
1790	17.000	25	425.000
1791	60.000	27.60	1.700.000
1792	56.000	47.15	2.640.000

[1] المنور مروش، ج2، المرجع السابق، ص390.

ملحق رقم (04): جدول يمثل مقبوضات الجزائر من الدول الأجنبية والملتزمات لسنة 1789م[1]:

مصدر القبض	المدة	نوع المقبوض	قيمة المقبوض
هولندا	كل سنة –كل سنتين	سلع لتجهيز الأسطول، هدايا قنصلية ومجهورات	10000 سلطاني 30000 جنيه
الدنمارك	كل سنة–كل سنتين–كل سنة	سلع مطلوبة –هدايا قنصلية متنوعة –عملة نقدية	10000 سلطاني 30000 جنيه 10000 سلطاني
البندقية	كل سنتين	هدايا قنصلية	30000 جنيه
السويد	كل سنتين	عملة نقدية	30000 فرنك
بريطانيا	كل 5 سنوات	هدايا قنصلية	28000 جنيه
فرنسا	كل المناسبات	هدايا متنوعة	40000 جنيه
الشركات الفرنسية	كل سنة	هدايا متنوعة	7000 جنيه
تونس	كل سنة	200 قلة زيت، 50 جرة صابون وسلع أخرى متنوعة	150000 جنيه
إسبانيا	سنة 1788	فدية عبيد مسيحيين من إسبانيا ونابولي	400000 سلطاني

[1] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص323.

ملحق رقم05: جدول يمثل الغنائم البحرية الجزائرية في فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا من 1766 إلى 1792:[1]

السنة	عدد الغنائم	القيمة (بالفرنكات)	الجنسية
1766	17	113052	إسبانيا–البرتغال–جنوة–مجهولة
1767	18	356703	3برتغالية–6إسبانية–1نابولي–مجهولة
1768	19	165539	6إسبانية–1جنوة–1نابولي–مجهولة
1769	8	91008	4 نابولي–2دنمارك–2إسبانية
1770	4	86933	1برتغال–1إسبانيا–1نابولي–1مجهولة
1771	1	4351	مجهولة
1772	1	11122	1نابولي
1773	2	1992	1نابولي –1جنوة
1774	4	121080	2 إسبانية–2مجهولة
1775	6	122002	1نابولي –1روسيا–1إسبانيا–1مجهولة
1776	10	104572	اغلبها إسبانية
1777	14	122441	أغلبها إسبانية
1778	14	324075	أغلبها إسبانية–2نابولي–مجهولة
1779	13	315218	الكثير منها إسبانية –جنوية ونابولية
1780	16	457313	الكثير منها إسبانية وجنوية ونابولية
1781	13	316204	الكثير منها إسبانية وجنوية

[1] المنور مروش، ج2، المرجع السابق، ص ص466-467.

			ونابولية
1782	18	581580	الكثير منها إسبانية وجنوية ونابولية –1هولندية
1783	10	180026	الكثير منها إسبانية وجنوية ونابولية وبرتغالية
1784	6	37456	
1785	9	209377	إسبانية –برتغالية–نابولية–أمريكية–يونانية
1786	6	143803	2نابولي–2برتغالية–1روسية –1ليفرونة
1787	10	77080	أكثرها نابولية وجنوية
1788	3	288713	جنوية ونابولية
1789	7	463159	نابولية –فرنسية–بلا جواز
1790	4	95885	نابولية وجنوية
1791	6	170449	1 نابلوية–1نمساوية–مجهولة
1792	6	82943	3 جنوية–مجهولة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر

أ-باللغة العربية:

القرآن الكريم

1-أبي راس الناصر محمد بن أحمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج1، تح-تق: محمد غالم، منشورات CRASC، وهران، الجزائر، 2005.

2-بن أبي الضياف أحمد، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، مج2، ج3، الدار العربية للكتاب، 1999م

3-بن العطار أحمد بن مبارك، تاريخ بلد قسنطينة، تح-تع-تق: عبد الله الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

4-بن زيدان عبد الرحمان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937.

5-بن عبد القادر مسلم، أنيس الغريب والمسافر، تح-تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

6-التلمساني أحمد ابن هطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراوي، تح-تق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969.

7-التلمساني بن رقية، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017م.

8-الجزائري عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق-تح-تع: أبو القاسم سعد الله ،إصدارت المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983م

9-الجزائري محمد أبو راس الناصر، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة أبي راس الذاتية والعلمية: تح-تع: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

10-الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

11-الجزائري محمد باشا بن الأمير عبد القادر ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م .

12-الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.

13-خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق-تع-تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

14-الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح-تق: المهدي البوعبدلي،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

15-الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م

16-الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تح-تع: عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 1991.

17-الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح-تق: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2013م .

18-شارل وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تح-تع-تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

19-الشويهد عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)، تح-تق-تع: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م .

20-العنتري محمد بن صالح، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها، وتاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

21-قشي فاطمة الزهراء، سجل صالح باي للأوقاف 1185-1207هـ/1771-1792م، تق-تح : فاطمة الزهراء قشي، تصحيح: عبد الجليل التميمي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

22-كاثكارت جيمس لينذر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر-تع-تق: إسماعيل العربي-ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م .

23-المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1981م.

24-المزاري الأغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،ج1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي،الجزائر، 1990.

25-المعسكري محمد أبو راس الناصر، زهرة الشماريخ في علم التاريخ-دراسة وتحقيق، تن: بن عمر حمداد، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2016.

26-الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى -الدولة العلوية، تح-تع: جعفر الناصري، محمد الناصري، ق2، مج8، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م.

ب-الأجنبية:

1-De paradir Venture, Alger aux VIII seicle, typographie adolphe Jourdon, Alger,1598.
2-De Voulx A. , TACHRIFAT, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, IMPRiMEDiE. De gouvernement, Alger,
3-plantet Eugéne, correspondance des Deys d'Alger avec la France (1879-1833), T2, F .Alcan ,paris, 1889.
4-show Thomas, voyage dans la Régence d'Alger , trad –J-Maccothy,ed chez Marlim, paris, 1830
5-Walsin M. Ester Hazy,Dedomination turque dans lancience dans lancience régence d'Alger Libraire de charles Gosseeline,paris,1840.

2-المراجع :

أ-العربية:

1-أوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود بسليمان، مر: محمود الأنصاري، مج1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا،ط1، 1988م.

2-إيشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

3-بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دارسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، ج3، دار الكفاية، الجزائر، 2013م

4-بن حموش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال محفوظ ديفولكس والوثائق العثمانية، تر-تح-تق: مصطفى بن حموش، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م

5-بن خروف عمار، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ/18م، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2017.

6-بن عبد الكريم محمد، حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1972

7-بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

8-بوعزيز يحي، الموجز في التاريخ، الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009

9-بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، دار البصائر، الجزائر، 2009م

10-بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

11-تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج1، منشورات دار المجاهدين، الجزائر، 2013م

12-التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم -عهد العلويين،مج9، 1988م.

13-التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1989م

14-الجيلالي عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010م

15-حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،ط1، 1972م

16-حماش خليفة، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ج1، مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ط2، 2016م

17-خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2007م.

18-روسو ألفونص، الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر، تر-تح: عبد الكريم الوافي، منشورات امعة قار يونس، بنغازي، 1972م

19-الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م

20-سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع-تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

21-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م

22-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982م

23-سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

24-سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، دار البصائر، الجزائر، ط3، 2012م

25-سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر-تونس-طرابلس الغرب، دار البصائر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م

26-سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م

27-سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م.

28-الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس،ط3، 1993م

29-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2012م

30-عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م

31-العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر-تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط6، 1993م

32-عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 " الجزائر خاصة"، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م

33-عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2002م

34-غطاس عائشة وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007م.

35-فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق، 1969م

36-فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002م

37-قشي فاطمة الزهراء، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، دار مداد نيفارسيتي براس، قسنطينة، ط2، 2013م

38-قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2005م.

39-قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م

40-قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م

41-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا بين 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

42-المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، سيرته، حروبه، أعمال نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

43-مروش المنور، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009

44-مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل، الجزء1، دار القصبة، الجزائر، 2009

45-الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م

46-نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830-ج1، ج2، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2007م

47-هلايلي حنيفي، اوراق في تاريخ الجزائر في العد العثماني، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2008م.

48-هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م.

49-وولف جون ب، الجزائر وأوربا 1500-1830م،ة تر -تع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

المراجع:

ب-الأجنبية

1-De Grammont H-D, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), od Ernest leroux,paris ,1887.

3-المجلات:

1-بن جادة مصطفى، قراءة في العلاقات الجزائرية الأوروبية من خلال القنصل شارل فيليب فالبير، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج (2)، ع (1)، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2019.

2-بن عتو بلبروات ، " الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته 1766-1791م"، مجلة عصور، ع6-7، مخبر مصادر وتراجم-جامعة وهران، جوان-ديسمبر 2009.

3-بوارية لطيفة ، جامع السيدة المندثر في مدينة الجزائر(دراسة تاريخية وأثرية)، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 30، ع63.

4-بوسيلم صالح ، محمة عائشة، " من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني 1519-1830م هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19، جامعة الوادي، الجزائر.

5-بوشيبة دهبية ،" العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سعيدة.

6-حصام صورية، لجوء بايات إيالة تونس إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر من خلال وثائق أرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عA2 ، جانفي 2015م.

7-سرحان حليم ، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق، المجلة التاريخية الجزائرية، ع5، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ديسمبر 2017م.

8-سعيدوني ناصر الدين ، مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، مج6، ع1، 2019م.

9-سيدهم فاطمة الزهراء ، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية، ع13، سبتمبر، 2011م.

10-شرف موسى ، علاقات المغرب بالدولة العثمانية وإيالاتها في بلاد المغرب العربي في نصف الثاني من القرن 18م، مجلة المقاربات، مج4، ع1.

11-شروبك محمد الأمين ، جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع8 جوان 2018.

12-العيد فارس، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جوان 2017م.

13-غطاس عائشة ، المعاهدة الجزائرية البندقية (7 محرم 1177 هـ، 18 يوليو 1763)، مجلة الدّراسات التاريخية، ع (7)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993.

14-غطاس عائشة، الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، ع76، جويلية-أوت، 1983م

15-فكاير عبد القادر، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية، مجلة كان التاريخية، ع18، ديسمبر 2012

16-فكاير عبد القادر، معاهدتا الجزائر مع إسبانيا1786و1791 ظروفها وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، ع10.

17-قاصري محمد السعيد ، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور الجديدة، ع18 عدد خاص، أوت 2015/1436م، قسنطينة.

18-لزغم فوزية ، بايات الأسرة الحسينية بتونس تكوينهم العلمي وأثرهم في الحركة العلمية (1117-1229هـ/1705-1814م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثرية، مج3، ع2، سبتمبر 2020.

19-مباركي نادية ، إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء مصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني، مجلة الدراسات الأثرية، مج7، ع1، 2007م.

20-محمد سيد أشرف صالح ، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العهد التركي، مجلة أماراباك _مجلة علمية محكمة تصدر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج04، العدد 07، 2013م.

21-محمدي رزيقة ، العلاقات التونسية المغاربية في عهد حمودة باشا(1782-1814م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج4، العدد08.

4-الرسائل الجامعية:

1- الإمام رشاد ، سياسة حمودة باشا في تونس1782-1814م، رسالة قدمت إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وهي من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الفلسفة، 1971م.

2_ داود ميمن ، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية" تنظيمية وعدته" (1518-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، بويحياوي عز الدين، جامعة الجزائر 2، 2015-2016م.

3_ القشاعي فلة موساوي ، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518-1871م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

4_ شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

5_ غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

6_ فتيسي نادية ، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية حسين باشا (1766-1830م-11779-1426هـ)، الأوضاع السياسية والاقتصادية أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل-م-د في التاريخ العام، صالح فركوس، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018.

7_ مختار بونقاب ، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18 و 19م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، مكحلي محمد، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2015-2016م.

8_ معاشي جميلة ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

9_ معاشي جميلة ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

10- بن عتو بلبروات ، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2001-2002م.

11- بولحبال رياض ، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، إسماعيل سامعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

12- جبار صليحة ، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، عائشة غطاس، جامعة الجزائر02، 2010-2011م.

13- سالمي عبد الهادي رجائي ، العلاقات الجزائرية الإسكندنافية في الفترة العثمانية 1729-1792، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، شكيب بن حفري، جامعة الجزائر(2) أبو القاسم سعد الله، 2014-2015.

14- طيباوي محمد صالح ، علاقات الجزائر مع فرنسا وإسبانيا في عهد محمد بن عثمان باشا(1179-1205هـ/1766-1791م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، بوسيلم صالح ، جامعة غرداية، 1434-1435هـ/2013-2014.

15- مايدي كمال ، علاقات تونس مع دول أوربا الغربية المتوسطية وتأثير البحرية في عهد حمودة باشا 1782م إلى 1814، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، عمار بن خروف ، المركز الجامعي، غرداية، 2011-2012.

16- ميلودية جبور ، ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث الدولة والمجتمع، رنيمة أحمد، جامعة وهران1، 2014-2015.

5-المعاجم:

1- الخطيب مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.

2- صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

3- المصري حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2004م

الفهارس

1-فهرس الأعلام

أ-

إبراهيم باشا 9

أحمد القلي 33

إسماعيل بن يونس 79

إبراهيم باي الغرب 33-89

أوريلي 39-64-88-89-91

أحمد خوجة70

د-

الدون أنطونيو90-91-92

دوكيرسي 96

دي سبيلي 92

ك-

كاعس 101

كرد عبدي 09-98

كارلوس الثالث 88-92-93

م-

مصطفى خوجة 91-88

مصطفى قبصارلي65

مصطفى الوزناجي34-89

ج-

جون لامب 105

ح-

حسن بن علي

حسان الخزناجي 30-34

حسن وكيل الحرج 30-71-91-92

حمودة باشا77-79-80-81-82

ر-

الرايس الحاج محمد 43

الرايس الحاج سليمان 43-74

ل-

لويس السادس عشر 91-96

ص-

صالح باي 33-34-37-60-64-81-82-89

ع-

محمد الكبير 33-60-62-64-86-93

محمد خوجة المقطعجي 63

س-

السلطان عبد الحميد الاول 71-73-86

السلطان مصطفى الثالث 70

السلطان محمد بن عبد الله 83-84-90

السيد مصطفى 31

السيد عثمان 31

علي باشا (تونس) 78-79-80

علي باشا (الجزائر) 14-20

علي برغل 31-35

ي-

يونس بن علي 79

2-فهرس الأماكن :

أ-

الإسكندرية 15-59-73-94-95

الأناضول 41

أولاد شريفة 33

إسبانيا 84-87-88-89-90

أمريكا 98-100-104-105

إزمير 73

الإنجليز 98-99-100-102

ب-

البندقية 11-55-57-73-81-97-100

بجاية 16

برج بوغني 14

برج حمزة 14

باب عزون51

باب الواد49-89

البرتغال 90

ت-

تونس 11-13-28-52-55-66-70-77-73-79-80-81-82

ج-

جنوة 55-89

جبل طارق 100

د-

ر-

الدنمارك39-88-100-101-104

روسيا 74-94-95-104

ك-

ل-

كارامان 20

ليفرون54-55-89

م-

ن-

المرسى الكبير 9-89-90

النمسا 74-98

المغرب 83-98-105

ع-

مرسيليا 53-54

عين الرباط 88

معسكر 63-65-90-92-93-94

عنابة 34-47-54

مالطا 89-91-94-95

ف-

مليلية 84-85

فرنسا10-40-54-55-83-91-94-95-96-102

مدريد 91

ق-

س-

قرطاجنة 91

سردينيا 42-71

قبيلة فليتة 33

السويد 14-100-101-102

قبيلة فليسة 35-36

سبتة 84

قبيلة أولاد نايل 36

قسنطينة 13-15-16-17-49-60-62-80-90

هـ-

هولندا 100-101-102-104

هامبورغ 11

و-

وهران 9-28-61-87-93-94

واد الحراش 89

واد الخنيس 88

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

مدخل تمهيدي: التعريف بشخصية محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبل تولي محمد بن عثمان باشا الحكم.....08

1-الأوضاع السياسية.....8-11

2-الأوضاع الاقتصادية.....11-14

3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.....14-18

المبحث الثاني: مولد ونشأة محمد بن عثمان باشا وظروف توليه الحكم.....20

1-مولده ونشأته.....20-21

2-ظروف توليه الحكم.....21-24

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.....27

1-التنظيم الإداري والسياسي.....27-32

2-الإصلاحات السياسية والإدارية.....32-35

3-إخضاع القبائل الثائرة.....35-37

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية.....39

1-تنظيم وتجهيز الجيش.....39-41

2-التنظيمات العسكرية للجيش.....41-43

3-الجيش البحري.....43-44

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية.....46

1-الزراعة.....46-48

2-الصناعة.....48-51

3-التجارة.....51-55

4-مصادر دخل الخزينة.....55-57

المبحث الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.....59

1-الأوضاع الاجتماعية.....59-61
2-الأوضاع الثقافية.....61-67

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية للجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان باشا

المبحث الأول: علاقات الجزائر مع الدولة العثمانية.....70
1-تبادل الهدايا 70-72
2-المشاركة في حروب الدولة العثمانية.....72-75
المبحث الثاني: علاقات الجزائر مع دول الجوار.....77
1-علاقات الجزائر مع تونس.....77-82
2-علاقات الجزائر مع المغرب.....83-86
المبحث الثالث: علاقات الجزائر مع الدول الأوربية.....88
1-العلاقة مع إسبانيا.....88-94
2-العلاقات الجزائرية الفرنسية.....94-96
3-العلاقة مع جمهورية البندقية.....97
4-العلاقة مع البرتغال.....98
5-العلاقة مع الإمبراطورية النمساوية.....98-99
6-العلاقة مع إنجلترا.....99-100
7-العلاقة مع الدانمارك.....100-101
8-العلاقة مع السويد وهولندا 101-102
المبحث الرابع: العلاقة مع روسيا وأمريكا.....104
1-العلاقة مع روسيا.....104
2-العلاقة مع أمريكا.....104-105
الخاتمة.....107-108
الملاحق.....110-115
قائمة المصادر والمراجع.....117-129
الفهارس.....131-134
فهرس المحتويات.....136-137
ملخص الدراسة

الملخص:

شمل هذا البحث أوضاع الجزائر الداخلية والخارجية خلال عهد الداي محمد بن عثمان باشا الذي استمر حكمه للجزائر لمدة 25 سنة من 1766 إلى 1791م إذ عرفت الجزائر خلال هذه الفترة مجموعة من التطورات والأحداث من جميع المجالات .

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين أساسين، جاء الفصل الأول لإبراز أهم المستجدات والتطورات الداخلية التي عرفتها الجزائر خلال فترة حكم هذا الداي، هذا الأخير كانت له مجموعة من الإنجازات والإصلاحات مست العديد من القطاعات وقد كنا قد أشرنا إليها في ثنايا الفصل .

والفصل الثاني من هذه الدراسة جاء لتسليط الضوء على مكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها الخارجية مع العالم الإسلامي والمسيحي، فضلاً عن قوة الجزائر في صد الحملات الأوربية، وسيطرتها على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط .

الكلمات المفتاحية: الداي، محمد بن عثمان باشا ، الجزائر، الأوضاع الداخلية، العلاقات الخارجية

Résume :

Cette recherche a couvert les conditions internes et externes de l'Algérie sous le règne du Dai Muhammad ben Othman Pacha, qui a gouverné l'Algérie pendant une période de 25 ans de 1766 à 1791 après JC si l'Algérie connaissait pendant cette période un ensemble de développements et d'événements qui ont affecté tous des champs.

Cette recherche a été divisée en deux chapitres principaux. Le premier chapitre est venu mettre en lumière les développements les plus importants et les développements internes dont l'Algérie a été témoin pendant la période du règne d'aujourd'hui. Ce dernier a connu un ensemble de réalisations et de réformes qui ont affecté de nombreux secteurs que nous avons mentionnés dans les plis du chapitre.

Le deuxième chapitre de cette étude a permis de faire la lumière sur statut internationale de l'Algérie et ses relations extérieures avec le monde islamique et chrétien, et de mettre en évidence la capacité de l'Algérie à repousser les campagnes européennes et son contrôle sur le bassin occidental de la Méditerranée.

Mots clés : Le Dey, Muhammad bin Othman Pacha, Algérie, situation intérieure, relations extérieures

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الجزائر في عصر الداي حسين بن عثمان (1179-1766/1205-1179)

إعداد الطلبة:

1- العيفة عادل ..... رقم التسجيل: 161635101682

2- بركات علاء الدين ..... رقم التسجيل: 161635096082

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حميدي أبو بكر الصديق **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بركات علاء الدين

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109980995018490007

الصادرة بتاريخ : 2016/04/24 **عن دائرة :** أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الانسانية **قسم:** التاريخ والعلوم الاجتماعية

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 161635096089

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الجزائر في عصر الداي محمد بن عثمان باشا (1791 - 1766 / 1205 - 1179)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عادل العيفة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109960995047160005

الصادرة بتاريخ : 2016/04/27 **عن دائرة :** أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 16163510682

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الزاوية في جهة الأوراس بين (1791-1766/1205-1179)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/04/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.